العدد 262 – الأحد 26 شباط/فبراير 2017 – السنة السادسة
www.enabbaladi.net

عنب بلدي
enab baladi
من كرْم الثورة
جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

الطفل السوري يفقد صحافته

مجلات الأطفال "تصارع" من أجل البقاء

09 - 12

المعتقلون فوق التفاوض

خوف معتقلين يطالبون برفع ملفهم فوق التفاوض في جنيف - 23 شباط 2017 - (عنب بلدي)

أخبار سوريا 02

تنظيم "الدولة" يخسر أبرز معاقله شرق حلب

أخبار سوريا 04

الانفلات الأمني يطيح بأعلى رتبة عسكرية في حمص

تقارير المراسلين 06

نازحو درعا البلد يفترشون السهول ويرقبون "التحرير"

رأي وتحليل 08

الرقة والجيوش الزاحفة إليها

اقتصاد 13

"تثبيت الوفاة" يحرم ذوي الضحايا من "المعاش التقاعدي"

رياضة 19

مدرّب بطل الدوري الإنكليزي يخرج بـ

الكرت الأحمر

كتاب أم كيلو لحمة؟

هل انقرض الكتاب الورقيّ من حياة القارئ السوريّ؟

يطرح علماء اللغة العربية تعريفاتٍ عدة لكلمة "قراءة" في معاجمهم، ومن بينها ما ذكره ابن منظور في كتاب العرب "قرأ الشيء قرْءًا، وقرآنًا: أي جمعه وضمّ بعضه إلى بعض". ولعلّ هذه العبارة من أكثر معاني الكلمة دلالة على حالها لدى السوريين اليوم، وتدهور مآلها عقب الحرب التي فرّقت كل جمع، وشتّتت كل شمل، ومن بينها القراءة باعتبارها بالدرجة الأولى ضمًا وجمعًا حسب ابن منظور.

يطلق معظم أصدقاء تيماء، مهندسة سورية مقيمة في السويد، عليها لقب "دودة الكتب"، فلا تقع بين يديها مطبوعة دون أن تقرأها "من الغلاف إلى الغلاف"، لكنها تستدرك بحسرة "كان هذا في الماضي، عندما كانت الكتب متوفرة حولي في كل مكان، أما اليوم فلا أكاد أجد في محيطي كله كتابًا عربيًا واحدًا".

تلجأ تيماء، كمعظم القرّاء السوريين، إلى النسخ الإلكترونية من الكتب...

14

الخروج من المحافظة مسألة وقت

تنظيم "الدولة" يخسر أبرز معاقله شرق حلب

"الجيش الحر" داخل مدينة الباب في ريف حلب الشرقي- الخميس 23 شباط 2017 (عنب بلدي)

عنب بلدي – خاص

انسحب تنظيم "الدولة الإسلامية" من مدينة الباب، الخميس 23 شباط، بعدما نجحت فصائل "الجيش الحر" المدعومة تركيًا، بطرق أبواب المدينة والولوج إليها من المحورين الشمالي والغربي، ليخسر بذلك أهم معقل له في محافظة حلب، وثالث المدن الرئيسية التي خضعت له سابقًا.

بدأت معركة الباب فعليًا مطلع تشرين الثاني من العام الماضي، إذ عملت فصائل "الجيش الحر"، المشاركة في غرفة عمليات "درع الفرات"، على قضم مواقع التنظيم من ثلاثة محاور (شمال، شمال شرق، شمال غرب)، لتصل مطلع كانون الأول إلى الأطراف الشمالية والغربية للمدينة.

ومنذ كانون الأول، وفصائل المعارضة تحاول اقتحام المدينة وبلدتي قباسين وبزاعة المحاذيتين لها من المحورين الشمالي والشرقي، إلا أن جملة عوائق واجهت الفصائل والجيش التركي الداعم لها، أبرزها التحصين الدفاعي الجيد للتنظيم، واعتماده على السيارات المفخخة والصواريخ الحرارية في مواجهة خصومه، عدا عن لجوئه إلى الأنفاق الواصلة بين الباب ومحيطها.

ومنذ ذلك الوقت، اكتسبت العمليات العسكرية بين "درع الفرات" والتنظيم طابع "الكر والفر"، وفشلت الفصائل المهاجمة في إحداث خرق حقيقي في محيط المدينة، بل ألحق التنظيم فيها خسائر بشرية كبيرة، فأقرت تركيا بمقتل نحو 60 جنديًا في العمليات، عدا عن خسائر "الجيش الحر" غير المعلنة، إلى أن سيطرت القوات المهاجمة على جبل عقيل والمستشفى الوطني في الباب، 8 شباط الجاري، ويشكلان بوابتها الغربية.

ومنذ 8 شباط، بدأت فصائل "الجيش الحر" مرحلة جديدة في مواجهة التنظيم، فتحولت المعارك المفتوحة إلى حرب عصابات بين الشوارع والأحياء، كانت الكلمة الفصل فيها للفصائل المهاجمة، بعد إحكامها السيطرة على شبكة الأنفاق التي استثمرها التنظيم في معركته جيدًا، لتعلن "درع الفرات" سيطرتها الكاملة على المدينة قبيل مساء الخميس 23 شباط.

ولم تمضِ ساعات على سيطرة "الجيش الحر" على مدينة الباب، حتى انسحب التنظيم من بلدتي بزاعة وقباسين المجاورتين، ليحافظ على وجوده في بلدة تادف (جنوب الباب)، والتي باتت محاصرة من ثلاث جهات، الشمالية الخاضعة لـ "الجيش الحر"، والجنوبية الخاضعة لقوات الأسد، والغربية التي يتقاسمها الطرفان.

ماذا بقي للتنظيم شرق حلب؟

عمليًا بات التنظيم يحكم سيطرته على بلدتين استراتيجيتين فقط، وهما دير حافر ومسكنة، في الطريق الواصل بين مدينة حلب ومدينة الرقة، إلى جانب مطار الجراح الواقع بينهما، لكن قوات الأسد، التي استأنفت منذ كانون الثاني عملياتها العسكرية ضد التنظيم شرق حلب، باتت على الأبواب الغربية لدير حافر، في مسعى للسيطرة على الطريق الواصل إلى مدينة الطبقة في ريف الرقة الغربي.

إلى جانب هاتين البلدتين، ماتزال نحو 50 قرية تحت سيطرة التنظيم في ريف حلب الشرقي، تقع جميعها في حصار من ثلاث جهات، الشمالية الخاضعة لـ "الجيش الحر" والشرقية الخاضعة لـ "قوات سوريا الديمقراطية" والغربية الخاضعة لقوات الأسد.

تتضاءل فرص تنظيم "الدولة" في الحفاظ على نقاط رئيسية له في محافظة حلب، بعد خسارته المدن الرئيسية خلال ستة أشهر، منبج وجرابلس والباب على التوالي، في ضوء سعي ثلاثة أطراف رئيسية لتقاسم تركته شمال وشرق حلب، فاستحوذت فصائل "الجيش الحر" على ألفي كيلومتر مربع من الشمال، بينما كانت الكلمة الفصل لـ "قوات سوريا الديمقراطية" أقصى الشرق، بالتزامن مع سعي النظام للوصول إلى الضفاف الغربية للفرات.

معلومات عن مدينة الباب

• تفوق طرطوس بالمساحة:
تبلغ مساحة مدينة الباب وحدها 13 كيلومترًا مربعًا، وهي ذات مساحة مدينة إدلب، وأكبر بقليل من مدينة طرطوس على الساحل السوري، وتعد أكبر مدن محافظة حلب بعد مركز المدينة.
بلغ عدد سكان المدينة عام 2009، 146 ألف نسمة بحسب دائرة الإحصاء السورية، بينما بلغ عدد سكان منطقة الباب التي تضم الراعي وتادف وقباسين وبزاعة، نحو 300 ألف نسمة .

• قديمة ما قبل الرومان:
تدل المقتنيات الأثرية داخل الباب على قِدمها، إذ توجد فيها أعمدة أثرية رومانية، وأقنية ماء تعود إلى العهد الآرامي، بحسب باحثين، وأطلق عليها سابقًا "باب بزاعة"، لتكون أكبر تجمع بشري شمال سوريا قبيل الفتح الإسلامي.
بالتزامن مع فتح حلب على يد الصحابي "أبو عبيدة بن الجراح"، فتح الصحابي حبيب بن مسلمة الفهري القرشي، مدينة الباب والبلدات المحيطة بها في سنة 16 هجرية.

• بوابة حلب الشرقية:
تقع الباب على الطريق الواصل بين مدينة حلب ومدينتي الرقة والحسكة مرورًا بمدينة منبج الاستراتيجية، ما جعلها عقدة مواصلات مهمة في الشمال السوري.
وأطلق على الباب، مسمى "بوابة حلب الشرقية"، إذ تبعد عن مدينة حلب مسافة 30 كيلومترًا فقط، كما تبعد عن الحدود التركية 30 كيلومترًا أيضًا.

• سلة غذاء الشمال:
تتوسط الباب سهلًا زراعيًا واسعًا، جعلها سلة غذاء الشمال السوري، والمصدر الرئيسي للمزروعات والمشتقات الحيوانية في محافظة حلب.
اشتهرت الباب أيضًا بزراعة القطن، ويعدّ القطن البابي من أجود أنواع القطن السوري، ما جعلها مصدرًا أوليًا لصناعة المنسوجات، التي تشتهر بها مدينة حلب.

• أولى شرارات الثورة الحلبية:
أطلقت مدينة الباب أولى شرارات الثورة ضد النظام السوري، حيث خرجت فيها مظاهرات طالبت بإسقاط النظام في 8 نيسان 2011، أي بعد ثلاثة أسابيع على اندلاعها في درعا.
سيطر "الجيش الحر" على الباب مطلع عام 2012، وشاركت فصائل المدينة في دخول مدينة حلب بعد نحو عام، لتخضع لسيطرة تنظيم "الدولة الإسلامية" مطلع عام 2014، وتصبح عاصمته الرئيسية في محافظة حلب.

القابون وجهة الأسد الجديدة في محيط دمشق

عنب بلدي – خاص

تستمرّ قوّات الأسد باستهداف الأحياء الشرقية من العاصمة دمشق، بالتزامن مع انطلاق محادثات جنيف، الرامية إلى التوصل لحل سياسي في سوريا، بين المعارضة والنظام السوري.
وأفاد ناشطون في الحيّ، أنّ القصف بصواريخ "فيل" ازدادت وتيرته صباح السبت 25 شباط، على أحياء القابون، وبرزة، وتشرين، والتي من المفترض أن تكون ضمن هدنة مع قوات الأسد.
وتسبب القصف بتدمير عدد كبير من المنازل في الأحياء، وكانت فرق الدفاع المدني في الحيّ أعلنت جاهزيتها الكاملة لإسعاف المصابين، والبحث عن المفقودين تحت الأنقاض.
تصعيد القصف على الأحياء الشرقية للعاصمة يهدف، بحسب ما أكّد الناشط الإعلامي عدي عودة، إلى الدفع باتجاه توقيع تسويات مع قوات الأسد، وتهجير الأهالي، وذلك في إطار مساعي النظام لإفراغ محيط العاصمة دمشق من مقاتلي المعارضة.
عودة أوضح لعنب بلدي أنّ الأهالي ومقاتلي المعارضة في حيّ القابون أكّدوا رفضهم التوصل إلى تسوية مع قوّات الأسد، الأمر الذي دفع بالأخيرة إلى زيادة وتيرة القصف.
ووصلت حصيلة الضحايا في حيي القابون وتشرين، منذ يوم السبت الماضي، إلى نحو 50 ضحيةً أغلبهم من المدنيين، فيما أعلن الدفاع المدني عن مقتل أحد العاملين في صفوفه، وإصابة آخر.
ولم يقتصر قصف قوات الأسد على صواريخ "فيل" وقذائف المدفعية، إذ استهدفت الطائرات الحربية أمس، الجمعة 24 شباط، حيّي تشرين والقابون.
ويعد حي القابون، من المناطق التي تشهد هدوءًا نسبيًا، منذ أن توصلت فصائله والنظام السوري إلى هدنة فيه، مطلع عام 2014، وكان اتفاق التهدئة في الحي شهد خروقات بالجملة من قبل قوات الأسد، إلا أنها اقتصرت على القصف المدفعي والصاروخي.
وتنص بنود الهدنة الموقعة على وقف إطلاق النار بين الطرفين، وانسحاب جيش النظام من كل أراضي برزة، وإطلاق سراح معتقلي الحي من سجون النظام، وإعادة الخدمات إلى الحي وإصلاح البنى التحتية، وفتح الطرقات الرئيسية في الحي والسماح بعودة الأهالي بعد إصلاح الخدمات، بينما يسيّر "الجيش الحر" أمور المنطقة بشكل كامل دون تسليم عناصره أو سلاحه.
وكانت نتيجة الهدنة عودة آلاف المدنيين من سكان حيي القابون وتشرين إلى منازلهم إثر هدنة مماثلة في برزة، لتصبح الجبهة المحاذية للمتحلق الجنوبي والغوطة الشرقية في حالة هدوء شبه تام.
ومنذ بداية العام الحالي، اتخذت الأحداث منحى آخر، حين أغارت مقاتلات روسية على الحيّ للمرة الأولى منذ سنتين، بتاريخ 2 شباط، الأمر الذي تسبب بسقوط عدد من الضحايا المدنيين في الحي، ومهّد لبدء حملة النظام على الأحياء الشرقية من العاصمة.
الأهمّية الاستراتيجية لحيّ القابون، تتمثل بكونه يفصل العاصمة عن الغوطة الشرقيّة، ما يجعل من سيطرة النظام عليه بوابة للتقدم على حساب فصائل المعارضة في الغوطة.
كما يجاور القابون أحياء حرستا، برزة، وتشرين، بينما تتمركز قوّات الأسد على أطراف الحيّ، في نقاط عسكرية مهمة على طريق دمشق حمص الدولي الاستراتيجي.
وتسيطر فصائل المعارضة على حيّ القابون منذ عام 2012، بينما يصل عدد المقاتلين حاليًا إلى 4000 بحسب عودة، وتنشط فيه فصائل "أحرار الشام"، فيلق "الرحمن"، و"جيش الإسلام".

محادثات مكثفة في جنيف للانتقال إلى "خطوات عملية"

ورقة بيد النظام والمعارضة تحدد سير العملية التفاوضية المقبلة

تستمر الجولات التفاوضية داخل "أروقة" جنيف، بين وفدي المعارضة السورية والنظام والمبعوث الأممي إلى سوريا، ستيفان دي ميستورا، لتتمخض في يومها الثالث عن ورقة قُدمت للوفدين لدراستها والرد عليها، في خطوة لكشف الطريق حول ماهية الجلسات المقبلة.

وفد المعارضة في جنيف - 24 شباط 2017 (عنب بلدي)

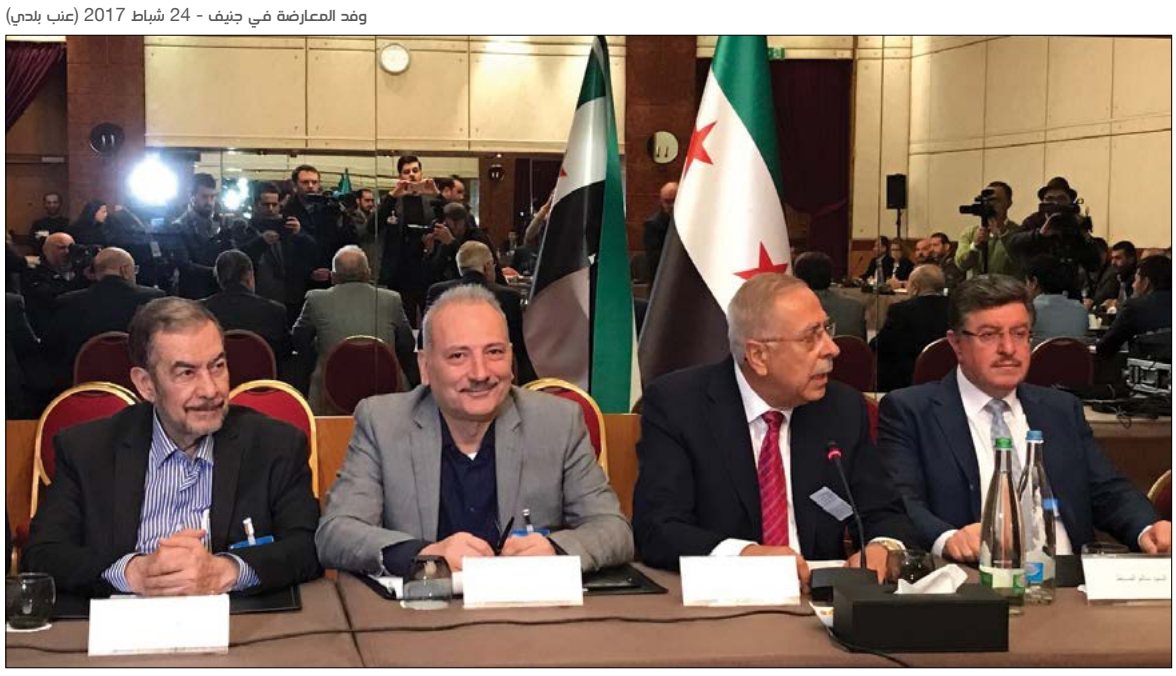

عنب بلدي – خاص

ذكرت وسائل إعلامية، الجمعة 24 شباط، أن دي ميستورا اقترح تخصيص يوم خلال المفاوضات لنقاط التفاوض الأساسية، متمثلة بملفات الانتقال السياسي والدستور والانتخابات، مؤكدًا أن وفدي المعارضة والنظام، "جاهزان لخوض مفاوضات مباشرة".

بينما تسلم رئيس وفد النظام السوري إلى مفاوضات جنيف، بشار الجعفري، في اليوم الثاني من جنيف وثيقة من دي ميستورا، لدراستها والرد عليها، على أن يحمل الطرفان في الجلسة المقبلة موقفهما من الورقة، إلى طاولة المفاوضات.

ما مضمون الورقة؟

وتتضمن الورقة دعوات "لترك مسائل مكافحة الإرهاب والالتزام باتفاق وقف إطلاق النار وما نتج عن مفاوضات أستانة".

العريضي أوضح أن الاختلاف بين مضمون الورقة وما حملته المعارضة إلى جنيف، "يكمن في مقاربة المسألة، فيراها دي ميستورا بأن تكون عبر التركيز على مختلف الملفات بشكل كامل، سواء الانتقال السياسي والدستور والانتخابات، إضافة إلى الأمور الأخرى المتعلقة بالبعد الإنساني بالتماشي مع البنود 12 و 13 و 14 من قرار مجلس الأمن 2254".

وتركز المعارضة على ضرورة بدء الانتقال السياسي، من خلال منظومة كاملة الصلاحيات، بينما يرفض النظام السوري التسمية، ويدعو إلى تشكيل حكومة وحدة وطنية بوجود الأسد.

مساع للتنسيق بين وفدي "الهيئة العليا" ومنصة القاهرة

جمع لقاءٌ وفد "الهيئة العليا" في المعارضة السورية، وأعضاء منصة القاهرة في جنيف، مساء الجمعة 24 شباط، في فندق "كراون بلازا" في جنيف.

وقال الدكتور يحيى العريضي، عضو وفد "الهيئة العليا"، إن وفد منصة القاهرة لم ينضم لوفد الهيئة العليا، مردفًا "اعتبروا الأمر صفة شكلية".

ويضم وفد منصة القاهرة خمسة أعضاء، بينما يشمل وفد "الهيئة العليا" 21 شخصًا، على رأسهم رئيس الوفد نصر الحريري، وينوب عنه إليس مفرج، بينما يشغل محمد صبرا، منصب كبير المفاوضين.

وأكد العريضي، أن "وجهات النظر متقاربة من حيث المضمون والجوهر، كما عبر أعضاء منصة القاهرة عن توحد الهدف والموقف المشترك وأن التنسيق بين الوفدين سيكون كاملًا".

ويرى مراقبون ضرورةً في أن تعمل المعارضة ضمن وفد موحد، لضمان الضغط على النظام السوري، الذي تراه غير جادٍ في التفاوض، ولإلغاء التشتت في صفوفها.

بدوره قال فراس الخالدي، عضو منصة القاهرة، إن اللقاء حمل الطابع التشاوري، مضيفًا في حديثٍ إلى عنب بلدي أنه تضمن "نقاشات فيما يخص جولة جنيف الحالية وكيفية جعلها لصالح قضيتنا".

ولدى سؤاله فيما إذا كان اللقاء أسفر عن طرح مشترك، أجاب الخالدي "لم يكن هناك طرح كي يُفرض".

تسعى الأمم المتحدة إلى إشراك أعضاء منصتي القاهرة وموسكو في مجريات التفاوض، إلا أن "الهيئة العليا" تريد أن ينضوي الوفدان تحت مظلتها.

وكانت الجلسة الافتتاحية التي عقدها المبعوث الأممي إلى سوريا، ستيفان دي ميستورا، أول أيام الاجتماع، شهدت حضورًا لعضوي منصة القاهرة، جمال سليمان وجهاد مقدسي، ضمن وفد "الهيئة العليا"، الأمر الذي اعتبره البعض إمكانية للتقارب بين الطرفين، وتوحيد الجهود ليكونا ضمن وفد واحد.

العريضي أكد لعنب بلدي أن وفد الهيئة "استوعب واحتوى بعض الأشخاص من منصات أخرى في الافتتاح، ونرحب بمن يعمل وفق مرجعيتنا والرؤية السياسية التي وضعتها الهيئة، وأساسها الانتقال السياسي".

بينما يرى أعضاء منصة القاهرة أن تشكيل وفد موحد تقنيًا "أمر مهم وإيجابي"، وسط تقارب قد يصل حد التكامل في رؤية الطرفين، وأساسه العمل وفق مخرجات قرار مجلس الأمن 2254.

مرجعية الوفدين

يعتمد وفد المعارضة قرار مجلس الأمن رقم "2254"، الذي ينص على الانتقال السياسي، والذي صدر في كانون الأول 2015.

وتضمن بنود القرار 12 و 13 و14، إمكانية الوصول السريع والفوري للوكالات الإنسانية إلى جميع أنحاء سوريا، ووصول المساعدات، إضافة إلى الإفراج عن أي محتجزين بشكل تعسفي، وإيقاف الهجمات الموجهة ضد المدنيين واستخدام الأسلحة العشوائية، وتهيئة ظروف عودة النازحين واللاجئين إلى منازلهم.

بينما تنص وثيقة مؤتمر القاهرة التي صدرت في حزيران 2015، على ما تصفها بـ "خارطة الطريق للحل السياسي التفاوضي من أجل سوريا ديمقراطية"، وتؤكد على "استحالة الحسم العسكري للنزاع، واستمرار منظومة الحكم الحالية التي لا مكان لها ولا لرئيسها في مستقبل سوريا".

وتتضمن "آليات تنفيذ عملية قابلة للتحقق، وقادرة على الانتقال إلى تسوية سياسية، غايتها تغيير النظام بشكل جذري وشامل"، كما تؤكد أن "الحل السياسي التفاوضي هو السبيل الوحيد لإنقاذ سوريا".

يحيى العريضي

عضو وفد "الهيئة العليا" للتفاوض في جنيف

> وفد الهيئة استوعب واحتوى بعض الأشخاص من منصات أخرى في الافتتاح، ورحب بمن يعمل وفق مرجعيتنا والرؤية السياسية التي وضعتها الهيئة، وأساسها الانتقال السياسي

ذوو المعتقلين يطالبون من جنيف برفع ملفّهم "فوق التفاوض"

في اليوم الثاني لمفاوضات جنيف قدّمت نساءٌ من ذوي المعتقلين السوريين والمختفين قسريًا، مطالبهن إلى المبعوث الأممي إلى سوريا، ستيفان دي ميستورا، ودبلوماسيين مؤثرين في مفاوضات جنيف حول النزاع في سوريا.

وطالبت النساء، الخميس 23 شباط بـ "الإفراج الفوري عن أهالينا الذين تم اعتقالهم دون أن يرتكبوا أي جرم يستحقون السجن بسببه".

التقى الوفد النسوي بدي ميستورا مرتين، وتلقى وعودًا بالنظر بالمطالب والعمل عليها، وتلا بيانًا أمام الصحفيين مقابل مقرّ الأمم المتحدة، ينصّ على "الضغط على النظام السوري وكافة أطراف النزاع، للكشف الفوري عن جميع الأسماء المحتجزة لديهم، وعن أماكن وجودهم ومصائرهم، ووقف التعذيب وسوء المعاملة، وفي حال الوفاة تسليم شهادات وفاة تتضمن أسباب الوفاة، والكشف عن أماكن الدفن".

عنب بلدي تحدثت إلى آمنة خولاني، المشاركة في الحملة وهي أختٌ لمعتقلَين، وأكدت على ضرورة رفع ملف المعتقلين "فوق التفاوض"، فهو ملف إنساني"، يجب العمل عليه بمعزل عن التقدم أو تجميد المفاوضات.

وأشارت خولاني إلى وقفات في إدلب والغوطة الشرقية ولبنان، بنفس التوقيت، شاركت فيها أكثر من 300 امرأة، رغم أنهن علمن بالوقفة قبل أيام قليلة، وأرسلن صور أبنائهنّ لحملها في جنيف.

ويوجد في سوريا أكثر من 106 آلاف معتقل ومختفٍ قسريًا، بحسب الشبكة السورية لحقوق الإنسان، يعتبر النظام السوري مسؤولًا عن توقيف 87% منهم.

وأكد بيان النساء على ضرورة "السماح للمنظمات الإنسانية الدولية بإدخال المساعدات العاجلة من دواء وغذاء لهم (للمعتقلين)، وللمنظمات الحقوقية الدولية بالدخول إلى مراكز الاحتجاز للاطلاع على أوضاعهم عن كثب، في سبيل تأمين أماكن احتجاز مدنية تتوافر فيها الشروط المعيشية الصحية".

وطالب بـ "إلغاء كافة المحاكم الاستثنائية، وفي مقدمتها المحاكم الميدانية ومحكمة الإرهاب والمحاكم الحربية، وإلغاء كافة مفاعيلها وضمان محاكمة عادلة، في محاكم وطنية بإشراف الأمم المتحدة".

أطلق على الحملة اسم "عائلات من أجل الحرية"، التي تريد الاستمرار بالعمل ليصبح "جهدًا تراكميًا، يشمل أكبر عددٍ من العائلات بغض النظر عن انتماءاتهم".

وتدعم النساء منظمات حقوقية ونسوية، محلية ودولية، وأكدّت آمنة خولاني أنهن يطالبن باسم كلّ من له معتقل في سوريا، وليست مطالب شخصية، مشدّدة على أن الموقف هو "ضد الاختفاء القسري والاعتقال التعسفي الذي يرتكب من النظام السوري بشكل رئيسي، وكل أطراف الصراع".

ومن المتوقع أن تجري السيدات، سلسلةً من اللقاءات المكثفة مع عددٍ من الشخصيات السياسية والدبلوماسيين، للتعريف بالحملة والتأثير على الرأي العام، ليساعد بالضغط لتحقيق المطالب.

اللواء حسن دعبول رئيس فرع الأمن العسكري في حمص قتل في تفجير 25 شباط 2017 (فيس بوك)

أكبر اختراق من نوعه في المدينة..

الانفلات الأمني

يطيح بأعلى رتبة عسكرية في حمص

تعود مدينة حمص إلى الواجهة مع هجوم يعتبر الأول من نوعه منذ عام 2011، مع اختراقٍ لفصيل معارض أودى بحياة 40 ضابطًا وعنصرًا من الأجهزة الأمنية، لتلقي الحادثة بظلالها على المدينة الخاضعة بمعظمها للنظام السوري.

عنب بلدي – خاص

استفاق أهالي حمص على وقع تفجيرين ضربا مقر الأمن العسكري وأمن الدولة، الواقعين في المربع الأمني قرب ساحة "الحج عاطف" وسط المدينة، ليقر الإعلام الرسمي بهجومٍ وصفه بـ "الإرهابي".

وأعلنت "هيئة تحرير الشام" مسؤوليتها عن هجمات المدينة، السبت 25 شباط، والتي أدت إلى مقتل نحو 40 عنصرًا أمنيًا بينهم أكبر رتبة أمنية في المدينة، وهو اللواء حسن دعبول، رئيس فرع الأمن العسكري.

وذكر الفصيل في خبر مقتضب، عبر قناته الإعلامية في "تلغرام"، أن "عمليتين انغماسيتين لهيئة تحرير الشام على فرعي أمن الدولة والأمن العسكري بحمص، نفذها خمسة انغماسيين"، تبعها تفجيرات بعبوات ناسفة على حواجز النظام، أثناء إسعاف جرحى الأمن، بحسب ما جاء في الخبر.

جريدة "الوطن" المقربة من النظام، ذكرت بناءً على مصادرها، أن "ثلاثة انتحاريين تسللوا إلى منطقة الغوطة، وثلاثة آخرين إلى منطقة المحطة، تزامنًا مع اشتباكات بمحيط المكان أدت إلى ارتقاء شهداء"، لتؤكد الوكالة الرسمية للأنباء (سانا)، أن 32 شخصًا قتلوا وأصيب 24 آخرين في التفجيرين.

انفلات أمني في حمص

وكانت أحياء حمص الخاضعة لسيطرة النظام السوري، شاهدة على حوادث أمنية تعكس الانفلات الأمني المتصاعد، رغم محاولة النظام إظهارها آمنة ومستقرة، إذ شهدت منذ تسلّم دعبول ملفها الأمني أواخر شباط 2016، تفجيرًا وحيدًا قرب حي الزهراء في أيلول الماضي، أودى بحياة أربعة أشخاص.

وفيما يلي بعض الحوادث التي شهدتها المدينة خلال شباط الجاري، قبيل الهجوم الأخير على المقرات الأمنية، بناءً على مصادر موالية متطابقة:

• اختطاف حافلة مساعدات إنسانية من قبل ميليشيا " لواء الرضا" الشيعية، رافقه هجوم على دورية أمنية مرافقة لها، ما تسبب بفقدان بعض العناصر.

• الاستيلاء على شاحنة محروقات، من قبل عناصر مسلحة على طريق حمص الغربي، والاعتداء على الدورية الأمنية المرافقة لها، وجرح أحد عناصرها.• عناصر من الأمن العسكري وأمن الدولة يحاصرون قرية الزرزورية، الخاضعة لـ "لواء الرضا" المحسوب على "حزب الله" وإيران، غرب مدينة حمص.

• اشتباكات بالأسلحة الثقيلة في حي السبيل الموالي للنظام بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة، وسقوط قتلى بين الميليشيات.

• ازدياد عمليات السرقة والنهب في الأحياء الموالية، وصلت حد الاشتباكات بين ميليشيات محلية محسوبة على أطراف أمنية وعسكرية في حمص.

النظام "يحرق" الوعر

نحو 20 غارة جوية على حي الوعر الخاضع للمعارضة في حمص، كانت الرد المباشر عقب الهجوم الأمني، السبت، باعتراف الإعلام الرسمي.

ونشر "الإعلام الحربي المركزي" التابع لقوات الأسد، تسجيلًا مصورًا، أظهر شن الطائرات الحربية التابعة لقوات الأسد غارات جوية على حي الوعر، الخاضع للمعارضة في حمص، وجاء في التسجيل "رد سلاح الجو في الجيش السوري على الهجمات الإرهابية الانتحارية في مدينة حمص، باستهداف مواقع وتجمعات المسلحين في حي الوعر".

وهو ما أكدته مراسلة عنب بلدي في الحي، فأحصت نحو عشر غارات على الأقل ضربت الوعر، دون معرفة الخسائر التي خلفها القصف الجوي، مختزلة المشهد بالقول "الأسد يحرق الوعر".

اختلفت التحليلات حول الهجوم الأخير، فمن المتابعين من رأى أن النظام سهّل عملية الاختراق للتخلص من ضابط مسؤول عن "جرائم ضد الإنسانية" من جهة، ولتبرير قصف الوعر وتهجير مقاتليه وعوائلهم على غرار ريف دمشق من جهة أخرى، فيما اعتبر ناشطون أن المسألة تلخّص الصراع بين الميليشيات مختلفة الانتماءات، ليربط آخرون بين الهجوم والمفاوضات السياسية في جنيف.

من هو حسن دعبول؟

اللواء حسن دعبول (أبو باسل)، ضابط ستيني، ينحدر من قرية زغرين التابعة لمنطقة السلمية في ريف حماة الشرقي، وعمل في الأجهزة الأمنية في زمن الأسد الأب والابن.

ومنذ انطلاق الثورة ضد النظام السوري، ترأس دعبول فرقًا أمنية في الغوطتين الشرقية والغربية، لكبح المظاهرات واعتقال المشاركين فيها، ليتطور المشهد إلى المواجهات المسلحة، قاد خلالها الحملات العسكرية، بحسب الإعلام الموالي.

ترأس دعبول "فرع الموت" في دمشق لثلاثة أعوام (2013-2016)، وهو توصيف أطلقه معتقلون وحقوقيون على سرية المداهمة التابعة للمخابرات العسكرية في دمشق، والمعروفة اختصارًا بـ "الفرع 215".

وكانت الرابطة السورية لحقوق الإنسان، أصدرت تقريرًا في كانون الأول 2014، اتهمت من خلاله العميد دعبول بإصدار أوامر مباشرة تقضي بتصفية 131 معتقلًا، بعد إصابتهم بمرض "الطاعون الرئوي".

الفرع "215" والذي اتسع وحده لنحو 7500 معتقل سوري، شهد وفاة 30 سوريًا بشكل يومي، بحسب تقرير صادر عن الشبكة السورية لحقوق الإنسان في كانون الثاني 2015، وهي ذات الفترة التي كان دعبول رئيسًا له.

في شباط 2016، انتقل دعبول لرئاسة فرع الأمن العسكري في مدينة حمص، خلفًا للعميد ياسين ضاحي، على ضوء الفلتان الأمني الذي تشهده المدينة، والتفجيرات التي ضربت الأحياء الموالية خلال عامي 2015 و2016.

تعهّد دعبول بإعادة "الأمن والأمان" إلى ربوع المدينة الخاضعة بمعظمها لسيطرة النظام السوري، عدا حي الوعر المحاصر، وأقسم بأن يكبح التفجيرات في حي "الزهراء" الموالي تحديدًا، ليقتل إلى جانب نحو 40 عنصرًا وضابطًا في الهجمات الأخيرة.

350 قتيلًا للمعارضة على يد فصائل "جهادية" خلال شباط

عنب بلدي – خاص

تلقت فصائل المعارضة السورية خسائر بشرية تعدّ الأكبر من نوعها، على يد فصائل "جهادية" جنوب ووسط سوريا، خلال الفترة الممتدة من 1 إلى 23 شباط الجاري.

ووثقت عنب بلدي مقتل 352 عنصرًا من المعارضة السورية في محافظات درعا وحماة وإدلب، على يد فصيلي "جيش خالد بن الوليد" و"لواء الأقصى" الجهاديين، والمرتبطين بتنظيم "الدولة الإسلامية".

واستندت عنب بلدي إلى ثلاثة مصادر حقوقية في إدلب ودرعا، وثقت هذه الحصيلة، لكنها رجّحت ارتفاعها في الأيام المقبلة.

مصدر حقوقي في ريف إدلب، طلب عدم ذكر اسمه، أوضح لعنب بلدي أن 113 عنصرًا من "الجيش الحر" و"هيئة تحرير الشام" قتلوا على يد مقاتلي "لواء الأقصى"، في الفترة الممتدة بين 8- 15 شباط.

وأوضح المصدر لعنب بلدي أن القتلى سقطوا جميعًا في إعدامات ميدانية واشتباكات مباشرة في ريفي حماة وإدلب، منهم 43 عنصرًا من "هيئة تحرير الشام" في سجن "الموقا" شمال خان شيخون، في 13 شباط الجاري.

الدفاع المدني في إدلب، أعلن بدوره، الخميس 23 شباط، انتهاء عمليات انتشال 129 جثة تعود لعناصر "الجيش الحر" من معسكر الخزانات في خان شيخون، قتلوا على يد "لواء الأقصى" في الفترة الممتدة بين 8- 15 شباط.

وجدت الجثث جميعها، بحسب مصدر حقوقي في المدينة، في مقابر جماعية بمعسكر الخزانات جنوب خان شيخون، معظم القتلى أعدموا ذبحًا بالسكاكين وآخرون بطلقات نارية.

مكتب "توثيق الشهداء" في محافظة درعا، أحصى مقتل 110 عناصر من "الجيش الحر" في إعدامات ميدانية واشتباكات مباشرة، جراء هجوم "جيش خالد بن الوليد" على مواقع للمعارضة في حوض اليرموك بتاريخ 20 شباط الجاري.

وأكد المكتب أن بعض القتلى قتلوا خلال الاشتباكات، وآخرين أعدمهم "جيش خالد" ميدانيًا بعد دخوله البلدات، مرجحًا ارتفاع عددهم في ظل أنباء عن عشرات المفقودين.

مصدر في المكتب، أوضح لعنب بلدي أن "جيش خالد" اعتقل عشرات المدنيين والعسكريين في المعارضة، مازالوا مجهولي المصير، مبينًا صعوبة الحصول على معلومات من مناطق سيطرة الفصيل الجهادي، ولا سيما بلدة سحم الجولان التي انقطع التواصل معها كليًا.

ينتمي فصيلا "لواء الأقصى" و"جيش خالد" إلى التيار السلفي الجهادي، أسوة بتنظيم "الدولة الإسلامية"، والذي أطلق أحكامًا مسبقة على فصائل المعارضة بأطيافها، متهمًا إياها بـ "الردة" أو "الكفر"، ما يبيح قتال عناصرها وقتلهم.

بالتنسيق مع مديرية التربية "الحرة"

"مجد الشام" تكفل مدارس لنازحي حماة في ريف إدلب

لطالما تساءل منير عبد الكريم، أبٌ لثلاثة أطفال، عن إمكانية تأمين مدارس لمتابعة أطفاله تعليمهم، عقب نزوحه من مدينة طيبة الإمام في ريف حماة الشمالي، إلى ريف إدلب، حتى وجد في مدارس "مجد الشام" الخيرية ضالته.

تلاميذ في مدرسة تكفلها "مجد الشام" الخيرية في ريف إدلب شباط 2017 (عنب بلدي)

إدلب – طارق أبو زياد

بدأت المدارس العمل خلال الفصل الأول من العام الدراسي الحالي، 15 أيلول الماضي، بعد إعادة تأهيل أبنيتها، ووفق القائمين على جمعية "مجد الشام"، التي تدير المدارس، فإن الهدف الرئيسي من إنشائها، يعود إلى النزوح المتكرر لأهالي ريف حماة.

انشغال عبد الكريم بتعليم أطفاله رغم النزوح، جاء من رؤيته بأن تهيئة الجيل المقبل "ركن أساسي كي تستمر الثورة، ولبناء سوريا بعد الحرب"، معتبرًا في حديثٍ إلى عنب بلدي أن "التعليم والعلم أهم من الطعام والشراب".

ويختلف باسل أبو العيون، نازحٌ من طيبة الإمام إلى ريف إدلب الجنوبي، مع عبد الكريم، إذ يعتبر أن مشروع المدارس رغم أهميته وضرورته، "ليس أولى من تأمين المسكن والمشرب والمكان المناسب للعيش، متسائلًا "ما فائدة العلم إن كان الطفل سيموت من البرد؟".

رغم رؤيته المختلفة عن كثيرٍ من النازحين الذين استطلعت عنب بلدي آراءهم، إلا أن "أبو العيون" يُثني على "مجد الشام"، لافتًا إلى ضرورة التنسيق بين الجمعيات التي تدعم النازحين، "إن تولت الجمعية القسم التعليمي، فلتضع أخرى على عاتقها تأمين الخيام والتدفئة ومتطلبات النزوح الأخرى".

ست مدارس تكفلها "مجد الشام"

يعتبر مؤيد الحموي، المشرف التربوي في الجمعية، أن خطوة إنشاء المدارس جاءت كون الطلاب هم "الحلقة الأضعف"، في خضم الأحداث التي تعصف بسوريا، مشيرًا "منذ تأسيس منظمة مجد الشام الخيرية قبل أعوام، حملنا على عاتقنا مساعدة وغوث السوريين في الشمال السوري، من خلال مشاريع تنموية تحمل سمة الاستدامة والخيرية".

وتُنسّق "مجد الشام" مع مديرية التربية والتعليم"الحرة" في حماة، التي تتبع للحكومة المؤقتة، من خلال مذكرة تفاهم، رعت من خلالها كفالة الطلاب ضمن ست مدارس تتبع للمديرية، بعضها في ريف حماة، وأخرى للنازحين في ريف إدلب الجنوبي.

1500 طالب وطالبة

تضم المدارس قرابة 1500 طالب وطالبة، خمسٌ منها لطلاب مرحلة التعليم الأساسي، وواحدة تضم كافة المراحل بما فيها الإعدادي والثانوي، وتلاميذ المرحلة الابتدائية.

مر الفصل الدراسي الأول "على أكمل وجه"، وفق الحموي، رغم بعض الصعوبات التي تمثلت بحملات القصف المستمر، واستهداف المدارس في ريف إدلب، ما خلف حالة من الخوف بين الطلاب وذويهم في آن واحد.

وتستمر المدارس باستقبال الطلاب والتلاميذ حتى اليوم، ويقول الحموي إنها "حققت سمعة جيدة خلال الفصل الأول"، آملًا بإمكانية كفالة مدارس أخرى في الأيام المقبلة "للمساعدة في تعليم الطلبة الذين يستحقون المزيد من الدعم حتى الوصول بهم إلى ما يتمنونه".

تنقسم المدارس الست التي تكفلها "مجد الشام" إلى قسمين، ثلاث منها تضم النازحين من ريف حماة، بينما تُخدّم المدارس الأخرى أهالي المناطق التي تنتشر فيها، وفق مدير الجمعية، معتز أبو عدنان.

ويقول مدير الجمعية "إن الخدمات التي توفرها المدارس الست متماثلة، من خلال التجهيز والكادر التدريسي والإداري، إضافة إلى خطة العمل التي تسير وفقها، معتبرًا أن مشكلة النزوح تؤثر على الطلاب بشكل مضاعف بين التعليم ونمط المعيشة".

ليست جمعية "مجد الشام" الوحيدة التي اهتمت بتعليم الطلاب النازحين، إذ دأبت بعض المنظمات والجمعيات الخيرية، على احتواء الطلاب والتلاميذ من نازحي المعارك الأخيرة في ريف حماة الشمالي، والتي أرغمت عددًا من العوائل على النزوح نحو المناطق المجاورة هربًا القصف.

ويجمع ذوو الطلاب على ضرورة توزيع الأدوار بين الجمعيات العاملة في المنطقة، على أن تتنوع مشاريعها بين الإغاثة والرعاية الصحية والتعليمية، "ما يجعل الأمر منظمًا بشكل أكبر ومفيدًا في الوقت ذاته"، على حد وصفهم.

تدريبات في الإدارة والأعمال المنزلية تستهدف نساء إدلب

عنب بلدي – إدلب

حارت سلوى كيف تبدأ مشروعها الخاص، فبدأت بإعادة تدوير الملابس القديمة للاستفادة منها، وسعت إلى التعاون مع النساء في إدلب، دون خطط واضحة، إلى أن دعيت لحضور دورة تدريبية في تأسيس الأعمال المنزلية، فجاءت تلبية لحاجتها.

ترعى منظمة "أورنج" دورتين تدريبيتين في إدلب، مستهدفةً نساء المدينة، إحداهما في إدارة الأعمال المنزلية، والأخرى في الإدارة الصفية، سعيًا منها لتدريب الفتيات وتطوير قدراتهن، منذ 29 كانون الثاني الماضي، وتستمر حتى 21 آذار المقبل.

"إرادة حديدية" تستلزم تطوير المهارات

يبلغ عدد المستفيدات من التدريبين 50 امرأة، 25 منهن في كل دورة، في حين تتوزع التدريبات على ثلاثة أيام في الأسبوع، بمعدل 20 يومًا لفترة التدريب، تشمل تقوية المهارات الخاصة في كل مجال، إضافة إلى المهارات الشخصية "soft skills"، وتختص بالتواصل والمراسلات.

تمتلك كل امرأة تخضع للدورات مهارة مختلفة، بين الخياطة والصوف وإعادة تدوير الأشياء، وصولًا إلى الطبخ وصناعة الحلويات، ما يجعل منهن قادرات على توظيفها في مشاريع صغيرة تدار من المنزل، في ظل توجه مئات النساء لإعالة أسرهن في ظل الحرب.

الشابة يُمنى (25 عامًا) إحدى المتدربات في دورة إدارة الأعمال المنزلية، تقول إنها لا تملك مشروعًا محددًا، رغم أنها تخرجت من كلية التربية، ما دعاها إلى حضور الدورة.

وتضيف في حديثٍ إلى عنب بلدي أن الخطوة جاءت "لمساعدة زوجي في إدارة المنزل، المكان الذي لا أستطيع تركه كثيرًا بسبب أطفالي الصغار".

تطبيقات بين العلوم النظرية والعملية

ترافق الدورات دروسٌ عملية لتطبيق الدروس النظرية، كانت إحداها حول افتتاح مطعم، يُشرح خلالها الطرق الأساسية في العمل، وركزت على النساء اللواتي يعملن بمفردهن في المنزل، ويتعاقدن مع بعض المنظمات أو الجمعيات لتزويدها بالمطلوب.

مثقفات حضرن الدورات، ومنهن مدرسة اللغة العربية نجود (45 عامًا)، التي تقول إنها تعلمت الكثير من التدريب، رغم أنها تطبخ منذ سنوات، مردفةً في حديثٍ إلى عنب بلدي "يمكنني بدء مشروعي إن دعت الحاجة في مقبل الأيام"، على اعتبارها معيلة لأسرتها بعد وفاة زوجها منذ أربع سنوات.

"الإدارة الصفية" لتحقيق معايير التعليم الدنيا

جذبت دورة الإدارة الصفية الفتيات الجامعيات، اللواتي التحقن بها، لضمان جودة التعليم وتحقيق معاييره الدنيا، في ظل الظروف التي تعيشها المدينة، وقبلت المنتسبات وفق معايير العمر والشهادة الجامعية.

وتشمل الدروس العملية في الدورة مواضيع متنوعة، أبرزها "كسر الجليد" في كيفية التواصل مع الطلاب وإشراكهم بالأنشطة الصفية.

إسراء الإسماعيل، خريجة قسم الرياضيات من كلية العلوم، تقول إنها أنهت تسعة تدريبات من أصل 20، "بدأت بالتعليم النشط والذاتي، كما شملت حماية الطفل والإسعافات النفسية الأولية".

"من الأفكار التي استقرت بذاكرتي تلخيص الفكرة من خلال رسومات بسيطة، تناسب عمر الطالب ومستواه التعليمي"، تصف إسراء ما تعلمته خلال الدورة باعتبارها مدرّسة وأمًا في الوقت ذاته.

الدورات جاءت بعد تحضيرات مسبقة

لم تبدأ الدورات من فراغ، بل سبقها استبيانات للشارع، تضمن شرائح مختلفة في الشمال السوري، بحثت في حاجة المجتمع للعمل النسائي ومواطن الضعف فيه، ووجهت أسئلة إلى شرائح من النساء والمجالس المحلية، بخصوص الأعمال الأكثر نجاعة، والمهارات التي يجب تطويرها، وفق القائمين على "أورنج".

ويقول مدير المنظمة، أحمد الشب، إن التدريبات جاءت في إطار تمكين المرأة، بعد تنظيم مجموعاتٍ لنقاش أفكار مركزة، نتجت عن الاستبيانات، إلى أن وقع الاختيار على التدريبين الحاليين.

ووفق ما يرى الشب، فإن مدير المشروع الناجح لابد أن يعرف طريقة طرح المشروع، لفرض شروطه على المانح وفق أهدافه وليس العكس، "وهذا يتطلب الخبرة والدراية، وهما الجزئيتان اللتان نهدف لتقديمهما خلال الدورات".

"استفدت من الدورة أكثر مما أعطيت، فقد كانت التجربة الأولى في تدريب النساء، منذ بداية عملي منذ أكثر من سنة ونصف وكانت تجربة ناجحة"، يصف المدرب مروان القاسم، تجربته في التدريب، مشيرًا إلى أنه "كان يتوقع أن يتعامل مع نفسيات مستسلمة من النساء إلا أنه تفاجأ بنماذج إيجابية".

ويرى القاسم في حديثٍ إلى عنب بلدي أن "ظروف الحرب صعبة لكن الشعب السوري قوي لا يستسلم بسهولة".

يرى القائمون على التدريبات، ضرورة في ردم الهوة بين العلوم النظرية والجوانب العملية على أرض الواقع، ووفق رؤيتهم فإن مثل هذه التدريبات، تساهم في ربط الجانبين، وتمكين النساء من خوض تجاربهن في سوق العمل.

بينما تنتظر كلٌ من سلوى ويمنى ونجود وإسراء وأقرانهن، الانتهاء من الدورات، وتعلم ما يُساعدهن على فتح مشاريعهن الخاصة، وبناء أحلامهن ضمن واقع أفضل.

بدأت منظمة "أورنج" عملها في تركيا، ثم افتتحت فرعًا في الداخل السوري أواخر عام 2016.

وتهتم المنظمة بالتدريب وتنمية القدرات، وتطوير الكوادر الإدارية، إضافة إلى عملها في تقييم ومتابعة بعض المنظمات الأخرى، ويقدر القائمون عليها عدد الأشخاص المستفيدين من تدريباتها حتى اليوم بحوالي 700 شخص.

خلف خطوط "الموت ولا المذلة"

نازحو درعا البلد يفترشون السهول ويرقبون "التحرير"

رجل يتأمل ما جرى بالأبنية داخل حي المنشية في درعا البلد - شباط 2017 (وكالة نبأ)

ليست حالة النزوح جديدة على أهالي درعا البلد، فلا يمضي عامٌ على الأحياء الخاضعة للمعارضة دون نزوح أهلها عن منازلهم، بفعل المعارك تارة، ونتيجة للقصف المتواصل الذي تشنه قوات الأسد تارة أخرى، حتى باتت عشرات العائلات تقيم في الخيام بشكل دائم، لتقتصر عودتها إلى منازلها، أو ما تبقى منها، على الزيارة فقط.

عنب بلدي – درعا

موجة النزوح الحالية تزامنت مع فصل الشتاء، وموجات البرد القارس، فتوزع الأهالي في خيم متفرقة في السهول المحيطة بدرعا البلد، وبين عدد من بلدات ريف درعا الشرقي، المكتظة أصلًا بالنازحين من مدن وبلدات أخرى.

وأوضح المجلس المحلي لمدينة درعا، في بيان إحصائي نشره في 16 شباط الجاري، أن قرابة نصف العائلات النازحة انتشرت في سهول درعا البلد الزراعية، لتتحمل الجزء الأكبر من معاناة النزوح، دون مأوى أو بنية تحتية.

عنب بلدي تحدثت مع "أبو محمد المحاميد"، أحد النازحين برفقة عائلته إلى مزارع الشياح، واعتبر أن قصة النزوح أصبحت ملازمة لأهالي الأحياء "المحررة" في مدينة درعا.

وقال "أهالي درعا البلد منذ خمس سنوات، نازحون هنا وهناك، والمزارع تحولت إلى قرى ممتلئة بالخيام المتفرقة".

لكن هذه القرى، كما وصفها المحاميد، ليست آمنة، "صحيح أننا لا نتعرض للقصف الدائم كما يحصل للأحياء في درعا البلد، لكن تتعرض المزارع أحيانًا للقصف المدفعي، كما يتعمد النظام دائمًا شن غارات بالطيران الحربي أو إلقاء البراميل المتفجرة، لذلك فمخاوف القصف موجودة".

أما على المستوى الإنساني فتعاني هذه المخيمات من فقدان الكثير من الخدمات الأساسية، "نفتقد إلى الكهرباء إلا من استطاع الاعتماد على ألواح الطاقة الشمسية، والمياه لا تتوفر إلا عبر الصهاريج، وهناك ضعف كبير في المساعدات الإغاثية".

الإقامة في الخيام لم تكن خيار المحاميد الأول، فقد حاول البحث عن منزل في البلدات الخاضعة للمعارضة لكنه جُوبه بمعوقات كبيرة، "في البداية صعوبة العثور على منزل فارغ، وإن توفر فالإيجار يكون مرتفعًا، وربما تضطر أربع عائلات للإقامة في منزل واحد"، وهو ما دفع الرجل وعائلته للتوجه نحو السهول، التي تعاني ما تعانيه، فالصعوبات التي ذكرها تكاد تكون مقبولةً مقارنة مع الأجواء الشتوية السائدة هذه الأيام، التي تعتبر لوحدها مأساة كبيرة، "نحن نقيم في مزارع، أي بين الأشجار وفي التراب، فالأمطار والأجواء الباردة تزيد من هذه المأساة بشكل كبير جدًا".

وبدا أن المحاميد لا يعلق آمالًا على المنظمات الإغاثية والهيئات التي تقدم الدعم للنازحين، "حالة النزوح ليست جديدة أبدًا، ولا أظن أن الهيئات والمجالس الحالية لديها الحل لرفع المعاناة، أو تخفيفها بشكل ملموس على أقل تقدير، وجميع الحلول المقدمة إسعافيه لا تنفع إلا لأيام قليلة".

على الجانب الآخر، يبدو أن آمال النازحين الكبرى هي باتجاه فصائل المعارضة التي تخوض المعارك في حي المنشية، وهو ما عبر عنه أبو عمر بجبوج، أحد نازحي درعا البلد، "أملنا معلق بالله، ثم بالثوار فقط، نتأمل بانتصار وتحرير عاجل وأن نعود إلى منازلنا لإعمارها من جديد، بعد أن نتخلص من قوات الأسد في المدينة".

يعيش بجبوج، كغيره من النازحين، لحظات المعارك بكل تفاصيلها، "نحن لا نبعد إلا كيلومترات قليلة عن المعركة، نشاهد القصف والغارات والاشتباكات أمامنا".

وأضاف الرجل "لا نملك إلا الدعاء فقط، عند حدوث أي غارة أو قصف، نفكر فورًا بسلامة الثوار ولكن في نفس الوقت عاجزون عن فعل أي شيء".

وتعتبر حالة نزوح أهالي درعا البلد إلى المزارع المحيطة حالة استثنائية، فالأهالي مازالوا جزءًا من المعركة، رغم ابتعادهم عنها لمسافة قصيرة، ويقتنص بجبوج لحظات الهدوء للعودة إلى أحياء المدينة، "عندما نشعر بتوقف القصف بشكل نسبي، نعود بسرعة لدرعا البلد لتفقد الثوار والحارات والمنازل وما حل بها، قبل أن نعود مجددًا نحو السهول".

يعيش الأهالي حالة "النزوح ولا النزوح"، ويصف بجبوج الوضع بقوله "نحن نازحون فعلًا، لكننا نرفض أن نبقى كذلك، لذلك نريد تحرير الأرض من قوات الأسد، ونرفض التخلي عن منازلنا حتى ولو كانت ركامًا".

ومع اقتراب معركة "الموت ولا المذلة" من دخول أسبوعها الثالث، مازالت قوات الأسد التي تساندها الطائرات الروسية ترد بالقصف على منازل المدنيين، والمرافق العامة، لتحيل العشرات من المنازل إلى ركام، وتتحول العديد من الأحياء إلى أطلال، في ظل إصرار المعارضة على إكمال المعركة حتى نهايتها، لكنّ خلف خطوط الاشتباكات في "الموت ولا المذلة" هناك مئات العائلات النازحة التي تترقب فجر الغد.

مثقفو الغوطة يُناقشون الإشاعة وآثارها السلبية

عنب بلدي – الغوطة الشرقية

"بعد أن استشرت الإشاعة في مجتمع الغوطة، كان من الضروري الحديث بشكل مطول عن الأمر"، يقول الإعلامي أسامة المصري، واصفًا الندوة الحوارية، التي احتضنها منتدى "زيتون" للحوار في سقبا بالغوطة الشرقية، الخميس 23 شباط، بأنها "قيّمة وممتازة".

المحاضرة حملت عنوان "الإشاعة وآثارها السلبية في المجتمع"، نوقش خلالها أثر الإشاعة على الفرد والسياسيين والعسكريين ومجتمع الغوطة ككل، وشارك فيها ممثلون عن الهيئات الرسمية والمدنية، ومثقفون من معظم مدن وبلدات الغوطة، طارحين أفكارهم وآراءهم في حوار تشاركي.

ويرى المصري في حديثٍ إلى عنب بلدي، ضرورة في التعريف بـ"الإشاعة السلبية"، وكيفية انتقالها ضمن المجتمع من خلال الإعلام والناس بشكل عام، داعيًا المنتدى لتنظيم محاضرات متكررة في السياق ذاته "نظرًا لأهميتها".

"الإشاعة تحمل أفكارًا ملوثة"

حامد عيسى، الحقوقي والباحث في علم النفس والاجتماع، أدار المحاضرة، يقول إن الإنسان تقوده أفكاره التي توجه سلوكه، "فإن كانت تلك الأفكار ملوثة بالإشاعات وغيرها، فهذا يصنع أفعالًا تحقق إرادة العدو، وهذا خطير جدًا باعتبار أن الأخير يهدف إلى تدمير من يواجهه".

ويرى عيسى، في حديثٍ إلى عنب بلدي، أن الموضوع يحمل أهمية عالية، متمنيًا العمل على إنشاء مراكز أبحاث لفحص الخبر والإشاعة وتوعية الناس، "كي لا يعيشوا في بيئة خصبة تؤثر عليهم وتؤدي بهم إلى الهزيمة".

ورغم الإمكانيات المحدودة المتوفرة في الغوطة، "هناك أساس لبناء مراكز أبحاث، في حال أردنا ذلك، إذ يمكن العمل عليها بشكل مبسط ونسبي قدر المستطاع لمواجهة الموضوع والحد من آثاره"، وفق عيسى.

"سلوكيات خاطئة" تستوجب التغيير

لم يكن الحضور كبيرًا، إذ حضر قرابة 35 شخصًا، وحضرت الندوة الحوارية بعض النساء المثقفات في الغوطة، وإحداهن ندى هارون، الاختصاصية في التربية وعلم النفس، وتقول إن المحاضرة كانت ممتعة ومفيدة في الوقت ذاته.

وترى هارون أن المعلومات التي طرحت عن الإشاعة "بناءة وهادفة"، ومن الضروري إجراء لقاءات أخرى للنقاش، معتبرةً في حديثٍ إلى عنب بلدي، أنه "حتى إن لم نتوصل لحل يحسم الموضوع، إلا الحوار من أجل الوصول فهو المطلوب، وهذا يتطور من خلال تنمية ثقافة الحوار وتبادل الأفكار، وليس فقط التركيز على المادة العلمية".

وتأتي أهمية المحاضرة كونها "تلامس شيئًا داخلنا ومطلبًا أساسيًا بالنسبة لنا"، وفق هارون، وتضيف "الإشاعة واقع من أرض الغوطة وأثرها النفسي بالغ جدًا، كما أننا نحمل سلوكيات خاطئة كثيرة يجب تغييرها".

فكرة طرح موضوع الإشاعة رغم قدمه، جاء تزامنًا مع شائعات يتناقلها أهالي الغوطة، بخصوص ما يجري في حي القابون، وفق هيثم البدوي، مدير الوحدة السياسية والاجتماعية في منتدى "زيتون".

ويقول البدوي إن الأمر جلب موجة من الإشاعات الداخلية بين مختلف شرائح مجتمع الغوطة، ما أدى إلى انعكاسات سلوكية تجلت في الإقبال المتزايد على شراء المواد الغذائية وزيادة أسعار المحروقات، "وهذا ما دعا إلى نقاش الإشاعة وتأثيرها على الأفراد".

وزّع المنتدى أكثر من ثلاثة آلاف بطاقة إلكترونية كدعوات، شملت المنظمات العاملة في الغوطة، ويوضح مدير الوحدة أن محاور المحاضرة، "وضعت بأسلوب تشاركي مع المحاضر باعتبارها واقعية"، مشيرًا إلى ضرورة دراسة التصرفات التي تنتج عن تناقل الشائعات.

ويرى أهالي الغوطة الذين استطلعت عنب بلدي آراءهم، أن الحضور القليل نسبيًا، يأتي وسط صعوبات مختلفة أبرزها القصف المستمر، وهذا ما سيلقى حلًا بدءًا من الشهر المقبل، وفق القائمين على منتدى "زيتون"، من خلال توفير باصات في مدن وبلدات الغوطة، تقل الراغبين بحضور الندوات الحوارية في المنتدى.

تنظيم "الدولة" يعزل مناطقه في دير الزور عن العالم

طفل يمشي في شارع مدمر بدير الزور
19 شباط 2014
(أحمد عبود - AFP)

داخل مدينةٍ مصيرها مجهول، تمتد اليد العليا لتنظيم "الدولة الإسلامية" في دير الزور، بعد أن أصبحت ملاذًا وتجمعًا لعناصره المنسحبين، من الأراضي العراقية والسورية التي خسرها مؤخرًا، فيصبح للخبر القادم من هناك قيمة وأهمية "كبيرة"، باعتباره مؤثرًا على حياة المقيمين فيها، ومعلومة يبحث عنها المغتربون قسرًا من أبنائها.

أورفة – برهان عثمان

في ظل غياب شبه كامل عما يجري، يقضي أبناء دير الزور أوقاتهم، محاولين استقاء الأخبار عما يحيط بهم، كما يقول عبد القادر، مضيفًا "كنا نعيش في جزر شبه معزولة، فالطرقات طويلة وشبكة الإنترنت غير متوفرة في معظم الأوقات".

التنظيم "يحظر" المعلومات

حظر شبه كامل فرضه تنظيم "الدولة" على الأهالي في المدينة، وفق ابن الدير عبد القادر، ويوضح في حديثٍ إلى عنب بلدي أن "المصدر الوحيد للمعلومات هو التنظيم أو نقاطه الإعلامية، وما أكثر الأخبار التي يتناقلها عناصره، والإشاعات التي يطلقها بعض الأهالي، سواء الموالون منهم للتنظيم أو غيرهم".

خرج الشاب الثلاثيني من دير الزور مؤخرًا، "بعد أن ضاقت به الحال"، وفق تعبيره، ليجد نفسه بعيدًا عن الوقائع التي تجري اليوم، شارحًا "تغييب الأهالي عما يحدث والتحكم بالمعلومات يسهل السيطرة عليهم، وهذا ما ينتهجه التنظيم، الذي يحاول تعزيز المعنويات، عبر بث الأخبار التي تصب في مصلحته وتصف صموده الأسطوري، وقد نجح في ذلك إلى حد بعيد".

عاش عبد القادر أكثر من عامين في كنف التنظيم، خبر خلالها وسائل الدعاية التي يعتمد عليها، باعتباره صديقًا لأحد العاملين في نقاطه الإعلامية، كما يقول، موضحًا "أخبار التنظيم تستهدف فئتان هما الأهالي وعناصره المغيبون بشكل كامل".

ويعتمد التنظيم على وسائل حديثة في التصوير والأرشفة، ويخفي عشرات المشاهد والصور دون عرضها، "لتكون ذخيرة يخزنها لعرضها في الأوقات المناسبة".

محاولات لكسر الطوق

يحاول بعض الأهالي جاهدين اختراق التعتيم المفروض من قبل التنظيم، "فبعض البيوت مايزال أصحابها يمتلكون أجهزة (دش) فضائية، بينما يعتمد آخرون على أجهزة التلفاز الصغيرة، التي تلتقط قنوات النظام السوري، ويمكن إخفاؤها بسرعة، إضافة إلى قلة من الراديوهات"، كما يشرح حسين، أحد سكان دير الزور، ويعيش في مناطق سيطرة التنظيم.

يحتفظ في منزله بجهاز "دش" ويخفيه "بشكل جيد"، كما يقول لعنب بلدي، مضيفًا "رغم معرفتي بأني سأسجن وأدفع غرامة في حال ضبطه عناصر التنظيم، إلا أنه ضروري بالنسبة لي كونه فرصة للحصول على المعلومات، وهذا ما يمنحني حافزًا للمخاطرة".

ويأتي تخوّف حسين من قرار أصدره التنظيم قبل نحو عام، ومنع فيها استخدام التلفاز و"الدش" في مناطق سيطرته، وحدد عقوبة مخالفة قراراته، بالسجن لأكثر من شهر، والجلد "تعزيرًا"، فضلًا عن دفع غرامات مالية تصل إلى 30 ألف ليرة سورية.

"انقطاع الأخبار أراح بال البعض، لكنه شغل تفكير آخرين شعروا بالعزلة عن العالم والعيش في جزر بدائية"، يقول حسين واصفًا حال أهالي المدينة.

موقف لا يتوافق عليه جميع الأهالي، كما تقول أم محمود، التي ماتزال تعيش داخل مناطق سيطرة التنظيم، "فالخبر السيئ يصل سريعًا، كما أن القنوات لا تحتوي غير الفساد والكذب، فضلًا عن تعريض أنفسنا لخطر عقوبة التنظيم".

"لا أحتاج أجهزة غير عيني وأذني، ولست أثق بالأخبار التي ينقلها من يقصفني ويقتل أهلي وجيراني"، تضيف السيدة الخمسينية، التي تشير إلى أن استعدادات التنظيم لتوسيع رقعة سيطرته في المدينة "واضحة"، كما أن إعلام النظام "يسيّر الأمور كما يحلو له".

تدفع التطورات الميدانية المتسارعة في المنطقة الشرقية من سوريا، والأخبار المتضاربة، الكثيرين للمجازفة مقابل الحصول على المعلومة، في سعي للاستعداد لما هو مقبل، ويرى البعض أن حديث أم محمود، ربما جاء خوفًا من التنظيم، بينما يوافقها البعض ويقتنعون به.

إجراءات احترازية

يُشدّد التنظيم قبضته الأمنية داخل دير الزور، محاولًا الإبقاء على جبهاته متماسكة قدر الإمكان، وفق رؤية العديد من أبناء المدينة، الذين يؤكدون أنه يهدف بالدرجة الأولى، "لإظهار قوته أمام الجميع، وتغييب خسائره أو تصويرها على أنها أكاذيب وشائعات".

ويروّج عناصر التنظيم للأخبار من خلال منابر المساجد و"الدورات الشرعية" التي يديرها، إضافة إلى نقاطه الإعلامية، والمطويّات الورقية، والأقراص المدمجة التي يوزعها، متباهيًا بمعاركه، "إلا أن السلاح الأقوى في يده، يكمن في حالة الرعب المنتشرة بين الأهالي من مخالفة أوامره وعقوبتها".

ويشمل التعتيم الذي يفرضه التنظيم جانبين، بحسب بعض من خرجوا حديثًا من مناطق سيطرته، الأول يتمثل بأوضاعه ومجريات معاركه وأحوال عناصره، "لكن وصول العناصر المنسحبين من العراق والجبهات الأخرى في سوريا إلى دير الزور وريفها، زاد مهمة التنظيم صعوبة، إذ بدأ الأهالي يحتكون بالعناصر الجدد.

أما الجانب الثاني فيتعلق بالأخبار المسربة من مناطقه، وهذا ما دعاه إلى تخفيض أعداد مقاهي الإنترنت وإقفالها بشكل متكرر، وسط منعه استخدام "النواشر"، من خلال دوريات مستمرة و"الكبسات الأمنية"، المصطلح الذي غدا منتشرًا بين الأهالي، ما دعا بعضهم إلى استخدام التشفير والرموز في أحاديثهم، في محاولة لكسر الطوق المفروض عليهم.

تفيد بعض المصادر المحلية لعنب بلدي، بأن التنظيم بدأ بتدريب عناصره على شيفرات ورموز معينة، لاستخدامها وقت الحاجة، كما لجأ إلى التصعيد من "خطابه التحريضي" ضد من لا يوافقه استعدادًا للمرحة المقبلة، والتي تحتاج إلى العمل السري في العديد من المناطق التي خسرها ظاهريًا، لكنه مايزال موجودًا فيها وقادرًا على التحرك في الأوقات المناسبة.

> رغم معرفتي بأني سأسجن وأدفع غرامة في حال ضبط عناصر التنظيم جهاز "الدش"، إلا أنه ضروري بالنسبة لي كونه فرصة للحصول على المعلومات، وهذا ما يمنحني حافزًا للمخاطرة

بدأ هجوم تنظيم "الدولة الإسلامية" في مدينة دير الزور، في 13 كانون الثاني الماضي، في محاولة السيطرة على ما تبقى من الأحياء والقطع العسكرية الخارجة عن سيطرته، والتي قدر ناشطون مساحتها بحوالي 4% من مساحة المدينة.

واستطاع التنظيم عزل مناطق سيطرة النظام إلى قسمين: المطار مع أحياء هرابش وما تبقى من أحياء الصناعة والعمال والرصافة شرقًا، و"اللواء 137"، وبقية الأفرع الأمنية، إضافة إلى أحياء القصور والجورة، وما يسيطر عليه من أحياء الموظفين والجبيلة والحويقة غربًا.

نتائج المعارك الأخيرة كانت مستغربة من قبل كثيرين، في ظل تسارع الأحداث، واختلاف الهجوم عن الهجمات السابقة التي بدأت عام 2015.

ووفق آخر المعطيات على الأرض في المدينة، استعادت قوات الأسد سيطرتها على بعض النقاط التي تقدم إليها التنظيم، ويقول مراقبون إن موقفها أصبح أكثر ثباتًا مما كان عليه حين شن التنظيم هجومه الشهر الماضي.

مفاوضات العبث

محمد رشدي شربجي

من الغريب أن تجد مفاوضات جنيف العام الحالي قاعًا أعمق من قاع العام الماضي، فمن كان يخطر على باله مثلًا أن تنتقل مفاوضات جنيف هذا العام من مناقشة الانتقال السياسي على أرضية قرار مجلس الأمن 2254، أو مناقشة أي قضية أخرى تتعلق بالوضع السوري، إلى مناقشة تشكيل وفد المعارضة المفاوض... إنها قمة العبث!

قد يسمى ما يحدث ورشة عمل على سبيل المثال، تتبادل فيها أطراف متعددة وجهات النظر وتطرح الرؤى، إنه حوار تحت سقف بشار الأسد بأحسن الأحوال، ولكنه بالتأكيد ليس مفاوضات جادة يرجى منها أي تغيير ملموس، فالمفاوضات كما هو معروف (وما أسخف تكرار البديهيات) تتم بين طرفين محددين لديهما نفوذ في مناطقهما بما يضمن التزام الأطراف بمخرجات أي اتفاق، وهو ما لا يتوفر لأي منصة من منصات "المعارضة" المتكاثرة بفعل لافروف، باستثناء وفد الهيئة العليا الذي يحتوي في داخله على الأقل قادة عسكريين مؤثرين داخل سوريا، والمدعوم من دول إقليمية داعمة للمعارضة.

وإذا كان دي مستورا قد أعلن مرارًا وتكرارًا أن مرجعية مفاوضات جنيف هي قرار مجلس الأمن المذكور آنفًا، فما هي الحاجة بالضبط لعدة وفود من طرف المعارضة السورية لتفاوض على مرجعية محددة سلفًا؟ ما هي الخبرة العريضة التي يملكها جهاد مقدسي؟ والذكاء الأخّاذ عند رندة قسيس؟ والنظرة الثاقبة عند قدري جميل؟ التي لا يملكها أحد من باقي السوريين لكي يستطيع تفسير قرار معروف سابقًا.

تحتاج تصفية الثورة السورية في جنيف على غرار القضية الفلسطينية في أوسلو إلى اتفاق سياسي يبقي الوضع كما هو، ويمنّي المعارضة السورية (أو منظمة التحرير الفلسطينية عند أقاربنا المنكوبين هناك) بشيء ما في المستقبل، سيكون بالتأكيد أقل سوءًا من الوضع الحالي، المطلوب إذن هو مفاوضات بلا أفق زمني طبعًا، وتحقق اتفاقًا سياسيًا يجمد الوضع الحالي، هذه هي وصفة الولايات المتحدة السحرية في فلسطين والتي يحاول بوتين استنساخها في سوريا.

بيد أن الحالة السورية لا تنطبق على نظيرتها الفلسطينية، ففي بداية المفاوضات الفلسطينية حاولت إسرائيل، ومعها الولايات المتحدة، بشتى الطرق استبعاد ياسر عرفات من الوفد الفلسطيني، وقد انطلقت عدة جلسات للمفاوضات في مدريد دون جدوى، فقد كان ياسر عرفات من مقره في تونس يتحكم بالوفد الفلسطيني المفاوض كأنه بينهم، وهو ما جعل الولايات المتحدة تضطر مرغمة لدعوته إلى المفاوضات.

قوة الطرف المفاوض أن المفاوضات لا يمكن أن تمضي بدونه، فكما لا يمكن تخيل مفاوضات لا يشارك فيها النظام حتى لو تم "اختراع" وفد ممثل له، يجب أن تكون هذه الحال بالنسبة للمعارضة، أما مفاوضات يهدّد فيها دي مستورا بأنه قادر على تشكيل وفد المعارضة فيها، فهي لا يمكن إلا أن تكون مفاوضات العبث، أو وفود العبث، أو أن دي مستورا نفسه يعبث، أو كل ذلك معًا وهو ما يبدو عليه الحال.

خارطة نفوذ جديدة تُرسم في سوريا

براء الطه

تحتدم المعارك وتضيق الجغرافيا على التنظيم، من العراق إلى سوريا، حيث نشاهد تراجعه في أكثر من جبهة ومنها الموصل، ففي 19 من شباط الجاري أعلن القائد العام للقوات المسلحة العراقية رئيس الوزراء، حيدر العبادي، انطلاق عمليات تحرير الساحل الأيمن للموصل من قبضة التنظيم بعد السيطرة الكاملة على الساحل الأيسر، والتي استغرقت أكثر من أربعة أشهر، وذلك نظرًا للمقاومة العنيفة التي أبداها تنظيم الدولة.

أما في سوريا فبعد 104 أيام، أعلن التنظيم انسحابه من مدينة الباب مخلفًا أكثر من 400 قتيل في صفوف القوات المهاجمة، لكن التجهيز الأكبر يبقى في مدينة الرقة (العاصمة السورية للتنظيم) التي تقترب قوات سورية الديمقراطية من حصارها بشكل كامل، ولم تعد تبعد عنها سوى مسافة لا تتجاوز خمسة كيلومترات من الشمال الشرقي، إضافة إلى الاقتراب من قطع الطريق (جزيرة) الواصل بين دير الزور والرقة عند "جسر المقلة". كما لا يمكن إغفال معارك ريف حلب الشرقي (النظام والمعارضة) التي تعززت بسيطرة درع الفرات على مدينة الباب، وما سيليها من سيطرة الجيش على باقي القسم الجنوبي من الريف الشرقي لحلب. كل هذا التراجع الذي يعاني منه التنظيم، والذي ستتزايد وتيرته بعد منتصف العام الحالي، سيكون له تأثير مباشر على نقطتين أساسيتين في الجغرافيا السورية، وهما دير الزور وتدمر، فكيف سيكون هذا التأثير على خارطة السيطرة؟

من البديهي أن تراجع السيطرة يؤدي إلى فائض في عدد القوات لأي جهة مقاتلة وخاصة من المناطق التي على تخوم الجبهات، هذا الفائض يمكن الاستفادة منه في تنظيف البؤر الداخلية التي ماتزال تخضع لقوىً معادية.

فمن المتوقع أن يستغل التنظيم الخسائر التي لحقت به، والتي نتج عنها فائض في عدد قواته بالسيطرة على ما تبقى من مدينة دير الزور، وخاصة أن وضعها العسكري أقلّ ما يُقال عنه أنه مترهل في مناطق سيطرة الجيش، بعد الاختراق الذي حققه التنظيم وأدى إلى شطر مناطق سيطرة الجيش، وعزل مطارها العسكري تقريبًا.

السيناريو المتوقع هو أن يقوم التنظيم بتوجيه قسم من الفائض في العدد إلى تدمر، بغية إعاقة تقدم الجيش والقوات الرديفة باتجاه دير الزور لفك الحصار المفروض عليها من قِبَله، ومتابعة السيطرة على أحيائها الواقعة تحت سيطرة التنظيم، أما القسم الآخر من الفائض فسوف تكون مهمته السيطرة على باقي أحياء المدينة.

وهو ما يعني بشكل أو بآخر خروج المنطقة الشرقية من سوريا بواقع الحال عن سيطرة الجيش وبالتالي حصر الهيمنة الروسية والإيرانية في الغرب السوري، ما يعيدنا إلى الكلام عن تقسيم محتمل مطروح للجغرافيا السورية بين القوى العالمية.

إن سيطرة التنظيم على دير الزور بشكل كامل يعطي شرعية دولية لفصائل المعارضة بمختلف توجهاتها للتقدم نحوها وتخليصها من "الإرهاب"، والتي لن يكون للنظام أو الروس أو حتى الإيرانيين أي مجال للاعتراض على هذه السيطرة. حيث ستكون أقرب نقطة للجيش تبعد عن دير الزور مسافة تتجاوز 200 كيلومتر، بينما قوات المعارضة، وعلى رأسها قوات سوريا الديمقراطية تبعد عن دير الزور، مسافة لا تتجاوز 50 كيلومترًا.

كما يتم العمل بالتوازي على تركيب جسم عسكري جديد من أبناء المنطقة الشرقية، ستوكل إليه مهمة السيطرة على دير الزور.

لذلك سيكون من الصعب على "قوات الجيش والقوات الرديفة"، التقدم باتجاه دير الزور لإعادة السيطرة عليها، وهو ما سيحمل عواقب على كل من النظام والروس والإيرانيين، أهمها هي خلق قوىً جديدة تمنع الاتصال الجغرافي بين النظام السوري في دير الزور شرقًا، وداعميه في الغرب السوري، بالإضافة إلى قطع التمدد الإيراني في المنطقة وتقليص مساحة سيطرة الروس، عبر منعهم من الوصول إلى مناطق الرقة ودير الزور التي قد تشكل لهم أهمية استراتيجية.

وبذلك يمكن إخضاع الروس، قبل غيرهم، لشروط كانوا يمتنعون عن مجرد التفكير بها ومنها اقتسام مناطق النفوذ في سوريا مع شركاء غربيين. إضافة إلى تفريغ ما حققوه من مكاسب جغرافية منذ تدخلهم بشكل مباشر من أي انتصار استراتيجي كامل وحقيقي في سوريا.

أما النظام السوري فسيحضر نفسه لشروط المساومة واقتسام السلطة مع المعارضة، بنسبة لا تقل عن النصف، وهو الذي وافق على مقررات "أستانة"، وسيجد نفسه في موقف أضعف بعد خسارته في الشرق والبادية، كما أن سيف التنظيم سيبقى مهدِّدًا لمناطق سيطرته.

الرقة والجيوش الزاحفة إليها

إبراهيم العلوش

بعد سقوط عين العرب (كوباني)، ومنبج، وجرابلس، والأنبار، وتليها الموصل والباب تباعًا، بات من الواضح أن دولة البغدادي آيلة للسقوط، وبعد كل أعمال التهجير والتعذيب التي قامت بها في الرقة، ها هي داعش تستجر الجيوش والتحالفات لتدمير المدينة فوق من تبقى من أهلها وساكنيها من السوريين البالغ عددهم أكثر من 500 ألف نسمة، فقوات سوريا الديمقراطية، والنظام، والأمريكيون، والأتراك، والروس، والإيرانيون، يتجهون جميعًا إلى الرقة عازمين على تدميرها.

قوات سوريا الديمقراطية التي احتلت الأجزاء الشمالية من ريف الرقة مثل تل أبيض وسلوك، منعت عودة اللاجئين السوريين إليها، وقامت بممارسات ضد الإنسانية، حسب تقارير منظمات حقوق الإنسان، واعتبرت المكان حكرًا لها، بانتظار قيام ما يسمى روج آفا، وتحويلها إلى جبهة مفتوحة للحرب مع الأتراك في السنين والعقود المقبلة.

النظام يزحف باتجاه الرقة لتأديب أهلها الإرهابيين الذين طالبوا بالحرية، ورقصوا لسقوط تماثيل الاستبداد ورموزه، ويزحف الإيرانيون باتجاه الرقة عازمين على ترميم المزار الطائفي الإيراني (مقام عمار بن ياسر) شرق المدينة، والذي يقارب حجمه حجم مزار السيدة زينب بدمشق، وذلك للتذكير بمعركة صفين التي جرت على شاطئ الفرات قرب الرقة. وكان كبار مسؤولي الدولة الإيرانية قد دشنوا بناءه أيام الأسد الأب، في بداية حملة اللعب الطائفي والتأسيس للهلال الشيعي، وقبل إرسال داعش لتدمير المدن ذات الأغلبية السنية وتهجير أهلها.

الأتراك يعدّون العدّة، والتحالفات، ويتجهون إلى الرقة وهم يتوجسون من ممارسات بعض الفصائل الكردية الانفصالية، ومن قيام كيان يشمل الرقة تديره مملكة جبال قنديل، التي تعلن الحرب على الدولة التركية منذ عقود طويلة، ولا ناقة لأهل الرقة فيها ولا جمل، وما منظر العرب في القرى المحتلة من قبل قوى جبال قنديل، الذين يرفعون صور أوجلان في ذكرى عيد ميلاده، إلا كوميديا بائسة تثير الشفقة.

أما الروس والأمريكيون فيلعبان الشطرنج الدولي، وما تدمير الرقة بالنسبة إليهم إلا خسارة قطعة في شطرنج تمتد مربعاته على كامل مساحات الكرة الأرضية، وأهل الرقة لن يكونوا مهمين بالنسبة للقوى الكبرى، فعندما سئلت وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت عن مقتل 500 ألف طفل عراقي، قالت: إن ذلك أمر مؤسف ولكن كان لابد منه!

السؤال المرّ هو عن مصير القوى الرقاوية التي ذابت، ولم تستطع أن تتبلور على شكل تحالف سياسي أو قوة عسكرية مهمة على الأرض لتحرير الرقة.

لقد تميزت الرقة بأنها أول مدينة محررة من سيطرة النظام منذ آذار 2013، وكانت هناك فرصة ذهبية لبناء نواة سورية يحميها الجيش الحر، وتتمدد لتعمم تجربتها المدنية في أيام التحرير الأولى قبل أن تأتي ذئاب البغدادي وتستولي على المدينة لبناء دولة الذبح والسلخ ووأد النساء.

فرّ المدنيون من ممارسات داعش باتجاه تركيا، وباتجاه المدن السورية الأخرى وخاصة مدينة حماة، وامتصت داعش جزءًا من سكانها تحت التهديد والترغيب ببناء دولة إسلامية تسكن في التاريخ، وتكنّ الشر للآخرين من الناس ومن الدول، وتستعرض إفراطها بالقتل عبر استوديوهات مستمدة من ألعاب الفيديو التي يستمتع بها المراهقون، على عكس النظام الذي يفرم اللحم السوري في الأقبية وبعيدًا عن الأضواء.

ولم يستطع الرقاويون، الموجودون في تركيا بكثافة، التخلص من صدمة داعش، ولا من تأثيرها، خاصة وأن معظمهم قد لجأ إلى المدن القريبة من الحدود السورية التركية مثل مدينة أورفة، التي عرفت اغتيالات متعددة وتهديدات مباشرة ضد من يحاول القيام بأعمال استقطاب وتجمع عسكري أو مدني ضدها، بما فيها محاولة اختطاف قائد لواء ثوار الرقة في تشرين الأول 2014.

وظل الكثير من أهالي الرقة معتدّين ببناهم العشائرية، التي أثبتت فشلها الذريع بحماية المدينة وأهلها، وفشلوا بإقامة أي تجمع ذي أبعاد سياسية أو عسكرية مؤثرة، مثل تجمع قوات النخبة التي بنتها قبائل الحسكة بقيادة أحمد الجربا، والتي استطاعت انتزاع القبول بها من قبل الأمريكيين، فيما لم يستطع الجيش الحر في الرقة من بلورة مثل هذا التجمع السياسي العسكري، وصار أهل الرقة المؤيدون لهذه القوات المتحالفة، مجرد تابعين ثانويين في كل التجمعات التي انضموا إليها سواء في قوات النخبة، أو ضمن قوات سوريا الديمقراطية ذات القيادة الكردية، أو قوات درع الفرات المدعومة من الأتراك.

تجربة منبج التي تحررت من داعش بفضل صفقة بين أبناء منبج في داعش وفي القوات المهاجمة، جنبت المدينة المزيد من الدمار، ولعلها تلهم أبناء الرقة من كافة الأطراف، ليكونوا قادرين على عقد مثل هذه الصفقة التي تجنّب الأهالي المجازر والدمار المرتقب ضد المدينة وأهلها، خاصةً وأن الأنباء المتواردة من قبل أكثر من جهة ترجح انسحاب قادة داعش من الرقة باتجاه البادية السورية، وآخرها تصريحات البنتاغون الأمريكي التي تؤكد ذلك، بعدما صار حصار الرقة أمرًا واقعًا، وقيد الإحكام الذي سينتهي حتمًا بتحريرها وطرد داعش، أو إزاحتها إلى أماكن أخرى حسب مشيئة القوى الدولية التي تستثمر في داعش، وعلى رأسها إيران حليفة القاعدة ووليدها داعش الذي يخدم هلالها الطائفي.

هذا الدمار الزاحف باتجاه الرقة، يتطلب من أهلها العمل على بناء تحالفات، مع أبناء المدن السورية الأخرى حتى ولو كانت متأخرة، وخاصة من دير الزور والحسكة وريف حلب، وعقد صفقات سياسية واجتماعية تجنب المدينة دمارًا شاملًا، وقد يتبع الدمار الإلحاق بمشاريع انفصالية، عن الدولة السورية الأم، وتحويل المحافظة إلى جزء من حروب إقليمية ضد تركيا أو غيرها، وهذا ما يتوارد عبر تسريبات من داخل الرقة في أماكن متعددة على مواقع التواصل الاجتماعي، حيث يتخوف الناس الانتقال من الإجبار على لبس الزي الأفغاني، إلى الإجبار على رفع صور عبد الله أوجلان، أو صور بشار الأسد في المرحلة المقبلة، وهذا ما يتطلب عملًا سياسيًا ووطنيًا حقيقيًا، يجنب المدينة المزيد من الانحدارات، ويعيد للرقة روحها المنفتحة والمتسامحة التي يعرفها السوريون جميعًا.

الطفل السوري
يفقد صحافته

مجلات الأطفال "تصارع" من أجل البقاء

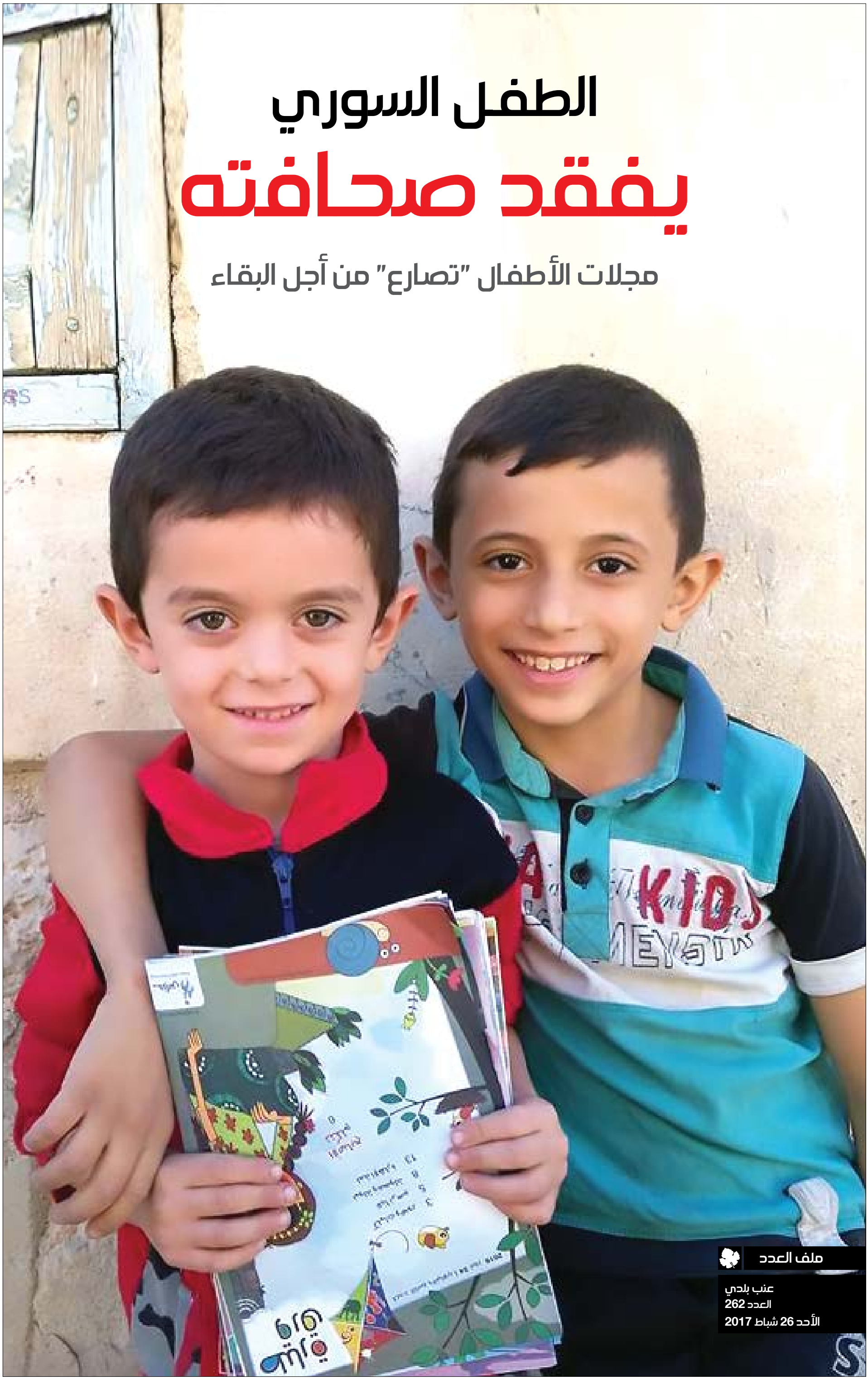

طفلان سوريان يحملان مجلة "طيارة ورق" - أيلول 2016 (ASML)

ملف العدد

عنب بلدي
العدد 262
الأحد 26 شباط 2017

الطفل السوري

يفقد صحافته

«جوري» الحبيسة في بلاد العجائب، و«عنوب» الفتى السوري الواثق بنفسه، يلعبان مع الأطفال. حين تذهب مع «جوري» في مغامرتها إلى بلاد العجائب، وتفكر مع «حليمو» بكل الاحتمالات التي يمكن أن تحدث لك وماذا تفعل حيالها، تعرف أن قيمة مجلة «طيارة ورق» تتجلى في موادها وصفحاتها، مبدعة في تقديم مواد بصور جديدة للطفل، جذابة، ليتشوق في قراءتها والتفاعل معها.

بإمكانيات متواضعة، أطلق ناشطون شباب ومختصون تربويون في آذار 2013 من دمشق أول مجلة في الثورة السورية، خاطبت الأطفال ولامست أحاسيسهم، كخطوة للتخفيف من أثر النزاع، ومساحة لتعويض غيابهم عن المدرسة، وللتوعية بحقوقهم وواجباتهم، أسموها "طيارة ورق"، لتتبعها بعد أيام مجلة "زيتون وزيتونة" في محافظة إدلب.

استطاعت المجلات أن تصل إلى عقول أبناء المناطق المحررة والنازحين داخليًا، من خلال تشكيلة من المواد الثقافية والعلمية والمسابقات الفكرية والأنشطة التعليمية والتربوية، والمشاركات الحية، التي أفسحت لهم مجالًا للتعبير عما يدور في خواطرهم، ونظرتهم المستقبلية للوطن الأم، بعيدًا عن الحرب وأصوات القصف والموت.

انطلاقة "موفقة" في سنوات الصدور الأولى، بدأت بعدها رحلة الانحسار، في ظل غياب "الدعم المالي"، المقدم من قبل المنظمات، والذي أسهم بشكل فعال في عمليات الطباعة والنشر، والوصول إلى الشريحة المستهدفة.

"زيتون وزيتونة" و"طيارة ورق" كانتا آخر المجلات المتوقفة عن الصدور، بعد توقف الدعم المقدم من قبل مؤسسة "دعم الإعلام الحر" (ASML) المعروفة بـ "سمارت"، والتي تولّت دعم عدة مجلات سورية مخصصة للأطفال في السنة الأخيرة.

وكانت جريدة "زيتون" المحلية أول من تطرق إلى غياب المجلّتين الأسبوع الماضي، في تحقيق خاص حمل عنوان "توقف الدعم ينهي مسيرة مجلات الأطفال "، أشارت فيه إلى الأسباب التي تقف وراء انقطاعهما عن الصدور.

يبحث هذا التحقيق مسيرة صحافة الطفل في المناطق المحررة، والأسباب التي أدت إلى تحجيمها وتراجع صدورها، وآثار ذلك على الطفل في الحرب وفي ظل الضغوط التي تحيط به، وما يخلفه توقفها من خلل في وظيفة الإعلام السوري الجديد، من خلال لقاءات مع عددٍ من المشرفين على هذه المنتجات الصحفية، وخبراء في مجال الإعلام والتعامل مع الطفل.

صحفٌ متوقفةٌ وأخرى تصارع لأجل البـ

عنب بلدي – فريق التحقيقات

"93" الرحلة الأخيرة لـ "زيتون وزيتونة"

لم تكمل "زيتون وزيتونة" سنواتها الأربع، لتتوقف مطلع العام الجاري، على خلفية توقف الدعم المادي المقدم لها من قبل مؤسسة "ASML".

سومر كنجو
رئيس تحرير مجلة
زيتون وزيتونة

عنب بلدي تحدثت مع رئيس تحرير المجلة، سومر كنجو، الذي أكّد أن السبب الرئيسي لتوقفها هو "توقف الدعم، الذي كان يغطي مصاريف الطباعة، إضافة إلى تغطية أجور الكتاب والرسامين والمصممين الذين يعملون أصلًا بأجور رمزية".

أصدرت "زيتون وزيتونة" أول أعدادها في 7 آذار 2013، كملحق لجريدة "زيتون" التي تصدر في مدينة سراقب، وكان العدد الأول عبارة عن أربع صفحات فقط .

يضيف كنجو "ما إن صدر الملحق حتى تهافت مئات الأطفال على طلبه، فقررنا توسيع الملحق وجعله مجلة مستقلة للأطفال، بعدما تفاجأنا بالإقبال الكبير، ليزيد عدد الصفحات وتطبع المزيد من النسخ رغم صعوبة الأمر، فلا وجود لمطبعة مختصة حينها".

حاولت المجلة تعويض الأطفال عن غياب المجلات السورية والعربية، والتي كانت تصل سابقًا إلى معظم المناطق السورية المحررة، كما حاولت إبقاء الأطفال على تواصل مع القراءة والكتابة بعد أن أغلقت الكثير من المدارس أبوابها ونزحت الكثير من العائلات خارج المدن نحو المزارع والأرياف".

وشارك في إعدادها كتّاب ورسامون من مختلف المناطق السورية، "فالمواد تقبل من الجميع شرط ألا تحوي اتجاهات سياسية أو دينية"، بحسب كنجو، وهي مجانية توزّع في المناطق التي تستهدفها.

"طيارة ورق" توقفت عن "التحليق"

قرابة أربع سنوات من التحليق، قضتها "طيارة ورق" بين الأطفال، حملت في أوراقها قيمًا من التعاون والمحبة والإبداع والتسامح، سعت لغرسها في نفوسهم، لتتوقف هي الأخرى بسبب انقطاع الدعم المادي.

تعتبر "طيارة ورق" أول مجلات الطفل صدورًا، وسعت للتواصل مع الطفل، المتضرر الأكبر في الحرب، في خطوة لمحاولة إبعاده عن الظروف التي يعيشها وآثارها، وإحاطته بمبادئ وقيم إيجابية يتطلع بها إلى مستقبل أفضل.

أسماء بلاغ، رئيسة التحرير، عزت توقف المجلة المخصصة للأطفال من 7 إلى 12 سنة، إلى "السبب المادي، وهو أساس دعم طباعة المجلة، "رأينا أن نتوقف عن الصدور حاليًا، حتى يتم تأمين دعم جديد للطباعة وتأمين دعم للعاملين معها " .

طيارة ورق هي إحدى مشاريع شبكة "حراس الطفولة"، وقد أطلقت عددها الأول في 3 آذار 2013، بالتعاون بين جريدة عنب بلدي ومنظمة الحراك السلمي السوري، واقتصرت حينها على ثماني صفحات ملحقةٍ بجريدة "عنب بلدي".

طبعت أولى أعدادها في مدينة داريا، لتصبح فيما بعد مجلة مستقلة بذاتها بعد عام واحدٍ، وزادت عدد صفحاتها إلى 16 صفحة.

"قوس قزح" تتوقف عند العدد "24"

"قوس قزح" مجلة شهرية تصدرها منظمة "غصن زيتون" وتوجهت للأطفال بين عمر 6 و15 عامًا.

أصدرت المجلة آخر أعدادها في نهاية آذار 2016، ليكون العدد 24 آخر ما تصدره للطفل .

ولم تستطع عنب بلدي التواصل مع القائمين على المجلة، للاستفسار عن سبب توقف صدورها.

> أعطت المجلات فسحة كبيرة للأطفال من أجل القراءة، والرسم والمشاركة، والتحفيز على الخيال والتفكير والتواصل

مجلة زورق "لا نعلم متى تتوقف"

انطلقت مجلة "زورق" بداية شهر آب 2013، كمجلة نصف شهرية، من 16 صفحة، لتتحول لاحقًا إلى مجلة شهرية بـ 32 صفحة.

رئيس تحرير المجلة، محمد سلوم، أشار إلى "ضرر ألمّ بالمجلة دون شك (بسبب توقف الدعم)، لكن لم نصل إلى درجة التوقف حاليًا.. لدينا إمكانية للاستمرار بضعة أشهر، وبعدها لا نعلم، وللأسف وضع مجلات الأطفال سيئ إجمالًا".

تستهدف "زورق" شريحة الأطفال بين السابعة والرابعة عشرة، ولم يكن هدفها عند الانطلاقة تقديم مادة تعليمية بحتة، بحسب سلوم، إلا أنها "قدمت مواد تثقيفية وترفيهية ومعرفية، واستعانت لتحقيق ذلك بخيرة كتّاب الأطفال المختصين، وكذلك الرسامين".

وتبلغ عدد النسخ المطبوعة حوالي ثلاثة آلاف، توزع في مناطق حلب وإدلب، كما توزع في الغوطة على فترات متفاوتة، حسب قول رئيس التحرير.

لكن المجلة تعاني من ضيق مساحة التوزيع وعدم إمكانية الوصول إلى جميع الأطفال، إذ يعتبر النظام كل ما صدر

أبرز صحف الأطفال في سوريا بعد 2011

طيارة ورق
نصف شهرية
2013/3/3

زيتون وزيتونة
نصف شهرية
2013/3/7

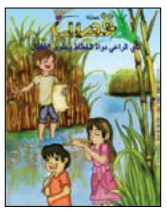

قصب
شهرية
2013/5/23

زورق
شهرية
2013/8/1

بياعة الزنبق
نصف شهرية
2013/8/30

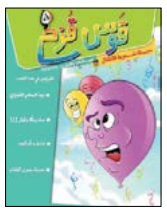

قوس قزح
شهرية
2014/3/18

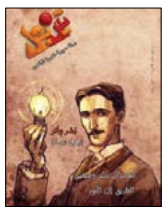

تين بعل
شهرية
2014/6/8

سنونو
شهرية
2014/7/1

غراس
شهرية
2014/7/1

ماذا قدّمت صحافة الطفل؟

صورة تعبيرية (عنب بلدي)

قدمت مجلات الأطفال خلال سنوات الثورة السابقة مواد تعليمية وترفيهية وتثقيفية متنوعة للطفل في ظل غياب المدرسة، ووسائل التواصل الأخرى، كالتلفاز والكمبيوتر، القائمة على التيار الكهربائي المستقر، والذي يمكن أن يسبب غيابه انقطاعًا للطفل عما يحيط به، ويلقي بتبعاته على شخصيته ونفسيته.

يقول سومر كنجو، رئيس تحرير "زيتون وزيتونة"، إن المجلات أعطت فسحة كبيرة للأطفال من أجل القراءة، والرسم والمشاركة، والتحفيز على الخيال والتفكير والتواصل، مشيرًا إلى متابعة كبيرة للأطفال لهذه المجلات، بتشجيع من ذويهم ومن معلميهم في المدارس.

واستطاعت "زيتون وزيتونة" الوصول إلى مناطق في ريف إدلب، ومدينة حلب، التي توقف التوزيع فيها بعد السيطرة عليها من قبل قوات الأسد، والقليل من مناطق ريف الرقة واللاذقية وحماة، ليتراجع توزيعها في المناطق المذكورة أخيرًا، بسبب الظروف الأمنية، سواء من قبل النظام السوري أو تنظيم "الدولة الإسلامية"، لتغطي في الفترة الأخيرة محافظة إدلب وريفها فقط.

وتعتبر أسماء بلاغ، رئيسة تحرير "طيارة ورق"، أن غياب هذه المجلات سيترك أثرًا سلبيًا عند الأطفال في ظل هذه الظروف، فقد سعت أن تقدم الأفضل للطفل، وأن تتواصل معه وتشعره بأهميته، مؤكدةً "توقفها الآن حرمانه من أحد حقوقه الأساسية".

جميع الأطفال يحبّون ويستمتعون بمجلات الأطفال، بحسب بلاغ، "كانت تصلنا العديد من مشاركاتهم التي يودون نشرها في المجلة، كالرسوم أو الخواطر أو القصص القصيرة، التي تدرج في أبواب مخصصة لها".

سعت "طيارة ورق" خلال مسيرتها في السنوات السابقة، أن تقدم محتوى يثري الطفل لغويًا وبصريًا عن طريق القصص التي يقرأها والرسوم التي يشاهدها.

كما اهتمت بالجانب النفسي لدى الطفل فقدمت مواد كألعاب التفريغ، وسعت لتعريف الطفل بحقوقه وواجباته ودعم مهاراته الاجتماعية، بالإضافة لأبواب الترفيه والتسلية.

أسماء بلاغ
رئيسة تحرير
مجلة طيارة ورق

غادة معترماوي، سكرتيرة تحرير مجلة "عطاء"، التي ماتزال مستمرة حتى اليوم، تعتبر أن "مجلات الأطفال تكاد تكون الوسيلة الترفيهية الوحيدة للطفل السوري في ظل الحرب، فالأطفال في المخيمات ومناطق الداخل لا يملكون وسائل الترفيه المتاحة في ظروف طبيعية، عدا عن كونها وسيلة تعليمية".

وتشير إلى أن عدة جهات ومراكز للطفل توزع المجلة لديها، تواصلت مع إدارة المجلة لاعتماد المحتوى العلمي فيها ليكون بمثابة دروس للأطفال.

مستعدون للعمل مجانًا..
لكن ماذا عن الطباعة؟

"الحل الوحيد لعودة المجلة مجددًا هو تمويل طويل الأمد لتغطية تكاليف الطباعة وأجور الكتّاب والرسامين والمصممين، إضافةً إلى أجور وتكاليف التوزيع"، بهذه الكلمات يجيب سومر كنجو، رئيس تحرير "زيتون وزيتونة" عن الحلول التي تبحثها إدارة المجلة، مؤكدًا "نحاول حاليًا البحث عن منظمات يمكنها دعمنا".

ويوضح أن "الكثير من الكتاب والرسامين أبدوا استعدادهم للعمل بشكل مجاني كدعم منهم لاستمرار المجلة، إلا أن العقبة الكبرى تبقى في تكلفة الطباعة والتوزيع".

تطبيق موبايل

أما "طيارة ورق" فـ "تسعى حاليًا لتأمين دعم للمجلة وتطوير محتواها لتعود بحلّة جديدة"، بحسب أسماء بلاغ، لكنها تشير إلى طريقة جديدة ربما تخفّف آثار التوقف، "نسعى لإنشاء تطبيق على الهواتف الذكية كبديل، إذ يمكن أن يصل التطبيق إلى عدد أكبر من الأطفال ولا يحتاج إلى تكاليف الطباعة والتوزيع".

"خلق" ميزانية

لم تسلم "تين بعل" من العقبات التي مرت بها أغلب صحف الأطفال، كما يقول إياد كلاس، "مانزال نبحث عن حلول للطباعة في الداخل السوري، رغم غياب الميزانية، إلا أننا نحاول أن نخلق هذه الميزانية بأي شكل".

وإلى جانب العوائق المادية، تعرضت المجلة لضغوطات أخرى، إذ توقفت زاوية تتحدث عن الميثولوجيا السورية، والتي تبيّن "الآلهة السورية القديمة" كجزء من التراث السوري، ويوضح كلاس "أوقف أخوة المنهج الزاوية واعترضوا عليها، ولم يسمحوا بتوزيع العدد الذي طبع آنذاك داخل الأراضي السورية، لنحوّل بعدها الفقرة إلى جانب آخر".

سنستمر رغم كل الظروف، يتابع كلاس، "نبحث عن بدائل في الفترة المقبلة، واحتمالية تحويل عمل المجلة إلى إلكتروني بحت".

خبيرة إعلامية:
الطفل السوري لا يملك ترف "أيباد"

غالية قباني
إعلامية سورية

تقول الإعلامية السورية غالية قباني، التي تعمل في جريدة "الشرق الأوسط"، وترصد عمل الإعلام السوري الجديد عمومًا، وصحافة الطفل خصوصًا، "إذا تحدثنا عن النشر الصحفي السوري عمومًا، يلاحظ أنه يعتمد أساسًا على المواقع الإلكترونية، لصعوبة طباعة وتوزيع نسخ ورقية، والأسباب عديدة: تكلفتها المرتفعة، وتشرذم الجمهور المستهدف، جغرافيًا، ما يخلق صعوبة في التوزيع ويجعل الطباعة في العموم ليست ذات جدوى".

لكنها لا تغفل الجهود لكسر هذه الصعوبات، "هناك محاولات جدية داخل سوريا، قوبلت برقابة متشددة ومصادرة نسخ، وأعتقد أن عنب بلدي كانت ضحية لأحداث مشابهة".

من هذا المنطلق، تقول قباني "كيف يمكن إنجاز صحافة للطفل السوري، وهو مشتت جغرافيًا في بلاد اللجوء والشتات ومناطق محاصرة أو غير محاصرة داخل سوريا؟ وهل نستطيع أن نجزم الآن أن لدينا (طفلاً سوريًا) أم (أطفالاً سوريين)، بتجارب نفسية واجتماعية وذاكرة مختلفة؟ هذا إذا تجاوزنا صعوبات النشر والتوزيع بالقول إنه يمكن تأمين نسخ إلكترونية ... لكن حتى في هذا الخيار: هل يملك كل طفل سوري ترف الأيباد أو اللاب توب ليقرأ مجلته الخاصة؟".

وتوضح الإعلامية الاختلاف في طرق التعامل بين "طفل المخيمات أو طفل المناطق المحاصرة، أو ذلك الموجود في ألمانيا والسويد وتركيا وغيرها من المناطق، وعليه أرى صعوبة كبيرة في إطلاق صحافة للطفل السوري في هذه الظروف".

لكنها تستدرك "إلا إذا تأسست مشاريع محلية موجهة لمناطق محددة، مثل مخيمات لبنان أو الأردن أو تركيا، ولو بتكلفة بسيطة ونموذج بسيط ... إنه حلم صعب المنال مثله مثل مشاريع ثقافية أخرى كثيرة في سوريا وحولها الآن".

ـقاء

من إعلام خارج مناطقه معاديًا له، بما في ذلك إعلام الطفل، عدا عن مشكلة "ثانوية" تتلخص بقلة الرسامين، بسبب المبالغ "الكبيرة" التي يطلبونها، وعجز إدارة المجلة عن دفعها.

"تين بعل" بلا طباعة تبحث عن بدائل

طُبع العدد الأول من "تين بعل" في حزيران 2014، كمجلة شهرية لليافعين، وصدر منها حتى الآن 29 عددًا، نشر الأخير مطلع شباط الجاري.

يتضمن محتوى المجلة قصصًا مصورة تتحدث عن التوعية الصحية والإسعافية والثقافية، والتعريف بالمناطق السورية والتاريخ والتراث السوري، إضافة إلى قصص خيالية، وزوايا تتحدث عن قصص الشعوب.

إياد كلاس، أحد إداريي المجلة، يبدي تخوفًا وحذرًا، خلال الحديث مع عنب بلدي، بعدما توقفت الطباعة الشهرية التي كانت تقدمها "سمارت"، بسبب إيقاف مشروع الطباعة من قبل المنظمة. وفي الوقت الحالي تطبع المجلة ألفي نسخة في الأردن، وتوزع في مخيمات اللاجئين، إضافةً إلى "بعض النسخ التي تطبع على نطاقٍ ضيق وتستخدم في التوثيق الشخصي"، بحسب كلاس.

الداعم لا يعلق

بدأت مؤسسة "ASML" دعم طباعة مجموعة من صحف الإعلام السوري الجديد، وتوزيعها في الشمال السوري، منتصف العام 2013، ومن بينها جريدة عنب بلدي، وسوريتنا، وأوكسجين، والجسر، وتمدن، وصدى الشام.

لكنّ المنظمة توقفت عن دعم الصحف السياسية لـ "انتهاء المشروع المخصص"، وتوجهت لدعم صحافة الطفل في سوريا.

ثم أبلغت، مطلع العام الجاري، صحف الأطفال (زيتون وزيتونة، طيارة ورق، تين بعل، زورق) عن توقف مشروعها في دعم الطباعة والتوزيع.

وتعذّرت محاولات التواصل من عنب بلدي مع رئيس "ASML"، شمسي سركيس، وهو سوري مقيم في فرنسا.

ولم تصدر المنظمة بيانًا رسميًا يشرح سبب توقّف الدعم أو يعلن إنهاءه، لكن سركيس علّق على منشورٍ لرئيس تحرير "زيتون وزيتونة"، سومر كنجو، شارك فيه تحقيقًا لمجلة "زيتون" عبر "فيس بوك"، بالقول "أتمنى لو أن هذه المقالة احتوت على استنتاج آخر، أولًا: هي تقول (سمارت) وليس (ASML)، وثانيًا: يبدو أن سمارت هي مسؤولة عن نقصٍ في التمويل لمشروع الأطفال، في الوقت الذي دعمت فيه المشروع لسنوات بقدر المستطاع".

دولفين
شهرية
2014/11/20

خطوات صغيرة
شهرية
2014/12/15

حنطاوي
شهرية
2015/9/15

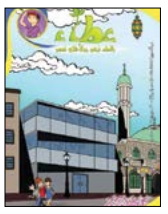
عطاء
فصلية
2015/9/30

لمن يلجأ الطفل السوري لـ "تفريغ انفعالاته"؟

دراسات وأبحاث عدة شدّدت على الدور الأساسي لـ "صحافة الأطفال"، وأكدت على أنها أداة من أدوات تشكيل الطفولة، لما لها من دورٍ بالغ في تنمية الطفل عقليًا واجتماعيًا، وتكوين عاداته ونقل القيم والمعلومات والأفكار له والإجابة على كثير من تساؤلاته.

وتلعب مجلات الأطفال دورًا في مجال الترفيه والتوعية والتربية والدعم النفسي وبثّ روح الأمل، في ظل تبعات الحرب التي تمر بها مختلف الأراضي السورية، فقد أثرت وألقت بأضرارها على الحياة اليومية للشعب السوري بمختلف شرائحه، وخاصةً الأطفال أصحاب الضرر الأكبر.

في 21 تشرين الأول 2016، نشرت منظمة "يونيسيف" تقريرًا قدّرت فيه أنه مايزال أكثر من 1.7 مليون طفل خارج المدرسة في سوريا، و1.3 مليون طفل آخرين معرضون لخطر التسرب.

وفي حديث سابق مع عنب بلدي، أشارت مديرة الإعلام في المكتب الإقليمي لـ"يونيسيف" في عمان، جولييت توما، إلى انخفاضٍ طفيف في الرقم، الذي كان بداية 2015 أكثر من 2.1، لكنها أكدت أن "الرقم مايزال كبيرًا، والصورة بشكل عام ليست جيدة".

وتقف عدّة عوامل وراء إجبار الأطفال على البقاء خارج المدرسة، منها تصاعد العنف، والنّزوح، وتفاقم الفقر، إلى جانب النّقص في الموارد التي يحتاجها نظام التعليم.

واحدة من بين ثلاث مدارس في أنحاء سوريا غير صالحة للاستخدام، بحسب تقرير "يونيسيف"، إما بسبب الأضرار الّتي تعرّضت لها أو دمارها الكامل، أو بسبب استخدامها لأغراض أخرى مثل إيواء النّازحين من مناطق أخرى أو لأغراض عسكرية.

عنب بلدي اتجهت إلى تفسير الآثار النفسية التي تعود على الطفل السوري في الداخل المحرر بشكل أساسي، بعد أن اعتادت شريحة واسعة على المجلات كـ "بديل تربوي وتعليمي وترفيهي وثقافي".

المعالج والمدرب النفسي محمود عثمان اعتبر أن "الأثر الرئيسي الذي يعود على الطفل السوري في ظل غياب الكتابة الخاصة به، هو اللجوء لخيارات بديلة كمجلات الكبار أو الأجهزة الإلكترونية، التي تضرّ أكثر من أن تفيد، كونها غير موجهة لفئة الصغار".

سعت مجلات الأطفال إلى خلق عالم خاص بالطفل يعوّض غياب المدرسة عن حياته بتعليمه مهارات القراءة والكتابة، وبعض الفنون التي تشغل ذهنه بما يناسب عمره ونفسيته، كما عملت لتدريبه على طرق إبداعية لـ "التفريغ الانفعالي"، مع دعم روحه بقيم إنسانية وضرورية له في وقت الصراعات والنزاعات.

يضيف عثمان "الصحافة يمكن أن تقدم الكثير في زمن الحروب، وفي ظل غياب التعليم الرسمي، من خلال نماذج يحتذي بها بقية الأطفال كالقصص الهادفة والألغاز المحفذة للذكاء".

ويعتمد إقبال الطفل على هذه المجلات، بحسب المعالج النفسي، على المنطقة التي تنتشر فيها، إذ "يتوقع أن يستخدمها الطفل في الأماكن التي تنقطع فيها الكهرباء والانعدام التام لاستخدام الأجهزة الإلكترونية من موبايلات ولابتوبات وغيرها"، إضافةً إلى "الشرائح السكانية ضعيفة الدخل، والتي تجد في المجلات خيارًا جيدًا للتسلية وإمضاء الوقت والتعلم في نفس الوقت".

تردّد خلال حديثنا مع عدد من الصحفيين العاملين في مجلات الأطفال، أنها قد تعوّض ما يخسره الطفل من غياب المدرسة، وعدم استقرار الدوام في المناطق المحررة.

إلا أن المدرب عثمان يعتبر أنها "لا تنوب عن المدرسة، فالأخيرة نظام كامل قائم على تغذية الطفل بالمعرفة بمختلف الجوانب، عدا عن التفاعل مع زملاء الدراسة في الصف".

ويوضح أن "الصحافة الموجهة يمكن أن تكون داعمًا، ومخففة من آثار غياب التعليم الرسمي، عن طريق رفدها بمختلف الأدوات التعليمية التي تنمي مهارات الطفل المعرفية والسلوكية".

مجلات مستمرة تترقب مصيرها

رغم توقف القسم الأكبر من مجلات الأطفال، إلا أن بعضها ماتزال على "قيد الحياة"، تتعقب مصير رفيقاتها المتوقفة، وتنظر لمستقبلها سواء في الاستمرار أو التوقف، أو البديل الإلكتروني الجديد، في ظروفٍ تكاد تنهي مسيرة هذا النوع من الصحافة السورية المندرجة تحت مظلة "الإعلام الجديد".

عطاء "فصلية" تسعى لـ "الشهرية"

تصدر "عطاء" كل ثلاثة أشهر عن "جمعية عطاء للإغاثة والتنمية"، وتستهدف الفئة العمرية من 9 إلى 15 سنة، وبلغت أعدادها حتى الآن خمسة، بالإضافة إلى العدد التجريبي.

غادة معترماوي، سكرتيرة التحرير في المجلة، توضح أنها توزع في اسطنبول وهاتاي وأورفة، وريف حلب وإدلب والمخيمات الحدودية في ريف إدلب، وقد وزّع العدد التجريبي في الأردن أيضًا، ليبلغ مجموع عدد النسخ الموزعة من جميع الأعداد 100 ألف نسخة.

وخلال سؤالنا عن موقف "عطاء" في ظل ظروف "صحافة الطفل" الحالية، رأت معترماوي أن "توقف هذه المجلات يعني حرمان الأطفال من الوسائل الترفيهية والتعليمية والتربوية"، مؤكدةً "نحاول الحصول على دعم لاستمرار المجلة وتحويلها لمجلة شهرية، وبعون الله مستمرون في العطاء".

"حنطاوي" تحاول تعويض الطفل

"للأسف أكثر من مجلة للطفل صدرت سابقًا، إلا أنها بدأت بالتوقف منذ سنة تقريبًا.. ربما سياسات الداعمين أو الجهات المانحة لهذه المجلات وغياب الحل البديل"، يقول عروة، مشرف الأنشطة في مجلة حنطاوي.

تصدر "حنطاوي" بشكل شهري وتطبع وتوزع داخل سوريا، في مناطق مخيمات ريف إدلب الشمالي والجنوبي وريف حلب، بحسب عروة، وخصصت لليافعين من عمر الـ 11 سنة حتى الـ 16.

ويضيف مشرف الأنشطة، "تجارب صحافة الطفل في سوريا شهدت عدة مجلات ناجحة ومتفوقة على الصعيد البصري وعلى صعيد المضمون... من المحزن توقف هذه المجلات لأسباب تتعلق بالدعم".

وفي استبيان سابق لـ"حنطاوي"، استهدف الشريحة العمرية المستهدفة من قبل المجلة، تبين أن 80% من هذه الشريحة الموجودة في سوريا يجنَّدون أو يذهبون إلى جبهات القتال.

وتحاول المجلة "إعطاءهم فسحة تريهم الوجه الآخر من الحياة، ولا سيما أن هؤلاء الأطفال كانت أعمارهم بين 4 إلى 8 سنوات عند مطلع الثورة، ولم يكن لديهم بناء الوعي، لذلك يتم استهدافهم (في التجنيد)".

"غراس": لا يمكن سدّ فراغ المجلات المتوقفة

صدرت "غراس" كأول مجلة للطفولة في مدينة حلب، في تموز 2014، من قبل مؤسسة "غراس لرعاية الطفل وتنميته"، ووصلت إلى العدد 27.

تتوجه المجلة للأطفال من 6 إلى 14 سنة، وتتناول عددًا من المواد المنوعة التعليمية والترفيهية والتربوية.

تحدثت عنب بلدي مع رئيسة تحرير المجلة، فاتن أبو اللبن، وتقول "أصدرنا حديثًا عددين باللغة العربية والتركية كي توزع للأطفال السوريين داخل الأراضي التركية، إلا أنها لم تلق نجاحًا إلى الآن ولا نعلم مدى استمراريتها".

"تغطي المجلة حاليًا مناطق الشمال السوري والمخيمات الحدودية الشمالية، وريف حماة وحلب وإدلب، بالإضافة إلى مدينة أورفة التركية".

تضيف رئيسة التحرير "تعتمد المجلة في تمويلها على مشاريع الحماية والتعليم الموجودة في مؤسسة غراس القائمة عليها، والتي كان لها الأثر الأكبر لبقائها، كونها لا تعتمد على التمويل الخارجي".

تتضمن مجلة الأطفال صفحة للغة الإنكليزية تعلّم الطفل مبادئها وقواعدها، وصفحتين مغامرات وخيال، وزاوية منوعة تحت اسم "هل كنت تعلم؟"، إضافةً إلى صفحة تتحدث عن الأطفال السوريين ضمن موجات النزوح.

تتابع أبو اللبن "نعتمد الكتابة في هذه الصفحة عن حياة الطفل السوري حاليًا سواء في المخيم أو البيت أو أي مكان إقامة مؤقتة، ونسلط الضوء فيها على معاناة الأطفال لكن نختمها بأمل، ليخرج منها الطفل كبطل القصة... رسالتنا هي أنه رغم الألم ورغم الصعوبات والظروف لكن في النهاية يوجد أمل".

تتعرض المجلة لعدة عوائق، بحسب رئيسة التحرير، إلا أن أكثرها هو مساحة التوزيع، "لا يمكننا أن نوسع هذه الرقعة، فالتغطية تطال فقط مخيمات الشمال وأحيانًا المراكز التي نستطيع أن نصل إليها".

"لم تكن غراس بموضع المنافسة تجاه المجلات الأخرى المقدمة للأطفال، إنما في موقف التعاون لتغطية احتياجات الطفل الخاصة بالداخل السوري، فدور المجلات المخصصة للأطفال هو دور مكمل، إذ تغطي كل جهة منطقة معينة، لا يصل للأطفال سواها، في ظل غياب المدارس والتعليم".

وأسفت أبو اللبن لتوقف المجلات "لأننا نعجز عن تغطية الشاغر الذي تركته حاليًا، سواء من الناحية الجغرافية أو الناحية المادية، ونتمنى لو أفسح المجال للتعاون، أو أن يعودوا بشكل أقوى، فالخاسر الوحيد من هذه العملية هو الطفل السوري، فلم يبقَ له من الفرح سوى المجلات التي تعدّ بمثابة الهدية".

"خطوات صغيرة": ندعو للالتفات إلى تجارب الطفل

بدأت مجلتا "خطوات صغيرة" و"حنين"، كمشروعين تطوعيين ضمن مؤسسة "خطوات للتنمية الاجتماعية"، التي تعمل في مجال التعليم، وتوزّع خمسة آلاف نسخة من كلّ مجلة.

المهندس هاني شويخ، من مؤسسي "خطوات للتنمية الاجتماعية"، ومدير التحرير في المجلتين، يقول "لم تكن صحافة الطفل قبل الثورة السورية أولوية حتى عند المثقفين، لأن ثقافة الأطفال كانت هامشية واقتصرت على المدرسة ونطاق التعليم الرسمي، الذي يعتبر تعليمًا تقليديًا لا يترك حيزًا لتفعيل المعلومات بشكل إبداعي".

"لم نشهد انحسار الصحافة الموجّهة للطفل في سوريا، بل على العكس كانت هناك مجلتا أسامة وشامة، إضافة إلى نشوء مجلات عديدة بعضها يتمتع بمحتوى مميز لا يقلّ جودة وقد يتفوق أحيانًا، لكن مع الأسف من حيث الانتشار فهي لا تصل إلى شرائح واسعة بسبب المشاكل المرتبطة بالتمويل، كون هذه المجلات توزع مجانًا".

وكغيرها من مجلات الأطفال، تواجه "خطوات صغيرة" مشاكل مادية تحول دون طباعة وتطوير المجلة، إلا أن الشويخ أكّد أن "العاملين فيها لديهم إصرار كبير على ضرورة الاستمرار، إدراكًا منهم لأهمية المجلة في ترميم بعض القيم الاجتماعية التي دمرتها الحرب، وإبعاد الأطفال عن جوّ العنف".

كما دعا إلى "الالتفات أكثر لدعم هذه التجارب لدورها في بناء شخصية الطفل معرفيًا وروحيًا وسلوكيًا".

مجلات ارتبطت بها ذاكرة الأطفال السوريين

أسامة
1969

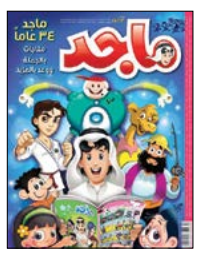

ماجد
1979

العربي الصغير
1986

نيلوفر
2003

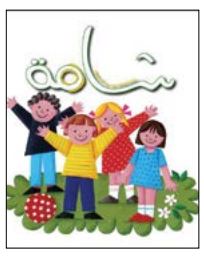

شامة
2011

رحيل الصحافة المتخصصة خسارة كبيرة

فادي القاضي
خبير في حقوق الإنسان والإعلام والمجتمع المدني في الشرق الأوسط

مع الإقرار بأن المشهد الإعلامي السوري المستقل ليس في أفضل أحواله، وهو بالفعل يعمل الآن وينشط في ظل شروط معقدة وصعبة، منها ما هو موضوعي كالتوجه إلى جمهور لم يعُد يتركز جغرافيًا في بقعة واحدة محددة مترابطة، بفعل عوامل التهجير القسري واللجوء، وأيضًا بفعل هيمنة الحرب على بنية الحياة "المجتمعية"، إن جاز التعبير، بما يجعل من عمل الإعلام بشروط تقليدية مستحيلًا (كالتوزيع، والوصول الى الجمهور، وانتظام الصدور أحيانًا، وغياب عناصر السوق المحلي التي تجعل من الإعلان والاستثمار في الإعلام ممكنًا). مع الإقرار بذلك كله، إلا أن خسارة بعض أنواع الصحافة المتخصصة، وبالتحديد تلك التي تُعنى بشؤون الطفل وتقدّم له خدمات الإرشاد والعناية في مجالات النمو والتثقيف والتعليم وأحيانًا العلاج والتأهيل النفسي، هي خسارةٌ لا يمكن تعويضها حاليًا، بالإضافة إلى أنها تشكل انتكاسةً للجهود التي تسعى إلى إنقاذ ما تبقى من الطفولة في سوريا.

تقدّمُ صحافة الطفل في هذا السياق خدمات ليس من الواضح كيف يمكن تعويضها، ففي الوقت الذي دأبت المنظمات الأممية والتابعة للأمم المتحدة على التحذير تباعًا من المخاطر التي يتعرض لها جيلٌ كامل من الأطفال بسبب الانقطاع عن التعليم في ظل التهجير واللجوء، وتعرّض البنية التحتية التعليمية (المدارس والمرافق) إلى دمار شديد بفعل الحرب، كانت صحافة وإعلام الطفل، بالرغم من تواضع أرقام توزيعه ونشره، بديلًا واقعيًا يمكن استخدامه لنشر المعرفة والتعليم في أوساط الأطفال في الحد الأدنى.

ومن شأن اختفاء الإعلام المتخصص، ومن ضمنه صحافة الطفل، أن يترك مساحات هائلة ستحتلها المعالجات الإعلامية المعنية بالشأن "السياسي"، وهو على أهميته الشديدة، إلا أن اعتبار أن الشأن السياسي يقتصر على التجاذبات بين الفرقاء السياسيين أو البحث في مشاريع الحل السياسي، هو خطيئة. لكن الواقع الراهن يشير الى أن رحيل الإعلام والصحافة المتخصصة له ثمنٌ سيدفعه الجمهور الذي يحتاج إلى بدائل تمده بالمعلومات والمعرفة التي تلزمانه للاستمرار في التعامل مع شؤون الحياة عمومًا في أرجاء مناطق التواجد السوري، والتي لم تعد تقتصر على الداخل السوري. إنها خسارة كبيرة.

النظام يزيد ميّزات ذوي قتلاه

"تثبيت الوفاة" يحرم ذوي الضحايا من "المعاش التقاعدي"

تجمع المتقاعدين أمام أحد الصرافات في سوريا لقبض رواتبهم (انترنت)

تسهيلات قانونية ومسابقات توظيف ومساعدات مالية، وميزات كثيرة تقدمها حكومة النظام السوري إلى ذوي العناصر الذين قتلوا في صفوف قوات الأسد خلال سنوات الحرب، وخاصة العامين الماضيين، كان آخرها مصادقة رئيس الحكومة، عماد خميس، على ميزات جديدة لهم.

عنب بلدي – مراد عبد الجليل

في حين يتعذّر تثبيت وفاة القتلى في مناطق المعارضة السورية، مدنيين أو عسكريين، وبالتالي يحرم أهاليهم من الحصول على تعويض ومعاش الوفاة، على عكس قتلى الجانب الآخر الذين يسارعون إلى تثبيت حالة الوفاة، بصفة "شهادة"، من أجل الحصول على الميزات التي تقدمها لهم الحكومة.

فرص عمل لذوي القتلى

خميس صادق، الأربعاء 22 شباط، على قرار مجلس وزراء النظام السوري، في جلسته المنعقدة، أواخر كانون الثاني الماضي، والمتضمن تقديم مزايا جديدة إلى ذوي من يوصفون بـ "الشهداء".

ومن بين هذه المزايا السماح لإخوة القتيل الأعزب التقدم إلى المسابقات المحجوزة شواغرها بنسبة 50% لدى الجهات العامة، وإلغاء شرط الحصول على شهادة التعليم الأساسي للفئتين الرابعة والخامسة من المتقدمين للو ظيفة .

كما منحت الحكومة زوجة القتيل غير الموظفة فرصة عمل بموجب عقد سنوي مباشر يجدد تلقائيًا أو لمن تختاره من أولادها، وفي حال كانت الزوجة موظفة يمكنها منح فرصة عمل واحدة لمن تختاره من أبنائها، أما في في حال وجود أكثر من قتيل في الأسرة، يتم منح فرصة توظيف إضافية لأحد أفرادها، إضافة إلى منح كامل الراتب لوالدي القتيل الأعزب، مناصفة بينهما، بدلًا من منحهما 50% منه.

هذه المزايا والتسهيلات المقدمة لذوي قتلى النظام، تقابلها صعوبات من أهالي ضحايا مناطق المعارضة في تثبيت وفاتهم، خوفًا من المساءلة الأمنية عن سبب الوفاة، واتهامهم بدعم من يصفهم النظام بـ "الإرهابيين"، ما يؤدي إلى حرمانهم من حقوقهم المالية والحصول على تعويض الوفاة أو المعاش التقاعدي.

أسباب أمنية تمنع تثبيت الوفاة

صعوبة الإجراءات دفعت ضابطًا منشقًا عن قوات الأسد في ريف دمشق، رفض كشف اسمه، إلى عدم تثبيت وفاة والده المتوفى في 2014، بشكل نظامي، بسبب الملاحقات الأمنية للعائلة.

وقال الضابط، الذي انشق مع إخوته الثلاثة، لعنب بلدي، إن عدم تمكنهم من توكيل أحد لتثبيت الوفاة بسبب الملاحقات الأمنية، حرمهم من الحصول على معاشه التقاعدي، البالغ نحو 45 ألف ليرة سورية، عبر بطاقة الصراف الآلي، بعدما انتهت صلاحيتها، وطلب المصرف عند تجديدها وجود صاحبها الأساسي، ما دفعه إلى دفع 50 ألف ليرة سورية لأحد العاملين في المصرف، من أجل تجديد البطاقة لمدة عامين.

وأكد الضابط أن ما دفعه إلى ذلك هو أن والدته وأخته تعتمدان على المعاش التقاعدي فقط، لعدم وجود معيل لهم، إذ توقّف عمل أفراد العائلة من الشباب وانقطعت رواتبهم بعد انشقاقهم، وسط ارتفاع أسعار المواد الأساسية والغذائية إلى مستويات قياسية، ووصول كثير من العائلات إلى حد الفقر.

وتقدّر منظمات أممية أن نسبة من يقعون تحت خط الفقر في سوريا، تجاوزت 80%.

انقطاع المعاش عن أسرٍ لا معيل لها

سمية محمد من الغوطة الشرقية بريف دمشق، أكدت أنه بعد وفاة والدها بطلق ناري، حاولت تثبيت الحادثة، من أجل الحصول على معاشه التقاعدي الذي يبلغ 40 ألف ليرة سورية، لتأمين دخل مالي للعائلة، لكن الطبيب الشرعي طلب الكشف على الجثة من أجل إعطائهم تقريرًا طبيًا لتثبيت الوفاة، ما حال دون ذلك.

وأشارت محمد إلى أن بطاقة الصراف الآلي انتهت صلاحيتها بعد خمسة أشهر من وفاة والدها، ورفض المصرف تجديدها بسبب عدم وجود صاحبها الأساسي.

تعميم يمنع الالتفاف على تثبيت الوفاة

المحامي وسام عودة أكد لعنب بلدي أن تجديد بطاقة الصرف الآلي يمكن تجديدها، في حال وجود وكالة سابقة من المتقاعد قبل وفاته تتضمن تفويضًا صريحًا بتجديدها، أو عن طريق اللجوء إلى استخراج "ضبط مفقود"، من أحد أفرع الشرطة في مناطق النظام السوري، والاعتماد عليه من أجل تجديد البطاقة.

لكن حكومة النظام السوري أصدرت تعميمًا وزاريًا يلغي العمل بالوكالات في هذا الخصوص، طالبةً حضور صاحب العلاقة بشكل شخصي، ما حرم الكثير من العائلات في مناطق المعارضة من الحصول على المعاش التقاعدي.

ونقلت صحيفة "الوطن"، المقربة من النظام السوري، في كانون الأول 2016، أن "كتابًا من رئاسة الحكومة السابقة (وائل الحلقي)، منع تسليم بطاقة الصراف الآلي الخاصة بالمصرف إلا لصاحب العلاقة حصرًا، مهما كانت صلة القرابة، وحتى في حال وجود وكالة عامة تخول حاملها سحب ملايين الليرات من حساب صاحب العلاقة، إلا أنها لا تخولّه استلام بطاقة الصراف الآلي".

يتهم معارضون للنظام السوري الحكومة بمحاولة ترسيخ الشرخ بين المناطق التي تخضع لسيطرة قوات الأسد والخارجة عن قبضته، الأمر الذي يؤكده حرمان هذه المناطق من الخدمات والميزات أو أي نشاطاتٍ تحسّن من واقع معيشتهم بعد تدمير البنى التحتية.

مصطلحات اقتصادية

المعاش التقاعدي

المتقاعد هو كل موظف مدني أوعسكري انتهت مدة خدمته في قطاعات الدولة، وخصص له معاش تقاعدي عن الفترة التي قضاها، ويجب أن يكون قبل التقاعد موظفًا تربطه بالدولة علاقة لائحية لها صفة الدوام، ومدة خدمة فعلية مدرجة في الميزانية العامة للدولة.

والمعاش التقاعدي هو الأجر الذي يتقاضاه الموظف أو العامل، عندما يكف عن ممارسة وظائفه بالإحالة على التقاعد، ويعد المعاش التقاعدي امتدادًا للراتب الوظيفي، وهو أساسي في حياة الموظف أو العامل، والهدف منه هو توفير ضمان مالي للفرد وعائلته، وهو مضمون حتى وفاة الشخص، ليدفع بعدها نسبة من الراتب إلى زوجته أو المنتفع من الراتب بعد وفاته.

وفي سوريا يمكن للموظف إنهاء خدمته بحالتين، إما إتمام سن الستين ووصول الخدمة المحسوبة في المعاش إلى 15 عامًا، أو عبر نظام التقاعد المبكر، الذي يمكّن العامل أن يطلب الإحالة إلى التقاعد بعد بلوغ سنوات توظيفه 25 سنة، دون التقيد بشرط السن.

وانتشرت أنباء عن وجود اقتراحات، العام الماضي، حول رفع سن التقاعد في سوريا إلى 65 عامًا، ما لاقى موجة من الغضب لأنه يحد من فرص العمل المتاحة سنويًا في مؤسسات الدولة، وهذا من شأنه أن يفاقم من مشكلة البطالة.

ويتم حساب المعاش التقاعدي اليوم في سوريا على أساس معادلة لجميع الموظفين والعاملين كقاعدة عامة مع وجود بعض الاستثناءات على هذه القاعدة وهي، "عدد سنوات الخدمة × متوسط أجر السنة الأخيرة ÷40".

وبلغ عدد المتقاعدين المدنيين والعسكريين وأسرهم، الذين تقوم المؤسسة العامة للتأمين والمعاشات بصرف معاشاتهم التقاعدية 550 ألف متقاعد، وبكتلة نقدية شهرية تصل إلى 11 مليار ليرة سورية، بحسب صحيفة الوطن المقربة من النظام، في أيار 2015.

وعانى الكثير من المتقاعدين في سوريا خلال العامين الماضيين، من عدم حصولهم على معاشاتهم بسبب انتهاء صلاحية بطاقة الصراف الآلي الخاصة بهم، وعدم موافقة المصارف العامة على تسليم البطاقة إلا لصاحب العلاقة شخصيًا، وهناك من هم متقدمون في السن أو يسكنون في مناطق المعارضة السورية ويصعب وصولهم إلى المصارف.

وكانت آخر زيادة حصل المتقاعدون عليها في أيلول 2015، عندما أصدر رئيس النظام السوري، بشار الأسد، مرسومًا يقضي بزيادة 2500 ليرة لأجور المقاعدين المدنيين والعسكريين.

دولار أمريكي ▲ مبيع 544 شراء 542
يورو ▲ مبيع 574 شراء 570
ليرة تركية ▼ مبيع 151 شراء 145
الذهب 21 ▲ 19.100
الذهب 18 ▲ 16.371
المازوت = 180
البنزين = 225
الغاز = 2650 (للجرة)
السكر (ك) = 360
الأرز (ك) = 600

صورة تعبيرية (عنب بلدي)

كتاب أم كيلو لحمة؟

هل انقرض الكتاب الورقيّ من حياة القارئ السوريّ؟

يطرح علماء اللغة العربية تعريفاتٍ عدة لكلمة "قراءة" في معاجمهم، ومن بينها ما ذكره ابن منظور في كتاب العرب "قرأ الشيء قرْءًا، وقرآنًا: أي جمعه وضمّ بعضه إلى بعض". ولعل هذه العبارة من أكثر معاني الكلمة دلالة على حالها لدى السوريين اليوم، وتدهور مآلها عقب الحرب التي فرّقت كل جمع، وشتّتت كل شمل، ومن بينها القراءة باعتبارها بالدرجة الأولى ضمًا وجمعًا حسب ابن منظور.

عنب بلدي – حنين النقري

يطلق معظم أصدقاء تيماء، مهندسة سورية مقيمة في السويد، عليها لقب "دودة الكتب"، فلا تقع بين يديها مطبوعة دون أن تقرأها "من الغلاف إلى الغلاف"، لكنها تستدرك بحسرة "كان هذا في الماضي، عندما كانت الكتب متوفرة حولي في كل مكان، أما اليوم فلا أكاد أجد في محيطي كله كتابًا عربيًا واحدًا".

أجور شحن مرتفعة "جدًا"

تلجأ تيماء، كمعظم القرّاء السوريين، إلى النسخ الإلكترونية من الكتب والمتوافرة على الإنترنت، وتضيف "بالطبع لا شيء يضاهي القراءة من كتاب ورقيّ، لكنّني أواسي نفسي أنني على الأقل أمارس فعل القراءة ولا أتوقف عن رفد ذخيرتي الثقافية وإثرائها، ولو بشكل مؤقت".

وتشير تيماء إلى أن اللجوء للكتب الإلكترونية هو آخر ما اقتنعت به بعد تجربة شراء كتب ورقية من موقع أمازون، تقول "اخترتُ مجموعة من الكتب العربية الورقية واشتريتها من موقع أمازون، لم أحسب حساب أجور الشحن وتوقعت أنها (رمزية)، لكنني فوجئت عندما أوصلت شركة الشحن الطرد بأن أجور الشحن أغلى من ثمن الكتب نفسها... اضطررت لاستلام الطرد ودفع المبلغ، بالطبع لم أكرر التجربة لاحقًا ولا أفكر بذلك على المدى المنظور".

باللغة الإنكليزية

إضافة للقراءة الإلكترونية، بدأت تيماء بقراءة الكتب باللغة الإنكليزية المتوفّرة في المكتبة العامة بشكل مجانيّ، تستأنف "هناك الآلاف من الكتب الأجنبية بلغتها الأم ومعظمها بالإنكليزية، وهو ما قررتُ التعامل معه بدل التحسّر على عدم وجود كتب عربية ورقية. كسوريين لم نتعلّم اللغة الإنكليزية بشكل قويّ في المدارس لكنني أحاول أن أكسر هذه العقدة، فمهما كان الوقت الذي تستغرقه قراءة الكتاب سيتحسّن مستوى لغتي مع المتابعة، وسيجعل قائمة الكتب المتاحة لي أوسع بالتأكيد".

كتب دارجة

يلجأ محمد، مبرمج سوري يقيم في تركيا، لحلّ تيماء ذاته، وهو الكتب الإلكترونية، ويضيف "رغم توافر عدد من المكتبات العربية في اسطنبول، إلا أن الكتب المطروحة فيها تنحصر بـ (الكتب الدارجة)، والتي يكثر عليها الطلب مثل مؤلفات باولو كويلو وإليف شافاق وسواهما. من الصعب أن أجد الكتب التي أبحث عنها فيها كالكتب التخصصية البرمجية أو الكتب الحديثة، لذا أكتفي حاليًا بالكتب الإلكترونية، أو أوصي أحد الأصدقاء ممن يقصدون تركيا بزيارة قريبة ببعض الكتب غير المتوافرة".

منصة قراءة

ويشير محمد إلى أن الكتب الإلكترونية لا تعني ملفات pdf فقط، والتي غالبًا ما تكون صورًا "لا نصوصًا" عن صفحات الكتاب، يشرح مقصده "إضافة إلى كتب pdf، تتوافر ملفات إلكترونية نصية بعدة صيغ مثل EBUP وكندل، والتي غالبًا تتيح تجربة قراءة أفضل مع إمكانية تكبير الخط وتحديد النصوص وسواها، وهي صيغ الكتب التي أقرأها، سواء بشكل مجاني أو مدفوع إذ غالبًا ما تكون أسعار الكتب المتاحة بها زهيدة مقارنة بالكتب الورقية، وهو ما يسمح لي بقراءة كتب حديثة نسبيًا وغير متوافرة بأشكال أخرى سواء إلكترونيًا أو ورقيًا".

ولأن شاشة الهاتف الذكي بمقاس "5 إنش" لا تناسب ساعات طويلة من القراءة، عدا عن إشعارات تطبيقات التواصل والتشتيت الذي تسببه، خلق محمد ما يسميه (منصة قراءة) خاصة به، يتابع "اشتريت جهازًا ذكيًا لوحيًا بمئة وخمسين دولارًا، شاشته بحجم 8 إنش مناسبة جدًا للقراءة، وخصصته كمنصة لقراءة الكتب الإلكترونية دونما اتصال بالإنترنت أو تطبيقات للتواصل، وهو ما زاد من إنتاجيتي وتركيزي على ما أقرأ بشكل كبير".

طابعة منزلية

بعد أن بدأ نظر مروة، طالبة هندسة مقيمة في تركيا، بالتراجع لكثرة قراءاتها فترات طويلة من شاشة هاتفها المحمول، قررت أن توقف هذا التراجع بحل توفيريّ يساعدها على تشكيل مكتبة منزلية، تقول "لم أرغب بشراء جهاز إلكتروني للقراءة ولو بشاشة أكبر، لأن ذلك يعني الاستمرار بالتحديق بالشاشة وتحمّل إضاءتها، وهو ما أتعب عينيّ في الواقع، لذا اشتريتُ طابعة منزلية صغيرة، وبدأتُ بطباعة الكتب الإلكترونية التي أرغب بقراءتها، ومن ثم تغليفها بشكل ذاتيّ، إضافة لاستعانتي بهذه الطابعة لتصوير بعض الأوراق الجامعية اللازمة".

تنوّه مروة إلى أن تصوير الكتب منزليًا لا يأتي بنتيجة مثالية من حيث نوعية الورق المستخدم وجودته، لكنها تستأنف "ربما كان الاهتمام بجودة الطباعة رفاهية أمام ندرة الكتب العربية، ما يعنيني حقًا هو أن أوفر المحتوى القرائيّ لنفسي، وهو ما بدأتُ به".

كتاب أم "كيلو لحمة"؟

لا يرتبط عدم القراءة الورقية بين السوريين بندرة الكتب الورقية في أماكن لجوئهم فحسب، إذ يمتدّ الأمر للسوريين داخل سوريا، وهو أمر تفسيره الوحيد "غلاء الأسعار"، حسب ماريا، طالبة جغرافيا مقيمة في دمشق، تقول "للأسف تركتُ في منزلنا بالغوطة (الشرقية) مكتبة كبيرة فيها ما يزيد على ألف كتاب، لكن الوصول لهذه الكتب صعب، كصعوبة شراء الكتب المعروضة فيما تبقى من مكتبات هنا".

وتشير ماريا إلى أن الامتناع عن شراء الكتب الورقية ليس أمرًا خاصًا بها، بل هو ملحوظ بين زوار المكتبات التي تقصدها، تضيف "نفس المكتبات التي كانت لا تخلو من زوار نجدها اليوم فارغة، حتى من يقصدها يكتفي بمشاهدة العناوين المعروضة، وقد يمتد الأمر لشراء قرطاسية، أو تصوير مستند بأحسن الأحوال، فمن سيشتري رواية ثلاثية غرناطة بخمسة آلاف ليرة (كل ألف ليرة تعادل 2 دولار أمريكي)، وهل سيختار رب الأسرة شراء كتاب أم كيلو لحمة؟".

وتشير ماريا إلى إمكانية العثور على كتب بأسعار زهيدة (أقل من 1000 ليرة سورية) على البسطات "لكن ذلك ينطبق على الكتب غير ذات القيمة الفكرية أو الأدبية، كما تفتقر المكتبات للكتب الحديثة بشكل كبير فجميع العناوين المعروضة تعود لسنوات مضت".

القراءة في أرقام

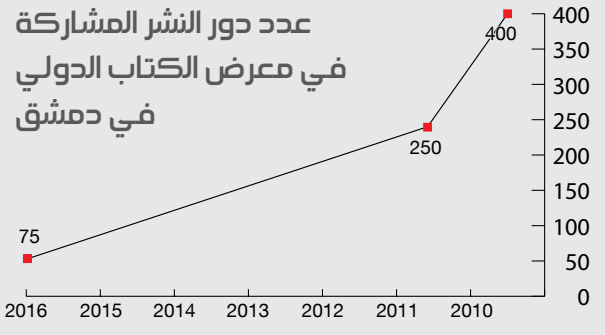

- بعد خمس سنوات من توقفه، نظّم اتحاد الناشرين السوريين معرض الكتاب الدولي في دمشق عام 2016 بمكتبة الأسد، بمشاركة 75 دار نشر سورية وأجنبية، بنسبة تشكل 18.75% من عدد دور النشر المعتاد.
- كان معرض كتاب دمشق عام 2011 آخر معرض كتاب في الثورة، وشاركت فيه قرابة 250 دار نشر، مقارنة بـ 400 دار نشر شاركت في معرض الكتاب الدولي في دمشق عام 2010.
- حازت سوريا في مؤشر القراءة العربي لعام 2016 على 39 نقطة من أصل 100، حيث يشكل منسوب القراءة نسبة 45%، وإتاحة القراءة نسبة 29%، وكان متوسط عدد الكتب المقروءة سنويًا بين عينة من قرابة 4700 مشارك هو 13 كتابًا، تُقرأ بمتوسط 33 ساعة.
- احتلت لبنان المركز الأول في مؤشر القراءة العربي لعام 2016 بمعدل 96 نقطة من أصل 100، إذ يقضي اللبنانيون متوسط 59 ساعة سنويًا لقراءة متوسط 29 كتابًا.
- حسب مؤشر القراءة العربية فإن معظم ما يقرأه السوريون من مطبوعات مكتوب باللغة العربية، وتزيد نسبة القراءة الإلكترونية عن القراءة الورقية بينهم.

13 كتابًا

معدل القراءة السنوي

مهجّرون يتبادلون خبرات العمل "على قلّته" في الشمال

"حرفتي الأساسية صعبة ومكلفة، وإن غامرت وبدأت بها فإن ابن البلد سيذهب لابن بلده ولن أنجح بجلب زبائن لي". يقول رشاد الخوص (32 عامًا)، مهندس إلكترون هجّر قسرًا من الزبداني في ريف دمشق، إلى مدينة إدلب في نيسان الماضي، ويسكن حاليًا في مركز إيواء مع أبناء بلدته.

إدلب – عفاف جقمور

تغيّرت التشكيلة الديموغرافية في مدينة إدلب، بعد سياسة التهجير التي اتبعها النظام السوري في مناطق سورية عدة، وإبعاد سكان مناطق محيط العاصمة إلى المحافظة الشمالية.
بعض النازحين تابع رحلته إلى خارج البلاد، وآخرون استقروا في إدلب، ليبدأوا رحلة صراع جديدة في تأمين أساسيات العيش.

العمل قليل ورأس المال غير موجود

خرج أهالي المناطق المحاصرة من بلداتهم لا يحملون سوى قطع من الملابس، والقليل من الأموال، وبسبب التعداد السكاني المتزايد في إدلب، أصبح من غير السهل الحصول على فرص عمل، مع شبه انعدام لوجود رأس مال.
يقول رشاد الخوص لعنب بلدي "خرجت ولم أحمل معي أكثر من 25 كيلو من حاجياتي الشخصية، وحتى الأموال التي كانت بحوزتي تركتها لأهلي وأصدقائي الذين مازالوا محاصرين في الزبداني".
وأشار إلى أنه يحتاج إلى 300 ألف ليرة سورية "على الأقل" ليبدأ مشروعه الصغير، وهو لا يملكها حتى الآن، وأنه يعتمد بشكل خاص على المنح المالية، التي تقدمها الفصائل العسكرية في المدينة، كمصدر رزق أساسي.
إلا أن عددًا قليلًا من المهجّرين الذين كانوا يعملون بالتجارة في مناطقهم، استطاعوا إخراج أموالهم معهم، ليبدأوا مشاريع تجارية صغيرة في إدلب.
عنب بلدي تحدثت إلى "أبو أحمد"، القادم من مدينة حماة، والذي استطاع فتح "سوبر ماركت" في إدلب، يسهم فيها إلى جانبه عددٌ من أصحاب الأموال.
وقال أبو أحمد "الكثير من المهاجرين، الذين حملوا معهم مبالغ مالية، يشاركون معي في بضاعتي كأسهم، ونتقاسم الربح".
وأشار إلى أن آخرين قرروا البدء بمشاريع تجارية صغيرة، أما من لا يملكون المال، فـ "قلة قليلة" منهم تمكنت من إيجاد عمل بالمهن اليدوية، والكثير منهم عاطلون عن العمل.

مهجّرون ينشرون خبراتهم

عمل المُهجّرين بالحرف اليدوية في إدلب كان له تأثيرٌ واضح في الوسط الذي يعيشون فيه.
ومع قلة فرص العمل، أصبح هنالك تبادل واكتساب لخبرات جديدة بسبب قدوم مهارات جديدة، لا سيما في مجال الزراعة وصناعة الحلويات، وغيرها من المهن.
واستطاع أحد المُهجّرين من مدينة داريا، افتتاح محل حلويات في بلدة جرجناز، وكسب زبائن كثر من أهالي ا لمنطقة .
كما تمكن آخر من العمل في مهنته وهي صيانة صهاريج المازوت، بعد أن أبلغ أهالي المنطقة بخبرته في هذا المجال، ليتمكن من تأمين مصدر رزق " جيد " .
وبسبب قلة الخبرات في الريف الإدلبي، توجه معظم السوريين إليه، كونه يفتقد بالأساس لوجود بعض المهن بسبب صعوبتها وارتفاع تكلفتها.
ويُعتبر بيع البضاعة المستعملة هو الرائد، لعدم قدرة الأهالي على شراء البضائع الجديدة.
أما في المدنية، فلم يستطع المُهجرون إحداث تأثيرٍ كبير، إذ اقتصر عملهم على مجالات محددة ماتزال متواضعة مقارنةً مع عددهم، وسط معاناة من قلة توفر رأس المال.

أصحاب الشهادات الجامعية والمقاتلون.. ما هي فرصهم؟

برز الدور الأكبر لبعض المُهجّرين من أصحاب الشهادات الجامعية، في العمل الإداري بمنظمات المجتمع المدني الموجودة في إدلب، ولا سيما منظمات الإغاثة.
إلا أن المنظمات المحدودة في المدينة لم تتمكن من استيعاب كافة الجامعيين، ويصعب على حملة الشهادات إيجاد عمل في مجال اختصاصهم، إلا فيما ندر، ما أدى إلى توجه بعضهم إلى العمل الحر، أو أعمال تجارية، أو الانخراط في حرف يدوية مختلفة.
وفرضت الظروف الاقتصادية على بعض حملة الشهادات الجامعية، تعلم مهن جديدة لم يعملوا بها سابقًا، للتمكن من تأمين أساسيات العيش وسط غلاء الأسعار في المدينة.
أما عن المقاتلين الذين أتاح لهم النظام الخروج من المناطق المحاصرة، وفق اتفاقيات "تسوية"، فالتحقوا بفصائلهم في مدينة إدلب، وهم يعتمدون بشكل أساسي على التمويل الذي تقدمه لهم الفصائل المقاتلة والجمعيات الإغاثية.
ويولي الفصيل اهتمامًا أكبر بالعائلات من حيث المساعدات المُقدّمة، أكثر من دعمه للشباب، ويوزّع على العائلة المكونة من خمسة أو ستة أشخاص، ما يُعرف بـ "السلل الغذائية".
إلا أن بعض المُهجّرين أكدوا لعنب بلدي أن الاهتمام يكون في الأشهر الأولى لقدومهم فقط، ثم يكون لزامًا عليهم إعالة أنفسهم بأنفسهم.
وتقارب نسبة العاملين في مختلف المجالات 70% من مجموع النازحين الذي يقدر عددهم بالآلاف، إلا أن مراقبين يؤكدون أن المُهجّرين استطاعوا بحرفهم وأعمالهم وخبراتهم إنعاش سوق الشمال السوري.

"رابطة المرأة المتعلمة" تُنهي ثلاث دوراتٍ تدريبية لنساء إدلب

حفل تخريج متدربات رابطة المرأة المتعلمة في إدلب 23 شباط 2017 (عنب بلدي)

عنب بلدي – إدلب

عاشت الشابة براءة باطوس (23 عامًا) من إدلب، تجربتها الأولى، بتصويرها فيديو وتحريره بشكل كامل، محققة حلمها في العمل بالمجال الإعلامي.
براءة، خريجة الأدب العربي، قالت لعنب بلدي إنها شعرت بالسعادة، حين علمت أنها حققت المرتبة الأولى على خمس من أقرانها، خلال دورة التدريب الإعلامية التي نظمتها "رابطة المرأة المتعلمة" في إدلب، من أصل ثلاث دورات تخرج من شاركن فيها، الخميس 23 شباط.
ثلاث دورات استمرت الواحدة منها على مدار شهر ونصف، في مجالات "التعزيز النفسي، الإعلام، والدعم النفسي"، وتخرج طلابها خلال حفل رعته الرابطة، ووزعت فيه الهدايا على الخريجات، كما كُرّمت صاحبات المراكز الأولى على الدورات.
وشمل التكريم 12 متدربة من أصل 40 انتسبن للدورات، إضافة إلى أربع نساء فاعلات "بدأن العمل الإنساني في إدلب"، ويعملن في قطاعات مختلفة، بحسب القائمين على التدريبات.
نيرمين خليفة مديرة الرابطة، قالت لعنب بلدي، إن تكريم المشاركات جاء "تشجيعًا لهن وتحفيزًا لبقية النساء كي يتابعن تطوير أنفسهن".
"طرحنا أفكارًا عدة منها رعاية مشروع تخرج لكل منهن"، أضافت خليفة، موضحةً "ستشمل المشاريع كلًا من براءة، التي حازت على المرتبة الأولى في دورة الإعلام، ورغد وبيان، الأوائل في دورتي الدعم والتعزيز النفسي، فهما يعدان لجولات على المدارس حاليًا".
نجوى الأشقر، المديرة الإدارية ونائبة رئيس مجلس الإدارة في "كلية أكسفورد للعلوم"، ومقرها إدلب، حضرت الحفل، واعتبرت أنه لا بد من تدريب المرأة على مهارات مختلفة، "كي تستطيع الإنتاج في كافة المجالات".
وتمنت الأشقر في حديثٍ إلى عنب بلدي أن "تكون فترة الدورات أطول كي يكون تأثيرها أعمق".
"رابطة المرأة المتعلمة"، نسائية تربوية تعليمية تعمل داخل مدينة إدلب، وتهتم بالمرأة والطفل، ويقول القائمون عليها إن محور اهتمامها يتركز على مخيم "عطاء" لتأهيل نساء وأطفال داريا.
تنتظر براءة وأقرانها بدء مشاريعهن، لتجسيد ما تعلمنه خلال الدورات، التي قال المشاركون فيها إنها تجربة "رائعة"، وبتعبير مليء بالعزيمة، تقول نور حاج علي، المتدربة في دورة الإعلام، "الصخور تسد الطريق أمام الضعفاء، لكن الأقوياء يسيرون عليها للوصول إلى القمة".

> لا بد من تدريب المرأة على مهارات مختلفة، كي تستطيع الإنتاج في كافة المجالات

ما الذي تعرفه عن نبات
المتة؟

المتة نبات معمّر، دائم الخضرة، يصل ارتفاع أشجاره 6 - 15 مترًا، حسب النوع. أوراقه قاسية ودهنية بطول 7 - 11 سم وعرض 3 - 5 سم مع حواف مسننة، وله أزهار صغيرة بيضاء، وثمار توتية حمراء بقطر 4 - 6 ملم.

ينمو هذا النبات عادة في المناطق الاستوائية وعلى ارتفاع 1500 – 2000 متر فوق سطح البحر، وتحتاج شجرته إلى 25 عامًا كي يتم نموها ويبلغ ارتفاعها 15 مترًا.
الموطن الأصلي للنبات شمال الأرجنتين والباراغواي وجنوب البرازيل، وهو من المشروبات الساخنة المفضلة بهذه المناطق، لكنه انتشر في العديد من دول العالم، كإسبانيا وفرنسا وألمانيا وروسيا، بالإضافة لدول الشرق الأوسط كلبنان وسوريا، ويتركز استهلاكه في سوريا في منطقة جبل العرب وفي مدينة سلمية وفي الساحل السوري إضافة إلى بعض بلدات القلمون.
يستعمل من نبات المتة الأوراق والأغصان الصغيرة، حيث يتم قطافها يدويًا بواسطة السكاكين، ثم يتم فرزها وتنظيفها بشكل جيد، ثم تمرر على نار حامية ليتم تبخيرها وتجفيفها بسرعة، وبهذا يتم القضاء على الأنزيمات المخمرة التي تغير اللون، ما يحافظ على اللون الأخضر للمتة لفترة طويلة جدًا، وأخيرًا يتم طحن الأوراق وتغليفها وإرسالها إلى الأسواق التجارية.
تحتوي المتة على الكافيين ومواد غذائية أخرى، ويتفاوت محتوى الكافيين من 0.3% حتى 1.7% من الوزن الجاف، ويعتمد ذلك على نوع النبات كمذكر أو مؤنث، فالنباتات المؤنثة أكثر اعتدالًا في النكهة وأقل في محتوى الكافيين.
كذلك تحتوي على تيوفيللين، تيوبرومين، بوتاسيوم، مغنزيوم، منغنيز، صوديوم، فوسفور، كالسيوم، فيتامينات ب1 ب2، فيتامين ث، نياسين، كاروتين، أحماض أمينية، مضادات أكسدة، تانينات، وغيرها.

الاستخدامات الطبية
منشطة للقلب والعضلات والأعصاب، تزيل الصداع وآلام الرأس، وتساعد العمال والرياضيين على التحمل.
تحسن الهضم وتقطع الشهية، لذلك تنقص الوزن.
مدرة للبول، لذلك تفيد عند وجود رمال بولية، كما تخفف آلام الحوض والشعور بالنفخة في فترة الحيض.
تفيد في علاج الرشح والإنفلونزا، بسبب احتوائها على فيتامين ث.
تخفف من أعراض ضيق النفس وتسهل عملية التنفس.
تعالج التقرحات في مرض كرون.
تفيد البشرة: زيت المتة يقلل من السيلوليت، يحد من ظهور علامات تمدد جلد البطن أثناء الحمل، يعطي البشرة بريقًا ولمعانًا.
تفيد الشعر: تعزز من نمو الشعر، وتحد من تساقطه، وتعيد لونه الطبيعي .

طرق التحضير
تباع المتة في البرازيل في أكياس كالشاي، وبالشكل الطليق (فرط)، وتقدم محلاة إما حارة أو مجمّدة بعصير الفواكه أو الحليب.
في الأرجنتين والأورغواي تباع في أكياس الشاي وتشرب على نحو مماثل للشاي، أما في الباراغواي فتشرب كشراب بارد.
وتشرب في سوريا ولبنان وبعض البلدان الأخرى حارة، حيث توضع ثلاث أو أربع ملاعق متة جافة في ما يسمى الجوزة أو في كأس صغير، ثم تغسل بالماء البارد، ثم توضع فوقها كمية قليلة من السكر (حسب الذوق)، ثم يصب الماء الساخن برفق فوق الجوزة (لا يجوز ارتفاع درجة الحرارة عن 85 درجة وإلا فسدت المتة من أول صبة)، بعد ذلك يغمس الرأس المثقب للمصاصة في الجوزة مخترقًا المتة دون أن يحركها، ثم يبدأ الشرب، ويكرر صب الماء عدة مرات إلى أن يختفي طعم المتة.
وعندما تبدأ "حفلة المتة" غالبًا ما يتناوب على جوزة واحدة ومصاصة واحدة عدة أشخاص، كما هي العادة في جبل العرب، أو يكون لكل واحد جوزته ومصاصته كما في بقية المناطق، لكن حاليًا في غالبية المناطق استعيض عن الجوزة بكأس الشاي الصغير.

تحذيرات
يفضل عدم شرب المتة من قبل الحوامل لأنها تعمل على زيادة انقباضات الرحم.
يفضل عدم شربها من قبل المرضعات لأنها تخفّف من إدرار الحليب.
يفضل عدم شربها من قبل الأشخاص الذين يعانون من أمراض القلب.
يفضل عدم شربها عند وجود إمساك بسبب احتوائها على مادة التانين القابضة.
قد تسبّب القيء والغثيان.

الحمى المالطية
سبب التسمية وطرق العدوى..

الحمى المالطية، والحمى المتموجة، وحمى البحر الأبيض المتوسط غير الوراثية، وحمى القرم، وداء البروسيلا، كلها تسميات لنفس المرض، لكن التسمية الأكثر انتشارًا بين الناس هي "الحمى المالطية"، ولا بد أن معظمنا قد سمع بهذا المرض، لكن قلة ممن لديهم معلومات كافية عن أسباب الإصابة وأعراضها وطرق الوقاية منها، لذلك فإننا سنحاول التعريف بهذا المرض وأسبابه وأعراض الإصابة به في هذا العدد، وسنستعرض طرق التشخيص والعلاج والوقاية في العدد المقبل.

د. كريم مأمون

وصّفت الحمى المالطية منذ ألفي عام، ولكن لم يتم اكتشاف الجرثوم المسبب لها إلا في عام 1887 على يد طبيب إنكليزي اسمه ديفيد بروس في جزيرة مالطا، فسميت هذه الجراثيم بـ "البروسيلا" نسبة للطبيب المكتشف لها، وسمي المرض بـ "الحمى المالطية" نسبة لمكان الاكتشاف، ثم سمي المرض بـ "داء البروسيلا" تكريمًا للطبيب.
ولجراثيم البروسيلا ستة أنواع، لكن ثلاثة منها فقط هي المسؤولة عن انتقال المرض إلى الإنسان، وهي:
1. جراثيم البروسيلا المالطية، وهي تصيب الأغنام والماعز والجمال، وتعتبر أكثر الأنواع المسببة للمرض عند الإنسان، ويكون سير المرض بها شديدًا.
2. جراثيم البروسيلا المجهضة، وهي تصيب الأبقار، وتعتبر قليلة الإمراضية للإنسان، ويكون سير المرض بها خفيفًا.
3. جراثيم البروسيلا الخنزيرية، وهي تصيب الخنازير، ونادرًا ما تحصل إصابة الإنسان بها.
وتتمتع الأنواع الثلاثة بقدرتها الكبيرة على تحمل تغيرات الوسط الخارجي، إذ تستطيع العيش في الماء والتربة حتى ثلاثة أشهر، وفي الحليب عشرة أيام وأكثر، وفي الجبن 45 يومًا تقريبًا، وفي الصوف ما يقرب من الثلاثة أشهر، ولكن لا تتحمل البروسيلا درجات الحرارة العالية، فتموت بالغليان فورًا، أما في درجة حرارة 60 مئوية فتموت بعد 30 دقيقة.

كيف تنتقل عدوى الحمى المالطية؟
توجد جراثيم البروسيلا في دم ولحوم الحيوانات المريضة، وتطرحها الحيوانات مع السائل المحيط بأجنتها عند الإجهاض ومع البول والبراز والحليب، ويمكن أن تنتقل العدوى إلى الإنسان بثلاث طرق:
1. عند ملامسة إفرازات الحيوانات المريضة أو ملامسة المواد الملوثة بهذه الإفرازات، أو عن طريق الماء الملوث بهذه الإفرازات، حيث تدخل الجراثيم عن طريق الفم أو ملتحمة العين أو عن طريق الجروح.
2. عند تناول المواد الغذائية من الحيوانات المصابة، كتناول حليبها أو الجبن أو القريشة المصنعة من حليبها غير المغلي، كذلك تناول لحوم الحيوانات المريضة.
3. الانتقال بالغبار، وتحدث بشكل نادر أثناء معالجة صوف الحيوانات المريضة.
تقع أكثر الإصابات في فصلي الربيع والصيف، ففي شهري آذار ونيسان يكون موسم ولادة الأغنام والأبقار، وتكثر حالات الإجهاض في هذه الفترة مما يؤدي إلى موجة انتشار للعدوى، وفي شهري أيار وحزيران يبلغ إدرار الحليب ذروته وتحدث موجة ثانية من انتشار العدوى.

ماهي الحمى المالطية؟
هي مرض إنتاني يحدث نتيجة الإصابة بجراثيم البروسيلا، وهي من الأمراض المشتركة بين الإنسان والحيوان، إذ تحدث الإصابة عند الإنسان بعد انتقال الجراثيم إليه من الحيوان، عن طريق التماس المباشر مع هذا الحيوان أو عن طريق تناول منتجاته اللبنية.

كيف تتظاهر الإصابة؟

قد تستمر فترة الحضانة بين أسبوع وثمانية أسابيع، فيبقى المرض لفترة بدون أعراض.
ثم تبدأ مرحلة الأعراض الأولية، فيعاني المريض من أعراض تشبه أعراض الإنفلونزا (تعب شديد وإرهاق وخمول في الجسم)، ثم تبدأ آلام العضلات والمفاصل والشعور بقشعريرة، وتستمر هذه الأعراض من أيام إلى عدة أسابيع.
بعدها تبدأ مرحلة الأعراض الحادة، إذ ترتفع درجة الحرارة وتصاحبها قشعريرة شديدة، ثم تنخفض فيما بعد بصورة دورية، ولذلك تسمى بالحمى المتموجة، ويبدأ المريض بالتعرق الشديد خاصة أثناء الليل، ويحدث لديه نقص شهية لدرجة قد تصيبه بالهزال، إلا أن حالته تبقى جيدة لمدة طويلة تمكنه من أداء أعماله اليومية، ثم بعد ذلك يبدأ المريض بالشكوى والمعاناة من سرعة التعب، والصداع، وآلام شديدة في بعض المفاصل مع تورمها، وتتميز هذه الآلام بظهورها المتموج بين الحين والآخر، وقد تعيق المريض عن ممارسة حياته اليومية، كما تحدث تغيرات في الجهاز العصبي (التهاب عصب وركي وآلام الأعصاب)، ويصاب الجهاز التناسلي (التهاب الخصية والبربخ والتهاب المبيض وقنوات فالوب واضطراب الدورة الشهرية)، وقد تتضخم العقد اللمفاوية عند بعض المرضى، وقد يتضخم الكبد والطحال في الأيام الأولى من الحمى، ويستمر هذا التضخم لفترة طويلة.
عندما يستمر المرض من شهر إلى ثلاثة أشهر يعرف بداء المالطية الحاد، ومن الممكن في حال تأخر العلاج أن يتطور المرض إلى ما تحت الحاد إن زادت فترة المرض إلى أكثر من ثلاثة أشهر، وقد يتحول المرض تحت الحاد إلى المزمن تدريجيًا وذلك إذا زادت فترة المرض لأكثر من ستة أشهر، وتتناوب فترات خمول المرض وانتكاساته، وقد يستمر المرض من سنتين وحتى ثلاث سنوات.
بقي أن نعرف بطرق تشخيص وعلاج الحمى المالطية، وكذلك طرق الوقاية من الإصابة بها، وهذا ما سنتناوله في العدد المقبل بإذن الله.

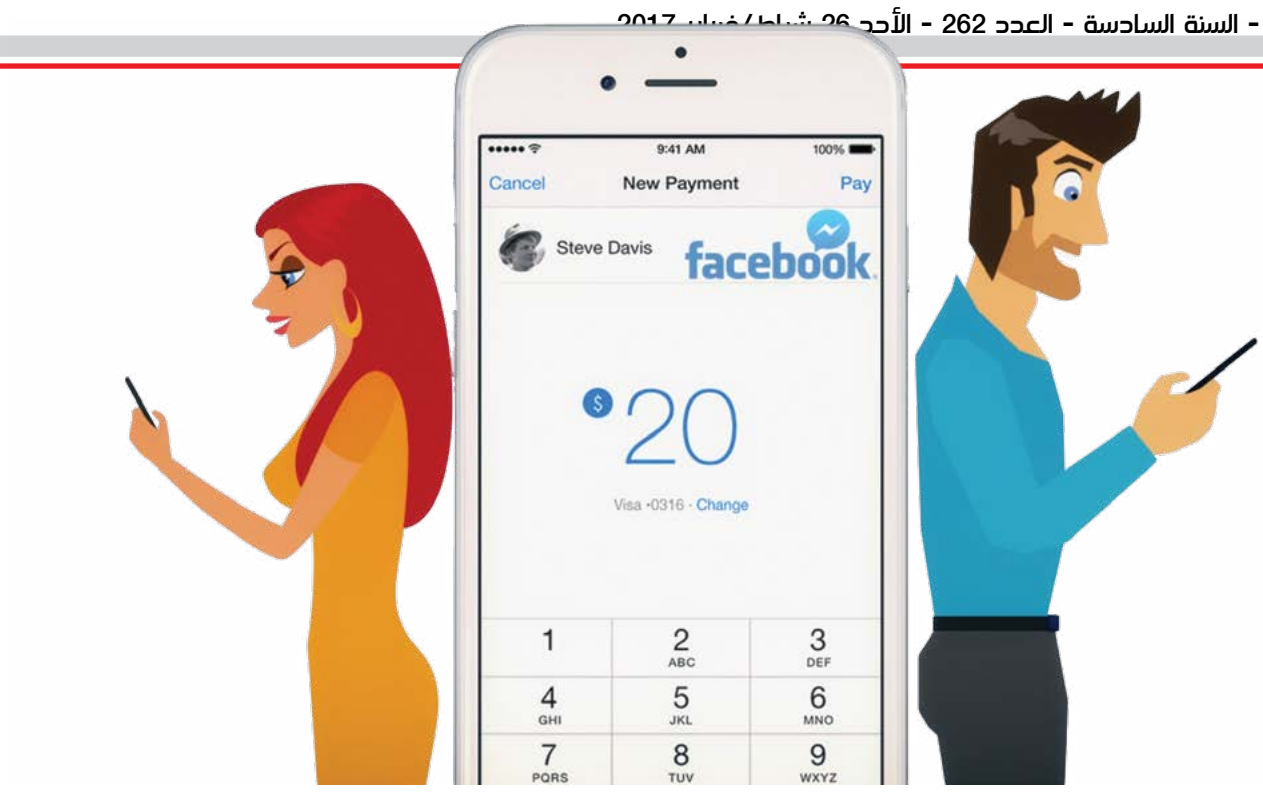

"فيس بوك" توفر خدمة تحويل الأموال بين الدول

أعلنت شركة "ترانسفير وايز" لتحويل الأموال عن ميزة جديدة لها عبر تطبيق "فيس بوك"، يساعد عملاءها على نقل أموالهم من دولة لأخرى.

وبحسب ما ذكرت شبكة "CNN"، الخميس 23 شباط، فإن هذه الخدمة ستكون متاحة باستخدام ميزة التراسل عبر روبوت دردشة أو Chatbot، خاص بالشركة.

وقالت الشركة إن روبوتها على "فيس بوك" يتوافق مع جميع القوانين ذات الصلة بحماية المستهلك.

وبعد أن كان بإمكان عملاء الشركة نقل أموالهم عبر "فيس بوك" داخل الولايات المتحدة، أصبح متاحًا لهم الآن نقلها بين الولايات المتحدة وكندا وأستراليا ودول الاتحاد الأوروبي.

ومن المتوقع أن تلاقي هذه الخدمة رواجًا كبيراً، كونها تجنب الراغبين بتحويل الأموال، من دفع الرسوم "الباهظة" لنقل أموالهم دوليًا.

وتتم العملية عبر تحويل العملاء أموالهم إلى حساب مصرفي محلي للشركة في دولة المستخدم، ثم تدفع الشركة نفس المبلغ من حساب محلي في بلد ثان من اختيار المستخدم.

ويزيد عملاء شركة "ترانسفير وايز" عن مليون شخص شهريًا، ينقلون ما يقارب مليار دولار كل شهر، وهي منظمة من قبل هيئة السلوك المالي (FCA) في بريطانيا.

وتقدر قيمة الشركة الناشئة حديثًا بـ 1.1 مليار دولار، ومقرها في العاصمة البريطانية لندن.

"آبل" تحقق في انفجار هاتفها "آيفون 7 بلس"

بدأت شركة "آبل" الأمريكية بالتحقيق في ادعاءات حول انفجار إصدارها الأخير من الهواتف الذكية "آيفون 7 بلس".

وبحسب ما ذكرت هيئة الإذاعة البريطانية "BBC"، السبت 25 شباط، ادعت شابة أمريكية أن هاتفها من طراز "آيفون 7 بلس"، قد انفجر واشتعلت فيه النيران، أثناء نومها.

وقالت برينا (18 عامًا) إن أحد أصدقائها شاهد دخانًا يخرج من هاتفها، مع صدور أصوات "غريبة"، وسارع إلى إبعاده عنها وتسجيل فيديو لنشره على مواقع التواصل الاجتماعي.

وأوضحت برينا لـ "BBC" أنها لاحظت وجود مشكلة في هاتفها قبل يوم واحد من احتراقه، وقالت "لم يكن يعمل فأخذته للمتجر حيث أمكنهم تشغيله، وقالوا لي إنه لا يوجد فيه مشكلة، وإنه على ما يرام".

وتابعت "بعد خروج الدخان منه، انفجر وأصدر رائحة كريهة، ظلت عالقة في أرجاء المنزل لفترة طويلة".

تداول رواد مواقع التواصل الاجتماعي الفيديو، وسط مخاوف من أن تحلّ لعنة هواتف "غالاكسي نوت 7" على "آيفون 7 بلس"، الذي طرحته الشركة بالأسواق في أيلول الماضي.

من جهته، قال متحدث باسم شركة "آبل" لموقع "مشابيل" الإلكتروني، إن الشركة لن تتغافل عن الموضوع، وإنها ستحقق في صحة ادعاء الشابة الأمريكية.

وكانت هواتف "سامسونج" من طراز "نوت 7" ألحقت فضيحة بالشركة، بعد انفجار سلسلة أجهزة نتيجة عطل في البطارية، ما أجبرها على سحبه من الأسواق بعد شهرين من طرحه، لتفوق خسائرها 15 مليار دولار أمريكي.

تحديثات جديدة في "واتساب" على طريقة "سناب شات"

طرحت خدمة المراسلة الفورية "واتساب" تحديثًا جديدًا لتطبيقها العامل على نظام التشغيل "أندرويد"، ما جعله يعمل وفق طريقة تطبيقات أخرى على غرار "سناب شات".

ورصدت عنب بلدي التحديثات، وأبرزها تحديث الحالة في التطبيق "WhatsApp Status"، والذي يتيح إمكانية مشاركة حالة المستخدم مع أصدقائه عبر صور ثابتة أو متحركة، أو مقاطع فيديو مصورة يمكن الكتابة والتعديل عليها.

ويظهر إشعار للموجودين في قائمة المستخدم، حين تحديث الحالة، كما يمكن للمستخدم معرفة من شاهد الحالة الجديدة من خلال إشعارات مماثلة ترسل إليه.

جميع الأشخاص في قائمة هاتف المستخدم، يمكن أن يعلقوا على الحالة، إلا أن المستخدم يستطيع تحديد الأشخاص الذين يرغب بعرض الحالة لهم، من خلال حجب شخص أو أكثر عن رؤيتها، دون حظره.

جميع الحالات التي يطرحها المستخدمون تمسح تلقائيًا من التطبيق، بعد 24 ساعة من نشرها، وهذا ما يتيحه برنامج "سناب شات".

اختصارات أخرى أضيفت إلى التطبيق، وتمثلت بإرسال رسائل سريعة مباشرة من الواجهة الرئيسية، وإضافة شعار الكاميرا، في شريط التطبيق، إلى جانب الاتصال والدردشات والحالة.

ويمكن عرض حالات الأصدقاء من خلال الضغط على خيار "الحالة"، ثم تصفحها بشكل مباشر.

التحديث الجديد جلب جملة من التعليقات تنوعت بين مؤيد ومعارض لها، واعتبر كثيرون أنه يحل الكثير من المشاكل ويمكّن من الاستغناء عن بعض التطبيقات.

بينما أجمع آخرون على أن التحديث "ينتهك الخصوصية"، إذ يستطيع أي شخص يملك رقم هاتفك الاطلاع على محتوى الحالة دون علمك في حال لم يحدد المستخدم أشخاصًا بعينهم للاطلاع عليها .

وهذا ما يسمح للفضوليين بمراقبة الحساب، وفق معلقين .

ويعتبر "واتساب" من أهم تطبيقات المراسلة الفورية، أسسه الأمريكي بريان أكتون والأوكراني جان كوم في العام 2009.

في 2014 اشترت شركة "فيس بوك" التطبيق، بـ 19 مليار دولار، ليصل عدد مستخدميه إلى أكثر من مليار مستخدم حول العالم.

وطور التطبيق جملة من الميزات خلال الفترة الماضية، آخرها التي تتيح للمستخدم في المحادثات الجماعية، مشاركة الموقع الجغرافي بالزمن، بحيث يمكن للأصدقاء ضمن المحادثة تتبعه ومعرفة مكانه.

كتاب

حكاية ويكيبيديا

كيف صنع متطوعون عاديون أعظم موسوعة في تاريخ البشريّة؟

عندما يصادفك مصطلح جديد، وترغب بالتعرف على معناه، غالبًا تبحث عنه في محرك البحث جوجل، وغالبًا ما تكون صفحة التعريف بهذا المصطلح في ويكيبيديا من أوائل نتائج البحث التي ستظهر لك، فهل تساءلت يومًا كيف نشأت ويكيبيديا؟ ومن يكتب هذه المقالات ويوثقها ويحررها ويتيحها لك مجانًا ؟

يشرح الكاتب عبّاد ديرانية ذلك كله وأكثر في كتابه "حكاية ويكيبيديا، كيف صنع متطوعون عاديون أعظم موسوعة في تاريخ البشريّة".

وعبّاد هو كاتب ومراجع إداري في ويكيبيديا منذ عشر سنوات، يلخّص تجربته فيها بكتاب يقع في 170 صفحة تقريبًا، نشره بشكل حر ومجاني برخصة المشاع الإبداعي في شباط 2017.

يتحدث عبّاد في بداية كتابه عن ولادة الموسوعة مطلع عام 2001، ليتناول فيما يليه آلية إدارة ويكيبيديا، ملكيتها، وقوانين الكتابة فيها، وكيفية تمويلها، أما ثالث فصوله فيخصصه للقارئ الراغب بالانضمام لمتطوعي ويكيبيديا، عبر مساعدته بشرح القواعد والقوانين التي يتعيّن عليه معرفتها قبل الشروع بذلك .

لكن، طالما أن التعديل وإنشاء المقالات ممكن لمن يريد، كيف يمكن أن نثق بدقّة المعلومات الواردة في الموسوعة؟ كثيراً ما يتردد هذا السؤال تشكيكًا بدقة وحيادية محتوى ويكيبيديا، وهو ما يجيب عنه ديرانية بتوسع في فصل "كيف تؤلّف مقالات ويكيبيديا"، ويتابع ذلك بفصل "قضايا جدلية" عبر الإجابة على سؤال "هل ويكيبيديا متحيّزة".

ويقول الكاتب "هل مقالات ويكيبيديا متحيزة؟ الجواب في الواقع هو نعم. مقالات ويكيبيديا متحيزة بدرجات متفاوتة، ولأطراف مختلفة. السبب ليس أن ويكيبيديا مخترقة أجنبيًا، إنما السبب هو أن البشر (الذين يكتبون ويكيبيديا بطبيعة الحال) كائنات متحيزة بطبيعتها في أي مسألة... هنا تولد مشكلة التحيز، لكن ذلك لا يعني أننا غير قادرين على علاج هذه المشكلة".

في آخر فصول الكتاب، يدعو ديرانية قارئه العربي للتطوع لرفد المحتوى العربي سواء في ويكيبيديا أو بغيرها من مواقع المحتوى الفعال. إذ لا تزيد نسبة المحتوى العربي عن 3% من مجمل المحتوى الرقمي العالمي، وهو نصف نسبة العرب الفعليّة من سكان العالم، كما أن "الغالبية الساحقة من هذا المحتوى يتمثل بمنتديات ومواقع تسلية وتواصل اجتماعي"، حسب ديرانيّة.

اقتباس من الكتاب:

"لو قدّر لك أن تصبح ويكيبيديًا يومًا، ستستغرب كيف أمكنك العيش حتى هذا الحين دون أن تكون واحدًا".

	9	4		5		1		
	8		7	9				4
2			6					
3		6	8				9	
			2		1			
	4				6	2		7
					7			6
4				8	3		1	
		5		6		3	2	

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9.
تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً،
وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

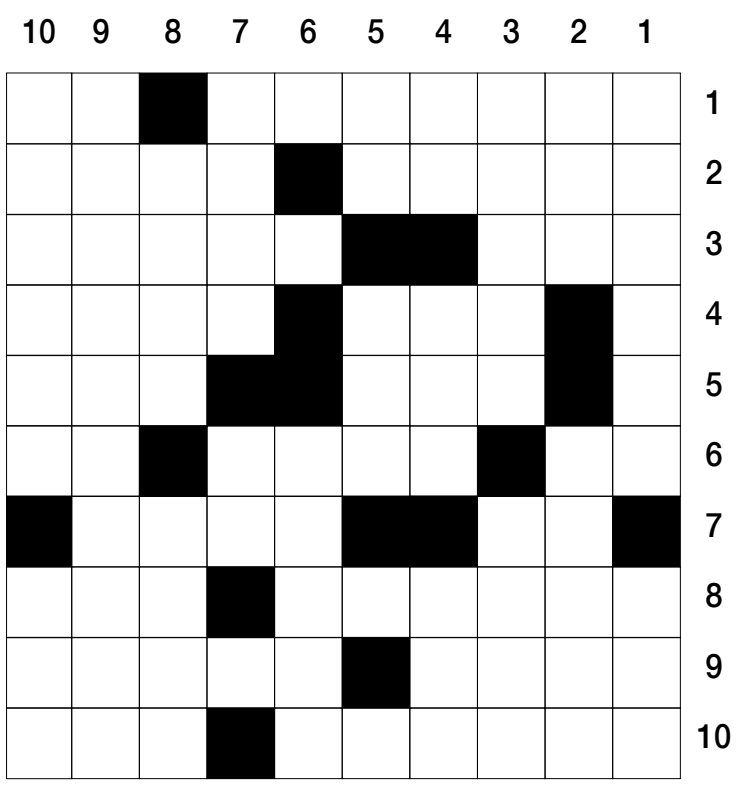

حلول العدد السابق

2	8	9	1	6	3	5	7	4
4	6	5	9	2	7	8	3	1
3	1	7	5	8	4	9	2	6
8	3	4	6	5	1	2	9	7
9	7	6	8	3	2	4	1	5
1	5	2	4	7	9	3	6	8
7	9	8	3	1	5	6	4	2
5	2	3	7	4	6	1	8	9
6	4	1	2	9	8	7	5	3

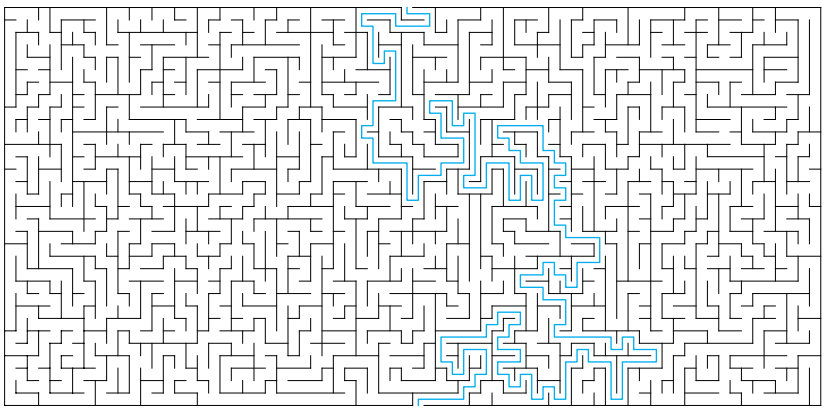

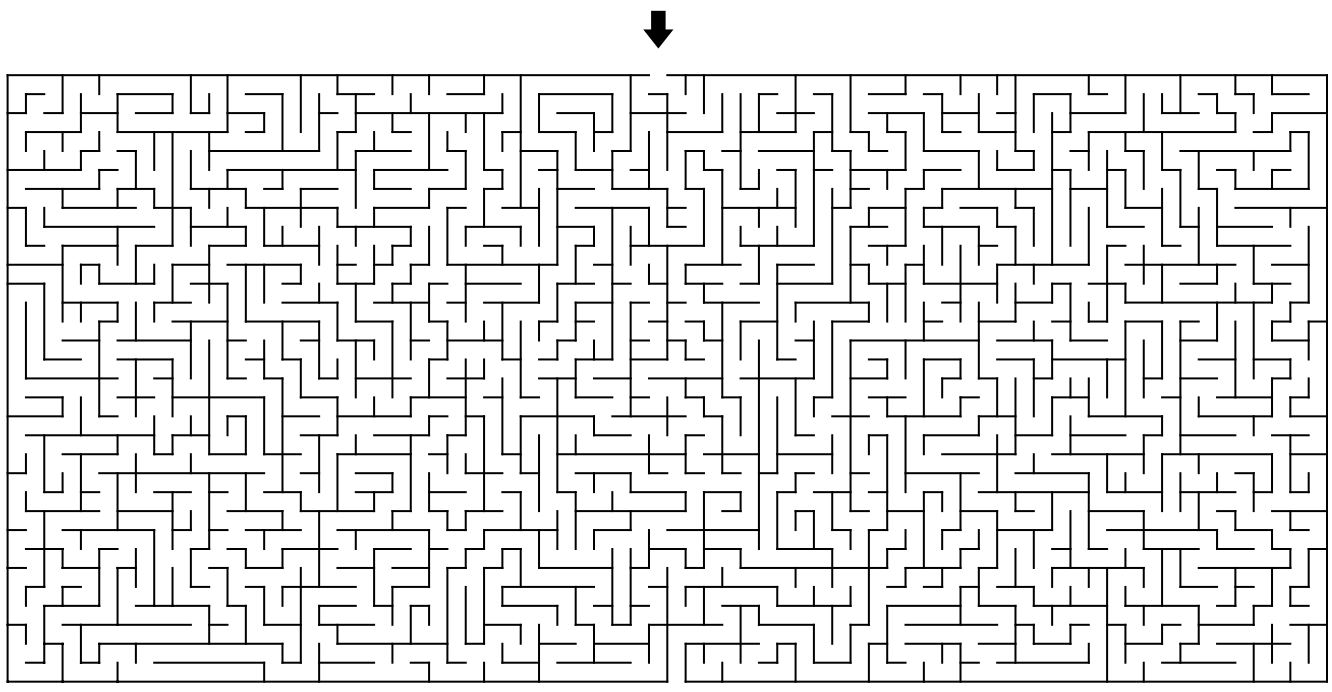

أفقي
1. بحيرة ينبع منها النيل - طريق واسعة
2. البلد الأولى بالتعداد السكاني - متسرع
3. ربط الأمر بشيئ - العمل السينمائي إذا أضيف عليه صوت غير الصوت الأصلي
4. من جسمك ويتحكم في باقي الأعضاء - لاعب كرة برازيلي صنف الأحسن في العالم
5. بيت - ثمن معاملة
6. نصف مبنى - من أسماء القرد - وجه (بالعامية)
7. أداة نصب - يا للدهشة
8. ممارسات تجارية يتنافس فيها المشترون - خوف شديد
9. كتب وبعث واستقبل ما كتبه الآخرون - معنى
10. ما يصنع منه لب قلم الرصاص - تمثال للعبادة أيام الجاهلية

عمودي
1. ممثل بلجيكي من ممثلي أفلام الآكشن - أرض فيها جنائن خضراء يانعة
2. حديث - سوق كبير تباع فيه المنتجات المتنوعة والترويج لها
3. تصيد - وكالة فضاء
4. نصف كلمة قروي - مغارة - أقدم ودخل
5. ثلثا كلمة قرن - شدة الخوف والفوضى النفسية
6. أظلمت
7. أعطيك وعدا - فرض من فروض الاسلام
8. قوي وعظيم الجبروت - الاسم الأول لأحد بابوات الفاتيكان
9. سيارة اشترك في تصميمها أدولف هتلر
10. ملك آشوري سميت باسمه احدى أشهر ملاحم التاريخ - سأم (معكوسة)

للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم
عبر البريد الإلكتروني إلى enabbaladi@gmail.com

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

ضجت الصحف الرياضية صباح السبت بخبر إقالة مدرب نادي ليستر سيتي الإنكليزي، كلاوديو رانييري، في خبر حمل لعشاق النادي مفاجأة كانت مطلوبة ولكنها غير متوقعة من الإدارة، إذ يجب عند اتخاذ قرار كهذا التحلي بالكثير من الشجاعة، عندما نتحدث عن مدرب لم يمضِ على تحقيقه معجزة الدوري الإنكليزي سوى تسعة أشهر فقط.

يمكن لإقالة رانييري أن تحمل الكثير من الأسئلة حول الوفاء والإنجاز التاريخي الخيالي الذي قام به مع الثعالب، بفوزه بلقب البريميرليغ لأول مرة في تاريخ النادي، ووضع اسمه بين كبار القارة الأوروبية.

سيطر الإنجاز الذي حققه للنادي في الموسم الماضي، بالإضافة إلى إحراز لاعبه الجزائري رياض محرز للقب أفضل لاعب في الدوري الإنكليزي، على النتائج المخيبة التي يحققها ليسترسيتي هذا الموسم، حيث من الغريب أن يصبح بطل الدوري بين ليلة وضحاها منافسًا على ذيل الترتيب ويهرب من شبح الهبوط، لذلك كانت إقالة المدرب مطلب لاعبي النادي أنفسهم، إذ كشفت مصادر أن اللاعبين حاولوا في أكثر من مناسبة إقناع إدارة النادي لاتخاذ القرار.

انتقد العديد من المحللين الرياضيين إجراء إدارة النادي، الذي وصفوه بالمجحف بحق المدرب صاحب بطولة الدوري، ولكن إدارة النادي عزت ذلك إلى أن مصلحة الفريق فوق أي شيء، فقد أصبح الأداء الفني والحالة الذهنية للفريق في أسوأ حالاتها منذ بداية الموسم، كما وصفت إدارة النادي أن هذا هو القرار الأصعب التي تم اتخاذه في ليستر.

وكما هو معروف في كبار أوروبا وصغارها، من الصعب الحفاظ على وظيفتك كمدرب لأحد الأندية الأوروبية في هذه الأيام لسنوات، إلا بعض الأساطير كأليكس فرغسون في الشياطين الحمر، وآرسن فينغر في آرسنال.

مدرّب بطل الدوري الإنكليزي يخرج بـ "الكرت الأحمر"

قصص نجاح لم تستمر لكبار مدربي كرة القدم

ليس رانييري هو الأول الذي فشل في تجربته الثانية في نادٍ أوروبي، بل يسجل التاريخ الكروي فشل التجربة الثانية للعديد من كبار المدربين في أوروبا، كما يسجل حالات من النجاح لبعض المدربين الذين عادوا إلى أنديتهم وعادت الإنجازات معهم.

كلاوديو رانييري

هو ذاته المُقال من ليستر سيتي، كانت له قصة أخرى في تدريب نادي فالنسيا الإسباني مرتين سابقاً، فقد تولى تدريب الفريق الإسباني في الفترة الاولى في عام ١٩٩٩ -٢٠٠٠ وحقق كأس ملك إسبانيا في موسم وحيد قضاه مع النادي الإسباني. ثم عاد في موسم ٢٠٠٤ وحقق مع الفريق كأس السوبر الأوروبي، لكن قراره في ذلك الوقت بالتخلي عن الأرجنتيني بابلو إيمار نجم الفريق، سبّب ضجة كبيرة أدت إلى إقالته على الفور من قبل إدارة النادي.

جوزيه مورينيو

أحدث ضحايا هذه القائمة بطبيعة الحال هو البرتغالي مورينيو، والذي تمت إقالته من تدريب تشلسي. وكان البرتغالي عمل مع تشلسي في فترتين ٢٠٠٤-٢٠٠٧ و٢٠١٣-٢٠١٥.
الفترة الأخيرة كانت الأسوأ فبعدما كان البرتغالي أحد أفضل مدربي تاريخ تشلسي، أصبح مستسلمًا للضغط في ولايته الثانية وفي بعض الأحيان كان يحاول أن يرمي باللوم على اللاعبين أو موظفي النادي.
غم هذا الأمر إلا أن جماهير تشلسي لم تمتنع عن حبها للمدرب، الذي فاز مع تشلسي بثلاثة ألقاب في الدوري، وأربعة ألقاب أخرى بين كأس الاتحاد وكأس الرابطة.

أوتمار هيتسفيلد

أحد أفضل المدربين في تاريخ الدوري الألماني والذي تولى تدريب بايرن ميونخ في فترتين حقق فيها الدوري خمس مرات، ولقب دوري الأبطال مرة وحيدة، وثلاثة ألقاب في كأس ألمانيا.
فترته الأولى مع البافاري كانت في ١٩٩٨-٢٠٠٤ وكانت هي الأنجح فحقق مع الفريق أربعة ألقاب دوري، ولقب دوري الأبطال، ولقبين للكأس، بالإضافة لكأس العالم للأندية في ٢٠٠١.
رحل هيتسفيلد عن الفريق في ٢٠٠٤، ولم يعمل في التدريب حتى عاد إلى النادي البافاري في ٢٠٠٧ في فترة ثانية دامت موسماً واحدًا، حقق فيها الدوري والكأس ورحل بإرادته لتدريب منتخب سويسرا، وهو يعمل حاليًا كمدرب للمنتخب السويسري.

جون توشاك

عمل الويلزي جون توشاك مدربًا لريال مدريد مرتين في مسيرته الكروية وحقق لقباً وحيدًا في بطولة الدوري الإسباني فقط.
وفي الفترتين عمل توشاك موسماً واحداً، الأولى كانت موسم ١٩٨٩-١٩٩٠ وحقق فيها لقب الدوري مع الفريق والثانية كانت في ١٩٩٩.
وفي عام ١٩٩٠ أُقيل توشاك من تدريب الفريق بعد تحقيقه للقب الدوري، وحل مكانه أسطورة النادي ألفريدو دي ستيفانو وقد تمت إقالته قبل نهاية الموسم.
وفي الفترة الثانية في عام ١٩٩٩ وقع عقداً مع الفريق لمدة ١٦ شهراً ولكن بعد أن انتقده عدد من أعضاء الفريق، وتدنى مستوى اللاعبين في البطولة المحلية أُقيل مجدداً.

فابيو كابيلو

من أنجح المدربين في تاريخ كرة القدم، تولى تدريب فريقين لفترتين مختلفتين، واثنين من أعرق الأندية الأوروبية (ريال مدريد الإسباني وميلان الإيطالي).
حقق الدوري الإيطالي والإسباني، ودوري أبطال أوروبا مع ميلان، وألقابًا أخرى كثيرة، إلا أنه في النهاية لم يتمكن من الحفاظ على مكانه في تدريب هذين العملاقين بسبب علاقته بالنجوم في البرنابيو أو السان سيرو، حيث طالب إدارة ريال مدريد ٢٠٠٧ بالتخلي عن البرازيلي رونالدو والإنكليزي ديفيد بيكهام.
وعمل كابيلو في تدريب ميلان في الفترة ١٩٩١-١٩٩٦ والفترة ١٩٩٧-١٩٩٨، ومع ريال مدريد في الفترة ١٩٩٦-١٩٩٧ والفترة ٢٠٠٦-٢٠٠٧.

كيفين كيغان

رغم توليه تدريب عدة أندية بالإضافة للمنتخب الإنكليزي، إلا أن العلاقة بين الإنكليزي كيفن كيغان ونادي نيوكاسيل يونايتد كانت الأعمق، حيث درب النادي على فترتين، الأولى في ١٩٩٢ حين تولى تدريب الفريق لخمس سنوات، وحقّق معه نتائج جيدة إلا أن وفاة أحد أقاربه أرغمه على تقديم استقالته بشكل مفاجئ في ١٩٩٧.
عاد كيغان إلى تدريب نيوكاسل في ٢٠٠٨ مرة أخرى، لكنه لم يستطع إضافة أي شيء جديد للنادي، فقد كان لديه مشاكل مع المالك (مايك أشلي) دفعته إلى الاستقالة.

زي ماريا

خوسيه مارسيلو فيريرا البرازيلي والملقب بـ زي ماريا، يملك قصة فشل لم تسعفه فيها خبرته الكروية مع نادي كيهلول الروماني، رغم منحه أكثر من فرصة من قبل إدارة النادي.
ففي ٢٠١٥ تمت إقالته من تدريب نادي كيهلول الروماني بسبب سوء النتائج، ولكن الغريب في الأمر أن مالك ورئيس النادي غيّر رأيه في اليوم التالي وأعطاه فرصة أخرى، ولكن عاد ليخسر في المباراة التالية والتي كانت المسمار الأخير في نعش المدرب البرازيلي، لتتمّ إقالته مرة أخرى بعد مباراة واحدة.

عضو الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNP

عنب بلدي
جريدة أسبوعية تأسست في داريا
enab baladi
من كرْم الثورة

سياسية اجتماعية ثقافية منوعة

الأحد 26 شباط/فبراير 2017
العدد 262 - السنة السادسة
www.enabbaladi.net
20 صفحة

فيلم سوري

ينافس في مهرجان القاهرة لسينما المرأة

ترشح فيلم "أنا التي تحمل الزهور إلى قبرها" للمخرجة السورية هالة العبد الله، لنيل جائزة "أفضل فيلم خلال السنوات العشر الماضية"، في مهرجان القاهرة الدولي لسينما المرأة.

وبحسب ما ذكرت وكالة "رويترز"، السبت 25 شباط، فإن إدارة المهرجان خصصت هذه الجائزة بمناسبة مرور عشرة أعوام على انطلاق المهرجان.

ورشحت مجموعة من أفضل الأفلام التي عُرضت في الدورات السابقة للمهرجان، والتي ستنافس الفيلم السوري على نيل الجائزة.

ومنها، الفيلم اللبناني "12 لبناني غاضب" والمصري "عن الشعور بالبرودة" والفلسطيني "رحلة في الرحيل"، والفيلم الإيراني "المهنة: صانعة أفلام وثائقية".

وتروي الشاعرة السورية هالة العبد الله، في فيلمها معاناة ثلاث فتيات سوريات في الغربة، وحنينهن إلى الوطن.

وقد حصل الفيلم على جائزة "اتحاد التسجيليين" في مهرجان فينسيا الأخير، وكذلك على الجائزة البرونزية في مهرجان دبي الدولي، ونافس في مهرجان القاهرة لسينما المرأة بدورته الثانية.

وهو أول فيلم للشاعرة السورية هالة العبد الله، من مواليد مدينة حماة، شاركها في إخراجه السوري عمار البيك، واقتبست اسمه من عنوان قصيدة للشاعرة السورية دعد حداد.

ينطلق مهرجان القاهرة الدولي العاشر لسينما المرأة، السبت المقبل الموافق 4 آذار ويستمر خمسة أيام، ويشارك فيه 59 فيلمًا من 23 دولة حول العالم.

ويهدف المهرجان إلى تقديم أعمال من صنع النساء لزيادة إنتاجهن من الأفلام سواء الوثائقية أو الروائية.

وتحرص إدارة المهرجان على أن يكون حضور الأفلام مجانيًا، وعلى دعوة عدد من صانعات الأفلام اللواتي تُعرض أفلامهن ضمن المهرجان.

وفاة فتىً سوري رفضت مستشفيات لبنانية استقباله

توفيّ الفتى السوريّ (م. ه) الذي تعرّض جسده للحرق بشكل كامل، الأربعاء 22 شباط، بعد أن رفضت المستشفيات اللبنانية استقباله، واضطرت عائلته لنقله إلى دمشق.

ونشرت عنب بلدي قصّة الفتى الذي يبلغ من العمر 17 عامًا، وهو لاجئ في لبنان وكان يقطن مع عائلته في منطقة البقاع، وبحسب والدة الفتى، فإنّ النار شبّت في جسده أثناء إشعاله النار للتدفئة.

وكان مستشفى جعتاوي في بيروت، رفض استقبال الفتى دون تأمين ضمان مالي مبدئي قدره 30 ألف دولار، ومبلغ ألف دولار أميركي لليوم الواحد، ما دفع والدته إلى نقله إلى دمشق، بعد دفع مبلغ 400 دولار للأمن العام اللبناني.

كما رفضت مستشفيات عدّة في دمشق معالجة حالة الفتى، نظرًا لكونه مصاب بحروق من الدرجة الرابعة، إلا أنّ قبل مشفى "المهايني" استقبال حالته، مقابل 800 دولار لليوم الواحد.

الطبيب المشرف على حالة الفتى، أكّد أن نسبة الخطر على حياة الفتى كبيرة جدًّا، إذ تغطي 100% من جسده.

وأوضح أنّه خلال 48 تم نقل 30 ليتر من السيروم الملحي للفتى، و10 وحدات بلازما، متوقعًا أن تحصل الوفاة بغضون خمسة أيام.

ويعيش في لبنان نحو مليون و70 ألف سوري، بحسب أرقام منظمة الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، يعيش أكثر من نصفهم في مخيمات تنتشر في مختلف المناطق اللبنانية، ويعانون من تردي الأوضاع المعيشية، فضلًا عن المشاكل اللوجيستية المتعلّقة بصعوبة حصولهم على الأوراق الرسمية.

غازي عنتاب:

أطفال سوريون يعزفون في فرقة إيقاع تركية

ضمت بلدية غازي عنتاب (جنوب تركيا) أطفالًا سوريين إلى فرقة "الإيقاع الموسيقي للأطفال"، التابعة للبلدية.

وبحسب ما ذكرت وكالة "الأناضول"، الخميس 23 شباط، فالسوريون سيعزفون مع نظرائهم الأتراك، في حملة من قبل البلدية، لإبعاد الأطفال السوريين عن أجواء الحرب التي فروا منها.

وقالت الوكالة إن الفرقة، التي ينظمها مركز أنصار الاجتماعي، استطاعت ضم 25 طفلًا سوريًا حتى الآن.

ويُجري الأطفال تدريباتهم في مبنى مركز "عمر أرصوي" الثقافي التابع للبلدية، والذي كان كنيسة في إحدى الحقب التاريخية.

وقال مدير مركز أنصار، أتشيك غوز، إن البلدية تسعى إلى مساعدة الأطفال السوريين على التخلص من المشاكل النفسية التي تسببت بها الحرب، وذلك عبر نشاطات عدة تجريها بين الحين والآخر.

وأشار أن البلدية دمجت الأطفال السوريين مع نظرائهم الأتراك، إذ "يتدرب الجميع معًا، ويعزفون المقطوعات الموسيقية بتناغم".

من جهته، أعرب المسؤول في دائرة الثقافة والشؤون الاجتماعية، موسى يلماظ، عن سعادته بدمج أطفال سوريا بالمجتمع التركي، والعمل على إخراجهم من "المأساة" التي عاشوها.

وقال يلماظ "لم يعد الأطفال السوريون ضيوفنا، بل أصبحوا جزءًا منا".

وتأسست فرقة "الإيقاع الموسيقي للأطفال"، في مدينة غازي عنتاب قبل خمس سنوات، وكانت مقتصرة على وجود أطفال أتراك، قبل إشراك البلدية أطفالًا سوريين فيها.

وبحسب إحصائيات الأمم المتحدة، يعيش في تركيا قرابة 1.2 مليون طفل سوري، من أصل ما يقارب ثلاثة ملايين لجؤوا إليها منذ عام 2011، ويتركز معظمهم في مدينة غازي عنتاب جنوب البلاد.

لقطة من فيلم "ذي أذر سايد أوف هوب" في مهرجان برلين السينمائي – (إنترنت)